احتفالية «النكبة» احتقار لدم الشهداء

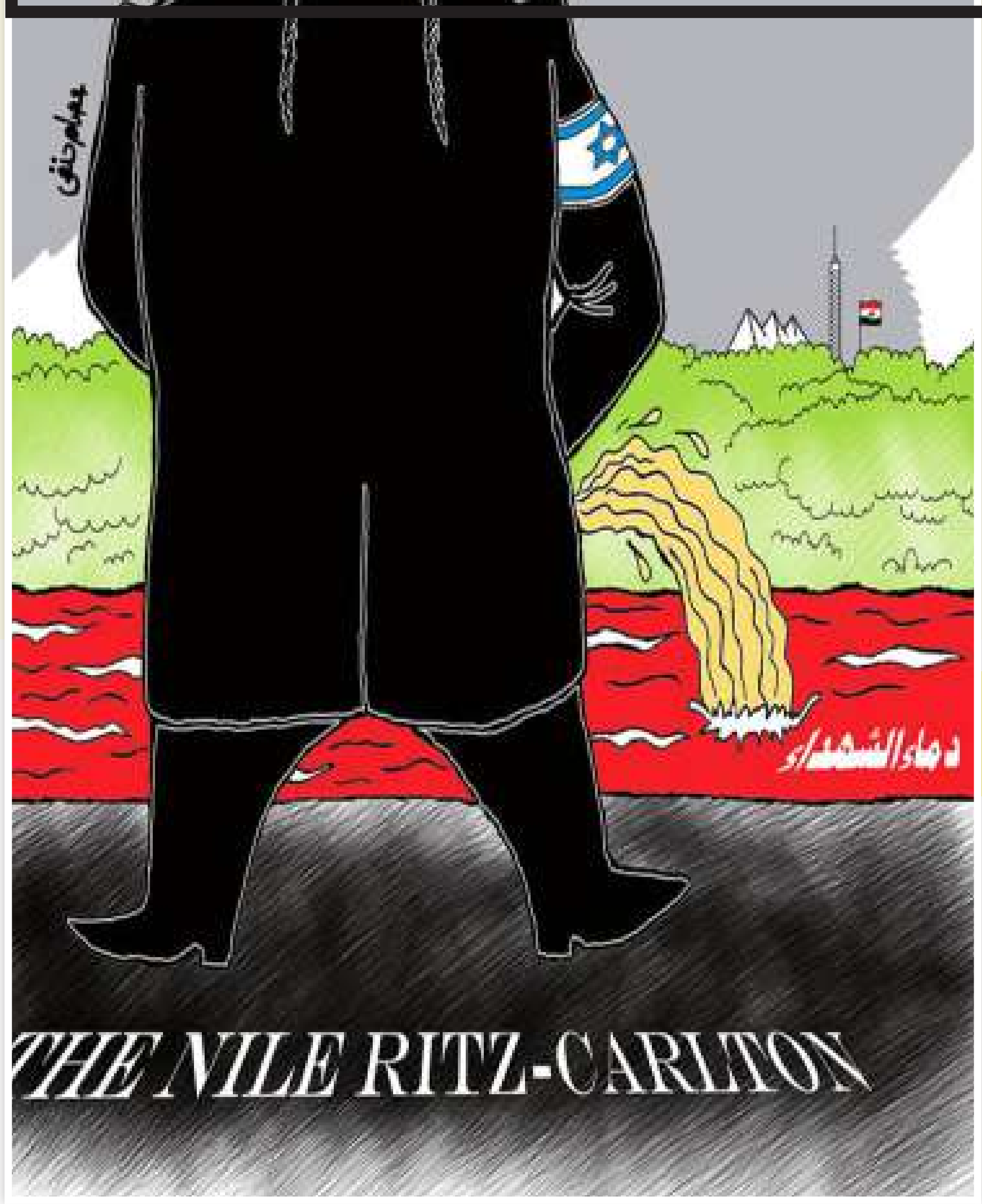

استدعاء ذاكرة القمع لمواجهة «غضب المترو» 04

رحيل فارس «صدق ما عاهد عليه» 05

«الشياطين أخوة» فى تل أبيب وطهران 06

تطوير التعليم.. مساحيق تجميل لمنظومة رديئة 07

صحيفة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس التحرير
مجدى شندى

المشهد

لا سقف للحرية

الموقع الإلكترونى
elmashhad.com

العدد 251 - السنة السابعة
الثلاثاء من 15 - 22 مايو 2018
من 29 شعبان - 5 رمضان 1439هـ
12 صفحة - الثمن : 3 جنيهات

أيام غلاء ومخاوف من احتجاجات

مواطنون يصرخون : الدخول معدومة والأسعار نار يا حكومة

يعيش المصريون خلال الفترة الحالية أيامًا في غاية الصعوبة، بسبب الغلاء الذي أصبح وحشا مفترسا يلتهم مرتبات المواطنين الضئيلة خاصة من «محدودي ومعدومي الدخل».

السلطة من جانبها مهدت لما هو قادم بزيادة أسعار تذاكر مترو الأنفاق في القاهرة، وتحسبا لردود الأفعال التي بدأت باحتجاجات عفوية وصيحات استهجان وهتافات معادية للحكومة في محطات المترو ، حشدت قوات الأمن في أماكن ظاهرة خارج محطات المترو – كنوع من إظهار العين الحمراء – واقتادت بالفعل عددا من المحتجين، الذين حاولوا إعاقة الركاب ، ولم يعرف حتى مثول المشهد للطبع ما إن كانت قد أطلقت سراحهم، أو قدمتهم للنيابة بتهمة إثارة الشغب.

ويسود تخوف في الشارع المصري من زيادات مرتقبة في الأسعار مطلع شهر يوليو المقبل ، حيث من المتوقع أن يتم رفع شريحة أخرى من دعم الوقود والكهرباء استجابة لروشتة صندوق النقد الدولي ، وهو ما يمكن أن يقود إلى موجة جديدة من ارتفاع الأسعار ، وربما يثير قلاقل وتوترات شعبية.

واستباقا لهذه الموجة التي يخشى الطرفان من آثارها – السلطة والشعب – شهدت أسعار المنتجات والسلع الغذائية والياميش والدواجن واللحوم ارتفاعا كبيرا مع حلول شهر رمضان المبارك. وأعرب معظم المواطنين عن استيائهم الشديد من ارتفاع الأسعار المستمر، معلنين أنهم يلجأون للشراء من المجمعات الاستهلاكية وسيارات الجيش ووزارة الزراعة لانخفاض أسعارها وتوافر منتجات كثيرة ومتعددة بها.

وأكد الباشا إدريس، عضو مجلس إدارة غرفة القاهرة التجارية، إن التجار يستوردون الياميش من الخارج، ويتحكمون بأسعاره بسبب سعر صرف الدولار أمام الجنيه المصري، منوها إلى أن شهر رمضان ترتفع فيه الأسعار مقارنة بباقي شهور العام.

وأكد محمود عسقلاني رئيس مجلس إدارة جمعية مواطنون ضد الغلاء أن ارتفاع أسعار السلع الغذائية هذه الأيام أربك حسابات جميع الأسر المصرية. مؤكدا على أن بعض التجار يستغلون شهر رمضان لزيادة الأسعار، وأنه بدلا من الشراء من التجار والمعاناة من جشعهم يطالب المواطنين بالشراء من المعارض والمجمعات الاستهلاكية في كل فروع الجمهورية التي تطرح السلع الغذائية بأسعار مخفضة.

وقالت جيهان محمد، تعمل مدرسة: الأسعار نار يا حكومة والدخول معدومة، الأسعار ترتفع ومفيش حاجة بترجع تقل تانى.

وأضافت بصراحة بقينا نشترى من السيارات المتنقلة ومنافذ وزارة الزراعة لأن أسعارها أقل ومنتجاتها مضمونة وسليمة، لكن مازالت أسعار اللحوم في ارتفاع وفى حالة عدم وجود سيارات الجيش نشترى من التجار الجشعين وكذلك الخضروات لا تتوافر بالسيارات والتجار متحكمين في أسعارها بشكل كبير.

وقال الحاج كارم الغندور تاجر إن الياميش هذا العام متوفر بكميات مناسبة وأسعارها متفاوتة ومعقولة وهناك منتجات أقل من العام الماضي ،مشيرا إلى أن سبب ارتفاع الأسعار يرجع إلى ارتفاع الجمارك على الياميش المستورد بالإضافة إلى حالة الحرب التي تعيشها سوريا، ولذلك ضعف الإنتاج الذي كان يعتبر مصدرا أساسيا لواردات مصر من الياميش. وأضاف: «أننا لجأنا هذا العام إلى إعداد عبوات قليلة الوزن بداية من الربع كيلو وتغليفها وتجهيزها حيث يمكن للمشترى أن يأخذها ويشترى من كل الأصناف ولكن بكميات قليلة».

تفاصيل أخرى صـ ٤ و ٨

طانيوس تمرى

المشهد

العدد 251 - السنة السابعة ـ من 15 - 22 مايو 2018 ـ 29 شعبان ـ 5 رمضان ـ 1439هـ

قالت العرب

أذا كُنتَ في كل الامر معاتباً / صديقكَ لم تلقَ الذي لاتُعاتبهُ
فعش واحداً أو صل اخاكَ فإنهُ / مُقارفُ ذنبٍ مرةً ومجانبهُ

بشار بن برد

قبل أن يفوت أوان قوله غدًا

فرسان الإنسانية يدافعون عن القدس التي لن تغيب

لماذا أقولُ الآنَ فقط
كبيرًا في السن، وبآخر قطرة حبر:
إن القوة النووية إسرائيل خطر على السلام العالمي
الهش بطبيعته؟
لأنه ينبغي أن يُقال،
قبل أن يفوت أوان قوله غدًا
وكذلك لأننا نحن - الألمان - مثقلون بما يكفي
يمكن أن نصبح مزودين بجريمة
يمكن توقعها، ولهذا قد لا يمكن التكفير
عن اشتراكنا في الذنب ساعتها
بكل الأعذار المعتادة.

منذ كتب جونترجراس الألماني قصيدته هذه، وحالة من الانكشاف تعتري إسرائيل وحلفاءها، هذه القصيدة التي لا تشبه إلا حجر الطفل الفلسطيني في ديسمبر ١٩٨٧، وصورة الدرة؛ الأب والابن وهما يموتان معًا أعزلين إلا من يد قصيرة لأب يحاول حماية ابنه، وجسم نحيل يختبئ دون جدوى في جبل أبيه الذي لم يعصمه من مطر شمشون القاتل.

كتب جونترجراس هذه القصيدة وألمانيا تسلم إسرائيل غواصة نووية، معلنًا أنه لا بد من التطهر قبل فوات الأوان، وأن ألمانيا المجبرة كونها مدانة في محارق هتلر لليهود، ستصبح مزودة بجريمة لا تغتفر، مهما كانت الأعذار.

وها نحن في قرن عربي – منذ بلفور الإنجليزي – من التخاذل والضعف ختم بسبع سنوات من التيه، وبتراجع دعم القضية الفلسطينية حد الانحسار؛ ثم يجيء ترامب الوريث الأمريكي لدور المستعمر الحامي؛ ليعلن القدس عاصمة لإسرائيل، وكيل الاستعمار الدائم التي اختار لها هذا المكان ليعزل الساحل العربي عن داخله، وليمنع فيما بعد أي محاولة للوحدة، وليمارس على مهل سياسة التفريق والتهشيم؛ فقبل ثورة ١٩٥٢ ووفق كتاب المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل كانت هناك تعليمات من وزير الخارجية الأمريكي إلى وزيره المفوض في القاهرة: «»قل لـ«لنحاس» باشا إنني لم أتحدث مطلقًا عن دولة يهودية في فلسطين» وبعد ثورة يناير ٢٠١١ بستة أعوام يقوم ترامب بما تراجع عنه رؤساء أمريكا السابقون.

لكن للتاريخ لعبته ولعنته؛ إذ في بدايات ديسمبر ١٩٨٧م، أعلنت كاميرات العالم موت القضية الفلسطينية وانتصار الجرافات والمدرعات الإسرائيلية، وفي الثامن من ديسمبر، أعلنت الكاميرات ذاتها أن طفلاً فلسطينيًا هزم الجبروت بحجر الانتفاضة؛ لتعود القضية الفلسطينية للصدارة من جديد، ولتتحرك الدبلوماسية الأمريكية لإنقاذ الكيان الصهيوني، عبر سلسلة من المناورات التي تتوج بأوسلو، ولتضع قضية القدس في مفاوضات الحل النهائي الذي كان مزمعًا أن يكون في ١٩٩٨، ويمد لعام آخر، ثم يختفي وسط سلسلة من الإرباكات ومنها اغتيال قادة حماس الجماهيريين، واقتحام كنيسة المهد برام الله، وتسميم ياسر عرفات، وبينها حروب العراق، ومؤطرة لها بناء الحركات الإرهابية ودعمها وهدمها، لكن القضية لا تفتقد محاميها العادلين، أعني أولئك الكتاب العالميين الذين تنبأوا وقاوموا أدبيًا وفكريًا ما يقوم به الكيان الصهيوني ضد القدس خاصة وفلسطين عامة.

وقبل أن أكمل مرافعات المحامين علي أن أوضح أن الفلسطينيين والمدافعين عن حقوقهم اتفقوا هم وأصحاب المشروع الصهيوني على أن القدس هي بؤرة الصراع؛ لذلك فلا تفرقة على الحقيقة بين القدس وفلسطين؛ لأن أول مستوطنة (يمين موشيه) أقيمت في عام ١٨٥٠ خارج أسوار المدينة القديمة في منطقة (جورة العناب)، وكانت القدس نقطة انطلاق المشروع البريطاني لتنفيذ وعد بلفور، عام ١٩٢١ بإعادة ترسيم حدود البلدة القديمة في القدس وتوسيعها غربًا مسافة سبعة كيلو مترات، لتضم تجمعات المستوطنين اليهود خارج أسوارها (جرى ضم خمسة تجمعات استيطانية يهودية رئيسية في غرب القدس وهي: (جعبات شاؤول، سكنات مونتفيوري، بيت هاكيرم، شكنات هبوععيم، بيت فجان). بقصد تغيير الواقع السكاني فيها، ليس هذا فحسب سمحت سلطات الاحتلال البريطاني للمتطرفين من المستوطنين اليهود باتخاذ حائط البراق. ومن هنا أيضًا انطلقت ثورة البراق ٢٣ أغسطس ١٩٢٩، التي أثمرت تشكيل لجنة دولية برئاسة وزير خارجية السويد (أليل لوفغرن)، وعضوية نائب رئيس محكمة العدل الدولية الأسبق السويسري (شارلز بارد)، وبعد التحقيق واستماع اللجنة إلى وجهتي النظر العربية واليهودية، وضعت تقريرًا في العام ١٩٣٠ قدمته للأمم المتحدة أيدت فيه حق العرب المسلمين، الذي لا شبهة فيه بملكية حائط البراق.

من ديستوفسكي إلى وول سوينكا

يُكْتَبُ هذا في روسيا ١٨٧٧ قبل أول مؤتمر لعالمي لبحث المسألة اليهودية – بازل ١٨٧٨: "لا أستطيع أن أُصدِّقَ صراخَ اليهودِ الذين يدَّعونَ أنهم مضطهدون ومعذبون ومهانون إلى هذا الحد الذي يزعمونه، وفى رأيي أن الفلاح الروسي، بل أي فرد روسي بشكل عام يتحمل من الأعباء أكثر مما يتحمله اليهودي". هكذا يكتب ديستوفسكي مبكرًا في (المسألة اليهودية) موضحًا أن مسألة الاضطهاد أكذوبة مقيتة، بل وأنهم حصلوا داخل روسيا على ما يحصل عليه المواطن الروسي، ومع هذا، فيتوسعون للمطالبة بما هو أكثر من حقهم: " أما فيما يتعلق باليهود، فإن الجميع يرون أن حقهم في اختيار مكان الإقامة قد توسع توسعًا كبيرًا في العشرين عامًا المنصرمة، لقد ظهر اليهود على كل حال في روسيا في المناطق التي لم يرهم فيها أحد من قبل، ومع ذلك فإن اليهود ما زالوا يواصلون شكواهم من الحقد والاضطهاد. ولعل قراءة تعليق هيرتزل بعد مقابلة مصطفى كامل (قبل وعد بلفور بعشر سنوات تقريبًا): سليل الفراعنة الذين اضطهدونا يطلب مساعدتي أنا اليهودي" تكشف ما أوضحه ديستوفسكي، نحن أمام مرض استعماري وتمدد سرطاني لا يريد التوقف، مرض يطالب بأشياء ضد سياق المجتمع، أليس هذا من مضامين كتاب "ماركس" المسألة اليهودية الذي كتب في عام ١٨٤٣، ونشر في ١٨٤٤، وفيه يتساءل ماركس في عجب: كيف يطالب اليهود بتحسين أوضاعهم بدلاً من دعم المجتمع الذي يعيشون فيه.

إذن فمن من ديستوفسكي (الروسي) إلى توني موريسون (الأمريكي) مرورًا بيوسا (البيروفي) وجونترجراس (الألماني) وجوزيه ساراماجو (البرتغالي)،و"إريش فريد (النمساوي)، وهارولد بنتر (البريطاني)، وجوستاف لو كليزيو (الفرنسي)، حتى القارة السوداء عند وول سوينكا(النيجيري)، يرفع الكتاب الإنسانيون راية الاعتراض والبطاقة الحمراء لاغتصاب الإنسانية في فلسطين، محطمين ادعاء اليهود بأنهم مضطهدون، وبأنهم متحضرون، وقبل كل شيء أن القدس مركز ديانتهم.

" ليس في إمكان أحد أنٍ يتهمني بأحكام مسبقة ضد اسرائيل، فلقد دافعت دائماً عن إسرائيل. لكنني شاهدت الأمور بأم عيني وشعرت بالاشمئزاز والتمرد على البؤس الفظيع الذي لا يوصف»ظل يوسا معروفًا وموصومًا ومتباهيا بدعم إسرائيل حتى رأى، وحينها أعلن رأيه الصادم له ولليهود وللآلة الإعلامية التي وجدت نفسها أمام مشكلة لا حل لها: "شاهدت القمع لأناس بلا عمل ولا مستقبل ولا مجال حيوي، يعيشون في مغارات ضيقة لا تُطاق في مخيمات اللاجئين أو في المدن المكتظة المغطاة بالقمامة، حيث تسرح الجرذان على مشهد من المارة الصابرين» من هؤلاء أيها الروائي الإنساني: «إنهم الأسر الفلسطينية المحكوم عليها بالعيش،في انتظار الموت، ليضع حداً لوجود بلا أمل، في انعدام كامل لكل ما هو إنساني».

وفي عام ٢٠٠٦ يخرج ثمانية عشر كاتبًا عالميًّا ليوقعوا رسالة للعالم المتحضر كي يتحرك ليوقف الإبادة الإسرائيلية للفلسطينيين، وتكون أبرزهم الكاتبة توني موريسون التي حاربت لأجل إيقاف التفرقة العنصرية بين السود والبيض؛ لتعلن أن إسرائيل: دولة فصل عنصري».

أما شيخ نوبل الإفريقي وول سوينكا؛ فقد أعلن في وضوح: " إن الأرض ليست من وسائل الترف» نعم فالأرض هي الوجود الذي لا يتبقى بعده سوى العدم، ولا ينبغي لإنسان أن يتقاعس عن دعم الفلسطيني بكل الطرق وأهمها مقاطعة إسرائيل «يجب فعل شيء ما، هناك حاجة لأن نُفهم إسرائيل أن سلوكها مرفوض، وعلى العلماء أن يكونوا في طليعة المطالبين بالمقاطعة الثقافية والرياضية والاقتصادية"

في روايته (النجمة التائهة) نحن أمام لوحة فنية كالجرنيكا تمامًا لكنها هنا تعرض مأساة اللاجئين الفلسطينيين، وتكشف خداع إسرائيل لليهود في العالم وإيهامهم بأنها أرض الميعاد، وعلى حين تكتشف إستير الفرنسية اليهودية التي ذهبت إلى بإسرائيل الأكاذيب تعود إلى بلدها فرنسا، فيما تظل نجمة البطلة الفلسطينية تسكن المخيمات. وبهذه الرواية حصل لوكليزيو وسام الكيان الصهيوني: «كاتب مشبوه ومعاد للسامية» مثل ابن بلده روجيه جارودي صاحب (الأساطير المؤسسة) لكن الكاتب يستمر معلنًا في كل تصريح له: «إن الفلسطينيين ستكون لهم دولتهم في نهاية المطاف"

لا يبدو قرار ترامب إلا حلقة صغيرة من حلقات الصراع؛ وعلى العرب أن يدافعوا عن قضيتهم العادلة، كما يدافع عنها الغربيون رغم المخاطر التي يتعرضون لها، وأقلها السجن بتهمة معاداة السامية، ومن العجيب أنه عدا نصوص أدبية متناثرة تكاد تختفي – مدينة القدس وفلسطين عامة – والسؤال الموجه للكاتب العربي: أين أنت؟

بقلم: أحمد سراج

اللّه الـذي فـي السمـوات

من لم يعش فى الصحراء لليلة واحدة، لا يمكنه أن يعي ما سوف أقصه حالا!

لأنك ببساطة لن تشعر بكل المشاعر المرعبة الدفينة التى تظن أنك كبرت إلى الدرجة التى لا معنى معها، أن تعلن عن شعورك بالخوف من الظلمة، أو العتمة الدامسة وكل الكلمات المعجمية الدالة على الظلام ومشاعره..

هل تذكرت الآن حجرة الفئران التى فيها لا ترى سوى أسنان الفئران الإبرية شديدة البياض؟! هل نسيت أننا تربينا على أن الظلام مرادف لمشاعر الرعب..؟

ماذا تقول فى حجرة الأشباح التى ندخلها فى الملاهي، ولا نرى فيها سوى الأشباح الوهمية والأصوات الزاعقة المفزعة؟!

وماذا تقول حتى يوم الجمعة الفائت فى خطيب المسجد من فوق المنبر، يصيح وهو يتوعدنا بالويل والعذاب.. بداية من ظلمة القبر، التى هى المستقر إلى أن تقوم الساعة؟!

لن أفيض حتى لا العب دورا خفيا دون أن أقصد فى بث الفزع فى نفسك، يهمني أخبرك عما حدث فى تلك الليلة الليلاء، منذ قرابة النصف قرن، بالضبط منذ الرابع والعشرين من أكتوبر عام العبور، بعد إسترداد عشرين كيلو مترا من سيناء خلال ست ساعات فقط.

المكان: الكيلو ١٠٥ طريق القاهرة-السويس، أرض المستشفى الميدانى رقم ٥

الزمان: فى تمام الساعة العاشرة ليلا فى ٢٤ أكتوبر

ما كان يعرف عن جنود الوحدة والضباط الأطباء إلا المشاكسة والهزر فور الإنتهاء من المهام الثقيلة، عمومًا جنود القوات المسلحة أطلقوا علينا لقب «سلاح الكعب العالي».. ما أن تمر السيارة المحملة بجنود المستشفى، إلا ويطل جنود الأسلحة الأخرى من سيارتهم ويصيحون بحرقة: شوفوا عساكر سلاح الكعب العالي؟!

بينما خلال تلك الأيام – بعد العبور– الجنود غير مبالين بشىء البته.. صوت إنفجار هنا، وأزيز طائرة هناك، ودوي مدفع بعيد، وآهات لا تنقطع داخل الدشم التي نقوم على تمريض المصابين فيها.

مع بداية المعارك صام الجنود والأطباء، المصابون والمعالجون.. بغية ملاقاة ربهم تائبين، حتى بعد إفتاء شيخ الأزهر بإباحة الإفطار مع واجب الجهاد.. بقي الجنود على حال صيامهم حتى فترة تالية.. حتى بعد ثغرة «الدفرسوار»..

بعدها عشنا مرحلة جديدة، فالمستشفى أو الوحدة مهددة باقتحام قواتهم، بعد أن أبلغنا رجال الحراسة بما تلاحظ من بدء عمليات إستطلاع مكثفة من بعض أفرادهم على حدود وحدتنا، تمهيدًا لإقتحامها..

نحن مجموعة من الجنود والأطباء داخل مبنى من الدشم الخراسانية فى حضن التبتين المتواجهتين، وسط رمال الجانب الأيمن من طريق القاهرة – السويس، كل مهمتنا هو إستقبال المصابين وإجراء العمليات الجراحية السريعة، وعمليات الكسور، والإسعافات الأولية للجروح.

انقضت خمسة أيام بلياليها.. لا سيارات الوحدة وعربات الإسعاف يمكنها الخروج من الوحدة، ولا سيارات الوحدات المختلفة التى تحمل بعض المصابين، يمكنها الدخول أو حتى الاقتراب من مدخل المستشفى الميداني المحاصر..

ولما كان عدد المصابين يتجاوز الخمسين، والعزلة مرة، فلا المصابون يتناولون العلاج الواجب بعد نقص الأدوية، حتى ماكينة التوليد الكهربائى كفت العمل بعد أن إنتهى الوقود اللازم لتشغيلها ، وبالتالى توقف عنبر العمليات الجراحية.. الخطر المحدق غلب على نشاط وعمل المستشفى.

كان قرار القائد.. نقل المصابين إلى مكان آمن، عن طريق جبل عتاقة، الذي يبعد كثيرًا عن تناول فوهات مدافعهم وبنادقهم، وبما يشبه المعجز تمكن أحد الجنود من إصلاح إحدى السيارات «الزل» وهي التي تكفلت بالمهمة حتى السويس..

مع غياب قرص الشمس إنتهت المهمة، ولم يبق إلا المهمة الأخرى التى لم تخطر على بال أحدنا، إلا من القائد؛ أن يتم دفن الشهداء الثمانية حالا والآن ومع الظلمة والعتمة.. بينما راودتنى رغبة أن أعيش لذة الألم العقلي.. الشرود يعفينى ولو قليلا من حرماني من الطعام والشراب.. مع ممارسة «الإسترخاء» و«التخيل» كما يفعل أهل «اليوجا»، وذهبت وحدي، أرتكن بظهرى إلى صخرة كبيرة..

ما كانت إلا دقيقة أو ساعة لعلها أكثر أو أقل، إنتبهت بعدها على صوت القائد نفسه، يصرخ باسمى كي أساعده فى مهمة الدفن..دفن الشهداء قبل أن ننسحب من الموقع؟! ظننت أن الظلمة تخفي تجاهلي لطلبه، اكتفيت بالصمت؟!

يبدو أن بعضهم فهم معنى صمتي.. هل من العيب أن أعترف بخوفى من دفن الموتى فى الظلمة.. أو حتى فى عز وضح النهار وفى الظهيرة؟!

صاح بالموافقة والمشاركة في إتمام مهمة الدفن فى الظلمة طبيب الأسنان «بطرس» والجندى «أحمد».. بدت المهمة مع الظلمة أشبه بمن يسبح فى بحر بلا قرار، يسترشدون بأصواتهم، ولم يكف أحدهم عن الكلام طوال تنفيذ المهمة، حتى يمكن متابعة زميله والمهمة، على الرغم من الدمعات المصلوبه فى الخفاء تصنع غلالة فوق عيون الجميع ولا يراها أحد، وهو ما جعلها تتسربل وتخطو فوق الخدود سياله عند البعض.

كانت آخر المهام تلاوة مناسبة للدفن، فكان السؤال: لكننا لا نعرف إن كان هذا الشهيد أو ذاك مسلما أم قبطيا؟

فكان ما همس به ونفذه أحمد وبطرس وكل السامعين أن قرأ المسلمين مع أحمد فاتحة الكتاب: الحمدلله رب العالمين، الرحمن الرحيم.. وشارك أحمد العديد من الجالسين فى الظلمة على الأرض.

ثم قرأ بطرس والقبط من جنود الوحدة «أبانا الذى فى السموات. ليتقدس اسمك. ليأت ملكوتك..» وبان لى أن بعض المسلمين يرددونها مع بطرس، كما ردد بعض القبط الفاتحة مع أحمد؟! وهو ما دفع قائد المستشفى يقول: «كده إرتاح الشهيد.. مسلما كان أو مسيحيا»

بقلم: السيد نجم

تعا اشرب شاي

المراجيح أثناء صلاة التراويح!

أماني قاسم

أستطيع أن أدعى بكل ثقة أننى «عيلة» ولست عيلة طبيعية بل عيلة جدا ، ولو خيرت أن أصاحب أحدا لإخترت أن أصاحب العيال، ومع ذلك فهناك حالات أفر منهم فيها فرارى من الأسد ومن أبرز هذه الحالات ، أثناء أداء صلاة التراويح فى المسجد.

ذات يوم كان الجو شديد الحرارة فرأيت أن أصلى فى ساحة المسجد بعيدا عن الزحام.

ما أن بدأ الإمام يجهر بتكبيرة الإحرام، وتراصت السيدات إستعدادا لأداء الصلاة حتى بدأ حفل «المجعرة الجماعية»، كالعادة أخذ الأطفال الرضع يصرخون معلنين الإحتجاج، قامت بعض الأمهات بحملهم رغم المشقة التى تكبدنها رحمة بالصغار وإجتنابا للوم والتقريع من الأخريات، أما أولئك الذين شبوا عن الطوق ، فحدث ولا حرج .

تسلق بعضهم سور الدرج المؤدى إلى المسجد من أعلى ليتزلج عليه فإذا به يهوى على أم رأس إحدى الساجدات ثم يعاود التسلق بعد أن قامت السيدة ليقع هذه المرة على أم رأسه هو شخصيا ، وقبل أن يفيق من الإرتجاج الذى أصابه إثر الصدمة ، كان طفل آخر قد تزلج السور فى الطريق إليه، فإذا به يقع فوقه ليرتطم ثانية على أم رأسه ، فى الوقت نفسه تطوعت إحدى الصغيرات بتبديل حقائب السيدات ولا أدرى على أى أساس كانت تجرى عملية التبديل؟ كنت على وشك الإنفجار خاصة أن الحقيبة التى إختارتها لى بدلا من حقيبتى – التى لم أعرف فى تلك اللحظة أين وضعتها – حقيبة غير ملائمة للون ملابسى بالإضافة إلى أنها ليست «ماركة» مما زاد حنقى عليها وأخذت أتساءل فى نفسى: هى البنت دى بتعمل كدة ليه يا كابتن مدحت!!

فجأة شعرت أن فأرا قد تسلل إلى داخل عباءتى ، كاد قلبى يقفز من الفزع ، غير أنى سمعت صوت إحدى الصغيرات تصرخ بملل : إنت فين يا مصعب؟

فجاء صوت الصغير من داخل العباءة: أنا مش هنا يا جويرية.

أردت أن أتناسى الأمر وأنتبه للصلاة، إلا أن الصغير لم يتح لى الفرصة، فقد كان لا يكف عن الحركة وزاد صراخ الطفلة : إنت فين يا مصعب؟ كنت على وشك أن أجيب الصغيرة: مصعب لازق فى جيب البنطلون الشمال يا جويرية وحاقتله، إسألى ماما كدة ، الجثة لازماكم فى حاجة؟

أخيرا سلم الإمام وإنتهى من آداء أول ركعتين فى الصلاة، وكأن السيدات كن يتحرقن شوقا لتلك اللحظة ، فقد وقعت معركة حامية الوطيس بين الطرفين، أمهات الصغار والأخريات ، لممت سجادة الصلاة وحملتها على كتفى، وإستعنت بالله لدخول المسجد لإستكمال الصلاة بعيدا عن تلك المشاحنات ، فإذا بإحدى الأمهات تستوقفنى و تطلب منى الشهادة: بذمتك عيالى ضايقوكى يا مدام ؟

تفرست فى وجهها فرأيت نظرة التنمر فى عينيها ولأنى اؤمن بنظرية شديدة العمق لأرسطو تنص على (إن جاتلك غصب، عديها جمايل) إبتلعت ريقى بصعوبة وأنا أجيب: عيال مين يا مدام! دول ملايكة، يا أوحى عليهم يا أوحى .

قلت ذلك وانا ألهث خلف صبى شارد يحمل حقيبتى: هات ياض الشنطة احسن وربنا حابطحك.

لم يختلف الوضع بالداخل كثيرا عن الخارج ، بل زادت عليه حرارة الجو الذى لم يفلح تكييف الهواء فى التخفيف منها بسبب الزحام الشديد.

فى يوم آخر وصلت إلى المسجد بعد إقامة الصلاة، وإكتشفت أننى نسيت سجادة الصلاة الخاصة بى ، وجدت سيدة وأمامها تجلس طفلتها الصغيرة وأخوها الأصغر، وبالرغم من تجاربى السابقة معهم، إلا أن الصغيرة كانت غاية فى الوداعة والهدوء، ضمتنى السيدة مشكورة كى أشاركها السجود على «المصلة» الخاصة بها ، إنقضت من الصلاة أكثر من عشر ركعات والصغيرة مازالت محافظة على إتزانها، تسرح خلف أخيها لتعيده كلما ابتعد بصبر ومثابرة تحسد عليهما ، ثم بدأت تتململ وتنظر إلى أمها وتحاول الإقتراب منها لتخبرها بشئ ما، بينما تشير الأم إليها كى ترجع، وفجأة رفعت الصغيرة تنورتها وجلست القرفصاء ، فخرجت الأم من الصلاة وهى فى غاية الفزع ولكن بعد فوات الأوان ، بينما تراجعت أنا للخلف ولسان حالى يقول: وادى «المصلة» بتاعتكو أهى .

كلما إقتربنا من الشهر الفضيل ، ثارت تلك المشكلة ، تصر الأمهات الصغيرات على حقهن فى أداء الصلاة فى المسجد ويستشهدن بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله» والكثيرات منهن يرون أن إصطحاب الأطفال ضرورة كى يعتادوا صلاة الجماعة وإرتياد المساجد ، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يصلى فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره.

بينما المعترضات يرون أنهن بذلك يظلمن أنفسهن وغيرهن بل ويظلمن الأطفال أيضا ويستشهدن بحديث آخر «أفضل صلاة المراة فى بيتها».

وجهة نظرى المتواضعة فى الموضوع، أن القاعدة الفقهية تقول «لا ضرر و لا ضرار»، والرسول لم يصل بالمسلمين صلاة التراويح إلا أربع ليال ولم يكررها خشية أن يظنها المسلمون فريضة، إذن صلاته مع الصغيرين لم تكن تقترب من الساعتين كصلاة التراويح .

فى بعض البلاد الإسلامية بل وغير الإسلامية ايضا، يخصص للأطفال مكان بعيدا عن الامهات يمارسون فيه بعض الطقوس الدينية أو الهوايات المفيدة مع مشرفة متخصصة ، فإن لم يتوفر فى المسجد ركن خاص بهم، فمن الممكن أن تنسق كل أم مع جاراتها بحيث تجالس إحداهن أطفال الجميع يوما، ثم تتولى اخرى المهمة وهكذا، أو تصلى فى بيتها ويصلى خلفها الصغار، ولن أستطيع أن اصف سعادة الطفل الكبير نسبيا إذا طلبت منه أمه أن يؤمها فى الصلاة، خاصة إذا بدت منقادة له وسعيدة بآدائه مصححة له فى الوقت نفسه أخطاءه بهدوء .

كل عام وحضراتكم بخير ، اللهم بلغنا رمضان واجعلنا من عتقائه.

المشهد
العدد 251 - السنة السابعة ـ من 15 - 22 مايو 2018 ـ 29 شعبان ـ 5 رمضان ـ 1439هـ

قالت العرب

لهونا لعمرُ الله حتى تَتَابعت / ذُنوبٌ على آثارهـنّ ذُنُوبُ
فَاليتَ أنّ الله يغفرُ ما مضى / ويأذنَ في توبتنا فَنَتُـــوبُ

أبو العتاهيه

إسرائيل تحتفل بنكبتنا فى قلب القاهرة

الخارجية المصرية «صامتة».. والسفير الإسرائيلي يشكر أجهزة الدولة على السماح بالاحتفال.. وعشرات السياسيين والدبلوماسيين يشاركون

على ضفاف نهر النيل، وفي قلب العاصمة المصرية القاهرة، اختارت إسرائيل فندق «ريتز كارلتون» للاحتفال بعيد استقلالها السبعين، بحضور مئات المدعوين من الشخصيات السياسية والدبلوماسية، وسط إجراءات أمنية مشددة، وتعاون وقبول رسمي وتغطية إعلامية شبه منعدمة من وسائل الإعلام الرسمية والخاصة.

جاء الاحتفال بعد ١٠ سنوات من إيقاف إسرائيل لأي احتفالات لها، تخللها اقتحام حشود ضخمة من المصريين لسفارتها بالقاهرة في التاسع من سبتمبر عام ٢٠١١، وقبل أسبوع من إحياء الذكرى الـ٧٠ لنكبة الشعب الفلسطيني، كان أول حفل تقيمه السفارة الإسرائيلية بفندق كبير بالقاهرة؛ بعدما جرت العادة أن تقيم السفارة حفلاتها وفعالياتها على نطاق محدود بمنزل السفير الإسرائيلي بالقاهرة.

من جهتها، التزمت الخارجية المصرية الصمت تجاه الاحتفال، ولم ترد كالعادة على الرافضين مثلما حدث قبل أشهر، بعد قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بنقل عاصمة بلاده للقدس، ونقل الإعلام الرسمي لشكاوى السفير الإسرائيلي بمصر ديفيد جوفرين، بتجاهل دعوته في المناسبات الرسمية المصرية.

وجاءت البيانات هذه المرة من الجانب الإسرائيلي، التي نقلت تفاصيل الاحتفال وصور المشاركين، وذكر حساب «إسرائيل في مصر»، على «فيسبوك»، أن «المراسم تمت بحضور لفيف من الدبلوماسيين ورجال الأعمال وممثلين عن الحكومة المصرية»، مضيفا: «استمتع الضيوف بعشاء إسرائيلي مميز أعده الشيف شاؤول بن أديريت مع فريق طهاة الفندق».

يأتي هذا في وقت تعالت فيه الأصوات الداعية لصياغة "قائمة سوداء" بالشخصيات المصرية التي لبت الدعوة الإسرائيلية، فيما أكد محمد سعد عبد الحفيظ، عضو مجلس نقابة الصحفيين إحالة أي صحفي سيشارك في تغطية تلك الفعالية إلى التحقيق النقابي لمخالفته قرار النقابة برفض التطبيع مع إسرائيل.

كما دشن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي حملة لمقاطعة فندق "ريتز كارلتون" لاستضافته الحفل الإسرائيلي بين جنباته، إلا أن عمرو بدر، عضو مجلس نقابة الصحفيين، أكد أن الفندق ليس الأصل في إقامة الحدث، وإنما وافقت أجهزة الأمن على إقامته أولا وستقوم بدورها في التأمين على أكمل وجه، في قلب القاهرة وبحضور مسئولين وإعلاميين ومثقفين.

وسبق هذه الاحتفالات الإسرائيلية بقلب القاهرة، مراسم تأبينية أقيمت في بلدة أسدود في جنوب فلسطين المحتلة ، في النصب التذكاري للجيش المصري للجنود المصريين الذين قتلوا في حرب ١٩٤٨، وأقيم الحفل، حسبما أفادت الخارجية الإسرائيلية، بمشاركة السفير المصري في إسرائيل، حازم خيرت وطاقم السفارة وممثلين من الجيش الإسرائيلي ووزارة الخارجية الاسرائيلية ورئيس بلدية أسدود.

وتأسس هذا النصب التذكاري عام ١٩٨٩ كجزء من معاهدة السلام بين إسرائيل ومصر. وقال السفير الإسرائيلي لدى مصر ديفيد جوفرين، في الحفل: "الشراكة المتينة بين مصر وإسرائيل تشكل قدوة ومثالا لحلّ صراعات إقليمية ودولية في العالم أجمع حتى يومنا هذا».

وأضاف جوفرين: "ومع ذلك نحن اليوم في أوج معركة السلام"، متابعا: "هذه المعركة تستوجب التغيير الواسع في الوعي والإدراك، وتحتّم خلق جو يسوده التسامح والتعرف إلى الآخر والصبر. لا شك في أن الأمر يحتاج إلى عملية طويلة ومستمرة، ولكنها ضرورية لنشر السلام، ليس فقط بين الحكومات، بل ليعمّ أيضا بين الشعوب».

وأكد على "وجود تغير واضح من جانب عدد من الدول العربية في التعامل مع الكيان الصهيوني"، قائلا: "نلاحظ التغيير في معاملة الدول العربية لإسرائيل، لا تعتبر عدوا، بل شريكا في صياغة واقع جديد وأفضل في المنطقة، واقع يستند إلى الاستقرار والنمو الاقتصادي».

واستطرد: «كان الاعتقاد السائد في الماضي أن التعاون في مجال معيّن يأتي بالضرورة لصالح طرف على حساب الطرف الثاني، ولكن مع مرور الوقت أدركنا أنها ليست بالضرورة «لعبة خاسرة»، بل وجدنا في أوجه التعاون المختلفة ثمارًا يربح منها الجميع، وتشكل اتفاقية الغاز التي تم التوقيع عليها مؤخرا، والتي تخدم مصالح الطرفين، دليلا على هذه الثمار، ويبقى الأمل أن تفتح الطريق أمام التعاون في مجالات أخرى».

صفقة القرن كلمة السر

يأتي الحفل في وقت تتسم العلاقات بين مصر وإسرائيل بحالة من «الدفء»، بحسب توصيف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بعدما اتفق مسؤولو البلدين على ملفات عديدة، من بينها مكافحة الإرهاب في شبه جزيرة سيناء، وتعزيز الروابط الاقتصادية مثلما حدث في صفقات الغاز، وما أثير حول «حل» القضية الفلسطينية بموجب ما سُمي بـ«صفقة القرن» تحت مظلة أمريكية، وهو المسمى الذي أطلقه الرئيس عبد الفتاح السيسي، خلال زيارته لواشنطن العام الماضي.

وتتضمن صفقة القرن، في بنودها الأولى انسحاب القوات الإسرائيلية وتعيد تموضعها تدريجياً خارج المناطق (أ) و(ب) وفق تصنيف اتفاق أوسلو، مع إضافة أراض جديدة من المنطقة (ج)، وذلك وفق الأداء الفلسطيني، وإعلان دولة فلسطين في هذه الحدود، على أن تعترف دول العالم بـ«دولة إسرائيل كوطن قومي للشعب اليهودي، وبدولة فلسطين كوطن قومي للشعب الفلسطيني، وتضمن إسرائيل حرية العبادة في الأماكن المقدسة للجميع مع الإبقاء على الوضع القائم فيها.

يحيى القزاز: إسرائيل بصقت فى وجوهنا جميعا باحتفال «الريتز»

واعتبر أستاذ القانون الدولي، عبدالله الأشعل، إعلان تل أبيب عن تنظيم سفارتها في مصر احتفالا بالذكرى الـ٧٠ لـ«الاستقلال»، تمهيدا لتطبيق «صفقة القرن». وقال في تصريحات صحفية: "الإعلان عن الاحتفال اختبار حالة نفسية للإيحاء للمجتمع المصري بأن قيادات مصرية تتجاوب مع الاحتلال، والأمر كله يبدو تمهيدًا لصفقة القرن، وأن يذهب القادة العرب إلى القدس حينما يصلها ترامب، ويزوروا إسرائيل، ويمهدوا الأرض للموافقة على الصفقة التي يرفضها الشعب الفلسطيني".

وأضاف الأشعل: "الاحتفال في مكان عام بهذه الجريمة في القاهرة يستفز المصريين بعد إحباط إسرائيل لثورتهم والتآمر على مياه مصر، واختيار فندق الريتز كارلتون، الذي يقع في محيط ميدان التحرير على نيل القاهرة، دليل على السخرية من ثورة يناير ومن قاموا بها".

جبهة ضد التطبيع

أكد السفير الإسرائيلي بالقاهرة أن مواقف عدد من الدول العربية بدأت تتغير تجاه إسرائيل من العداء إلى التعاون، ما دفع النشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي للتدوين رفضا للتطبيع مع الكيان الصهيوني، والتأكيد على العداء مع تل أبيب وكل من يمثلونها أو يتمتعون معها بعلاقات اقتصادية واجتماعية طبيعية.

كمال خليل: القادم خطير واحتفال الصهاينة عار وخيانة

وكتب أحد الشباب عبر موقع «تويتر»: «أنتو حتى لو متصالحين مع الأنظمة فالشعوب مش طايقاكم، والشعوب أدوارهم جاية لا محالة»، وأضاف آخر: «لا للتطبيع مع الكيان المغتصب سوف تظلون أعداءنا ولن نصبح يوما أصدقاء».

أما الناشط العمالي كمال خليل فقد كتب عبر صفحته على «فيسبوك»: «على كل الناس التي ساهمت في الحملة ضد الاحتفالية الصهيونية تجميع نفسها في جبهة موحدة ضد التطبيع مع العدو الصهيوني، القادم خطير». وأضاف خليل: «احتفال الصهاينة بالذكرى السبعين لإغتصاب أرض فلسطين بالقاهرة، وتحت حماية نظام كامب ديفيد عار وخيانة،عاش كفاحك يافلسطين».

وكتب الدكتور يحيى القزاز: «إسرائيل تحتفل اليوم بالمدعو عيد استقلالها، وتخرج لسانها، وتبصق فى وجوهنا جميعا وهى تنظر من شرفة فندق «ريتز» المطل على ميدان التحرير (رمز ثورة ٢٥ يناير) ساخرة مستهزئة قائلة: العام القادم سأحتفل فى قلب ميدان التحرير والراجل يورينى شطارته».

وعن كيفية مواجهة العدو الصهيوني، طالب الخبير السياسي الدكتور رفعت سيد أحمد، بضرورة إعادة سلاح المقاطعة الفعال والمؤثر، داعيا حركة مقاومة التطبيع بإعادة تنظيم صفوفها لمواجهة الصهاينة.

ودعا سيد أحمد، الأحزاب المصرية والحركات الوطنية، لإعلان مواقفها وأن تعلن بملء فيها أن الاحتفال هو خيانة لدماء المصريين والعرب.

محمد سعد

لماذا «ريتز كارلتون»؟

ليس صدفة أن تختار السفارة الإسرائيلية فندق ريتز كارلتون النيل مقرا للاحتفال بالذكرى الـ ٧٠ لنكبة فلسطين ، وتبرز على صفحاتها بمواقع التواصل الاجتماعي أنها تحتفل بفندق في ميدان التحرير رمز الثورة المصرية .. يقع الفندق على بعد أمتار من جامعة الدول العربية، وتطل واجهته الرئيسية على نهر النيل، وخلفه الميدان .

وليس صدفة أن يكون السؤال الذي يشغل أذهان كل المصريين: من هم الذين حضروا هذا الاحتفال الذي يمثل عارا في جبين مصر؟ السفارة الإسرائيلية حرصت على عدم إعلان أسماء أهم المشاركين ، بل وطمست وجوه الحاضرين في الصور التي نشرتها ، ربما لمعرفتها أن غضبا شعبيا سيطال أصدقاء إسرائيل في مصر ، لكن معلومات بدأت تتسرب عن مشاركة صحفيين وإعلاميين بدعوى المهنية.

قبل بدء الحفل وقف السفير الإسرائيلي ديفيد جوفرين وزوجته على يسار مدخل قاعة ألف ليلة وليلة في الطابق الثاني من الفندق القريب أيضًا من ميدان الشهيد عبد المنعم رياض، أحد أبطال حرب الاستنزاف، يرحب بضيوفه من الدبلوماسيين الأجانب وحفنة من المصريين ورجال الأعمال المغمورين. وذلك وسط إجراءات أمنية مشددة، حيث طوقت قوات الأمن مداخل ومخارج الفندق، كما انتشرت عناصر أمن بملابس مدنية على كورنيش النيل.

وتولى عناصر أمن إسرائيليون تأمين مدخل القاعة عبر تفتيش دقيق ومرور من بوابات إلكترونية تم تركيبها خصيصا لهذه الاحتفالية ، وعند المدخل، تم توزيع «دبوس» مؤلف من العلمين المصري والإسرائيل ليعلقه الحضور ، كما وزعوا حقائب ورقية بيضاء مكتوب عليها «الذكرى السبعين لتأسيس دولة إسرائيل»، وبداخلها بعض التمور. وداخل القاعة وضع الإسرائيليون شاشتي عرض ، أذيعت عبرها لقطات من فلسطين القديمة منها حيفا والقدس المحتلة على اعتبار أنها إسرائيل.

مع بداية الاحتفالية في السابعة مساءً، عزف النشيد الوطني الإسرائيلي، ثم وقف السفير الإسرائيلي أمام منصة ووراءه علمي مصر وإسرائيل. استهل جوفرين كلمته بتوجيه الشكر إلى السلطات المصرية وأجهزة الأمن لإتاحة الفرصة لإقامة الحفل البالغ الأهمية وذلك بعد مرور فترة طويلة تعذرت فيها إقامته في القاهرة.

ثم قال: أننا نقف هنا اليوم بفضل جهود زعيمين راحلين كبيرين وشجاعين ألا وهما الرئيس السادات ورئيس الوزراء بيغين وبفضل من كمّل طريقهما في دفع رؤيا من التعاون والنمو الاقتصادي والاستقرار والابتعاد عن الكراهية وويلات الحرب.

وادعى حدوث تغيير في معاملة الدول العربية لإسرائيل قائلا أنها لم تعد تعتبر عدوا بل شريكا في صياغة واقع جديد وأفضل في المنطقة واقع يستند الى الاستقرار والنمو الاقتصادي.

ولم ينس الإشارة إلى انضمام ولي العهد السعودي (الأمير محمد بن سلمان) لدعم هذه الرؤيا من الاستقرار والنمو الاقتصادي إلى جانب مصر وإسرائيل وأن ذلك يشكل معلمًا مهمًا وعلينا أن نعمل على توسيع المشاركة في هذه الرؤيا لتضم دول أخرى وذلك من أجل دفع المصالح المشتركة ومواجهة الدول المتطرفة والمنظمات الإرهابية التي تعمل بإيحاء من إيران.

وفندق النيل ريتز كارلتون، مملوك لشركة مصر للفنادق الحكومية، ووضع حجر أساسه بجوار مبنى الجامعة العربية، الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في العيد الثالث للثورة المصرية يوم ٢٤ يوليو ١٩٥٥، وافتتحه بعد ٤ سنوات بحضور الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو، وهو الفندق ذاته الذي شهد لقاءات واجتماعات عديدة في مناسبات تاريخية كثيرة عقدها الرئيس عبد الناصر مع قادة عرب خاصة عام ١٩٧٠ وقبيل وفاته بساعات لبحث تداعيات ما عرف وقتها بأحداث أيلول الأسود.

وتؤكد صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، إنه «بعد سنوات من الفعاليات الصغيرة، تقيم السفارة الإسرائيلية في القاهرة احتفالية كبيرة تستضيف فيها مسؤولين مصريين وصحفيين ورجال أعمال ومثقفين (لم تذكر أسماءهم)».

وكانت سفارة الاحتلال الإسرائيلي بالقاهرة قد أرسلت دعوات إلى رئيس مجلس النواب، علي عبد العال، ووكيليه السيد الشريف وسليمان وهدان، ورئيس ائتلاف الغالبية (دعم مصر)، محمد السويدي، ورئيس الهيئة البرلمانية لحزب المصريين الأحرار علاء عابد (لكن عابد نفى في وقت لاحق وصول الدعوة إليه) ورئيس لجنة الدفاع والأمن القومي، اللواء السابق كمال عامر، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية، طارق رضوان، ووكيل اللجنة كريم درويش، ورئيس لجنة الصناعة أحمد سمير. وشملت الدعوات أيضاً، رئيس لجنة الشؤون العربية في البرلمان، لواء الشرطة السابق سعد الجمال، ووكيل اللجنة أحمد فؤاد أباظة، ورئيس حزب «الوفد» واللجنة التشريعية بهاء الدين أبو شقة، ورئيس اللجنة الاقتصادية ونائب رئيس ائتلاف الغالبية عمرو غلاب، ورئيس لجنة الشباب والرياضة محمد فرج عامر، ورئيس لجنة الثقافة والإعلام وزير الإعلام الأسبق أسامة هيكل، إلا أنه لم يثبت حضور أي من أعضاء مجلس النواب هذه الاحتفالية ، خاصة بعدما حذر علي عبد العال رئيس المجلس من حضورها ، وكانت تلك بادرة إيجابية تحسب للسلطة التشريعية.

مؤشرات

صندوق النقد اشتراكي والحكومة رأسمالية!

محمود الحضري

المترو خارج حسابات الحكومة.. هذا خلاصة قرار وزير النقل، ممثلا للحكومة، برفع اسعار التذاكر بنسبة وصلت في أعلاها إلى ٢٥٠ بالمئة، وفي أقلها ٥٠ بالمئة، وتلك أكبر زيادة في تاريخ أسعار المترو منذ تشغيله في البلاد قبل نحو ٣١ عاما، وتحديداً في العام ١٩٨٧.

المترو هو أهم وسيلة مواصلات في القاهرة الكبرى، ويستخدمها الجميع، فقير وغني، رجال وسيدات، شباب وكبار، وأصبحت الوسيلة المفضلة والأسهل والأسرع للجميع، وأحد وسائل مواجهة ارتفاع اسعار النقل في البلاد.

إلا أن الحكومة لا ترى كل هذا، فقد خرج علينا الوزير ويقول "لقد تأخرنا في اتخاذ القرار"، و"ضميري مرتاح وأنا أتخذ القرار"، وأن المتأثرين بقرار الزيادة ١٠٪ فقط، بل خرج مسؤول آخر من إدارة مترو الأنفاق ليقول "الناس عندها موبايل وإثنين".

ربما يكون هذا مقبولاًفي ظروف أخرى، ولكن وبحسبة الوزير فان نسبة الـ١٠ بالمئة تعني ببساطة أن هناك ٣٦٠ ألف مواطن سيتأثرون يوميا بالقرار، فعبدما كانوا يدفعون أربعة جنيهات في الرحلة ذهابا وعودة، الآن وبعد الزيادة يدفعون ١٤ جنيها، أي ما يقارب ٤٠٠ جنيه شهريا بعدما كانت حساباتهم تقف عن ١٢٠ جنيها.

الغريب في الأمر أن القرار جاء بعد يوم واحد فقط من مطالبة الرئيس السيسي لرئيس الوزراء ومحافظ البنك المركزي بمراعاة الفئات الأكثر احتياجاً في القرارات الإقتصادية، خاصة تلك التيتتعلق بالإصلاح الإقتصادي، فبدلا من اتخاذ قرار تخفيف عن الناس، جاء القرار الصادم للجميع.

الصدمة كانت قوية على الجميع، حتى أن نواب البرلمان تبرأوا من القرار، وناشد بعضهم الرئيس بالتدخل، والتمهل في مثل هذه القرارات، ومراعاة أوضاع الناس، والظروف الإقتصادية الراهنة، بل وصل الأمر من البعض أن أعلنوا أنهم في وضع محرج أمام ناخبيهم وأبناء دوائرهم!.

وسادت حالة من الوجوم بين ركاب المترو وغيرهم، فيما تخوف الناس من أن يمتد الغلاء إلى مختلف وسائل المواصلات، ويستغلها البعض في رفع أسعار تعرفة الركوب للمواصلات الخاصة.

وسادت بين الناس حالة السخرية من تبريرات ومقارنات الحكومة لأسعار المترو بنظيرتها في دول أخرى، لأن المقارنة غريبة، وتقتصر على أسعار التذاكر، ولا تضع الدخول في دول المقارنة كأحد معايير الإستدلال الصحيح، والعادل، وكذلك حالة المترو في بلادنا وحالته في دول أخرى.

ومن الأمور الملفتة هو حالة الإستنفار الأمني التي اتخذتها الحكومة في أعقاب الإعلان عن تطبيق القرار، وتحويل المحطات إلى ثكنات عسكرية، فكان الأولى بالحكومة أن تتبع أسلوب التهدئة بدلا من حالة الترهيب، وكأن الحكومة "على رأسها بطحة"، فبدلا من أن توافق على مطلب صندوق النقد الدولي بتطبيق ضريبة تصاعدية على الأغنياء والتخفيف عن الفقراء، لجأت إلى تمويل عجزها عن طريق التمويل من المطحونين والأكثر طحنا.

وأعجبني تعبير أحد المواطنين بقوله "إن صندوق النقد الدولي أصبح إشتراكيا، فيما أن حكومتنا أصبحت غولا رأسماليا"، ترفض توصيات الصندوق، والذي كنا نظل نصفه بالتوحش والتغول على حقوق الفقراء، وأطلقنا عليه "صندوق النكد الدولي"، إلا أن الزمن تغير كثيراً ويوما بعد يوم نرى وجوها حقيقة وكاشفة لحكومتنا الرشيدة!.

والأخطر ما هو قادم فتفصلنا أسابيع عن نهاية السنة المالية، وبداية السنة المالية الجديدة، والتي ستحمل أخبار أكثر قسوة على الجميع، فبنود الإتفاق بين الحكومة وصندوق النقد ملزم برفع اسعار استهلاك الكهرباء ومشتقات البترول في أول شهر يوليو المقبل، ومن المقرر أن يكون هذا "عدية الحكومة لشعبها"... وليس أمامنا سوى أن نقول "اللهم اكفنا شرور هدايا حكومتنا".

المشهد

العدد 251 - السنة السابعة ـ من 15 - 22 مايو 2018 ـ 29 شعبان ـ 5 رمضان ـ 1439هـ

قالت العرب

السيف اصدقُ إنبـاءً من الكُتُـبِ / في حدّه الحدُ بين الجِدَ واللّعب
بِيض الصفائحِ لاَ سُودُ الصحائفً في / مُتُونِهنّ جَلاءُ الشّكِ والرَيَبِ

أبو تمام

أثار قرار الدكتور هشام عرفات، وزير النقل، الخاص بزيادة أسعار تذاكر مترو الأنفاق، غضبا عارما في جميع الأوساط المصرية، حيث احتج عدد من المواطنين فى محطات المترو خلال اليوم الأول والثاني لتطبيق الزيادة، وردت السلطة بتصدير الشرطة للمحتجين ، وتكثيف الوجود الأمني ، حيث انتشرت عربات الأمن المركزي بكثافة قرب المحطات ، وتم القبض على عشرات ممن تجرأوا رافعين صوتهم بالاحتجاج أو محاولين منع الناس من ركوب عربات المترو ، سعيا إلى إجبار السلطة على التراجع في زيادة أسعار التذاكر.

تضمن القرار تقسيم تذاكر المترو إلى ثلاث شرائح، الأولى بـ ٣ جنيهات لعدد ٩ محطات، والثانية بـ ٥ جنيهات لـ١٦ محطة، والثالثة بـ٧ جنيهات لجميع المحطات، هذا ويخشى المواطنون ، أن تطال زيادة أسعار تذاكر المترو، سيارات الأجرة وأتوبيسات النقل العام خلال الأيام المقبلة، حيث قال عددا من المواطنين خلال جولة لـ»المشهد » في مترو الأنفاق إن تكاليف المواصلات بعد الزيادة قد تصل إلى نحو ٣٠٪ من مرتب البعض، مما يجعلهم في قلق دائم من امكانية تدبر باقي متطلبات المعيشة التي تحتاج إلى ضعف مرتباتهم، وتخوف المواطنين من القرارات المقبلة للمجموعة الاقتصادية أسوة بقرار وزير النقل.

ذرائع زيادة أسعار التذاكر غير مقنعة وتمت دون دراسة لآثارها الاجتماعية

الحكومة تصم آذانها عن احتجاجات مترو الإنفاق وتصدر «الشرطة»

المواطنون يتساءلون لماذا لم يتم استغلال أسوار المترو كما فعل نادي الزمالك؟!

وقال الدكتور هشام عرفات، وزير النقل، في تصريحات صحفية له، إن قرار رفع سعر تذاكر المترو، كان واضحًا للجميع منذ فترة وغير مفاجيء، حيث أن الأسعار القديمة لا تمثل أي نوع من أنواع العدالة الاجتماعية، مؤكداً أنه لن يتراجع عن قرار رفع سعر تذاكر المترو.

ومن جانبه أكد محمد عز، المتحدث الإعلامي لوزارة النقل، في تصريحات لـ "المشهد"، أن الزيادة في أسعار تذاكر المترو جاءت لتطوير المرفق والنهوض به، وتحسين الخدمة وتقليل الأعطال، ولسداد المديونيات المستحقة لجهات أخرى، قائلا: إن خطة تطوير الخطين الأول والثانى بإجمالى تكلفة ٣٠,٧ مليار جنيه منها "٢٦,٣٥٠ مليار جنيه تكلفة تطوير الخط الأول، ونحو ٤,٤١٠ مليار جنيه تكلفة تطوير الخط الثانى»

وأوضح "عز" أن مشروعات تطوير المترو والنهوض به تطلب توفير موارد لها منها تطوير ورفع كفاءة الخط الأول للمترو تشمل مشروع ازدواج "المرج – المرج الجديدة" بتكلفة ٤٤٨ مليون جنيه، ومشروع إنشاء ورشة كوتسيكا للوحدات المتحركة بتكلفة ٩٣٤ مليون جنيه، واعمال استشارية لتطوير منظومة القوى الكهربية للخط الأول بتكلفة ٣,٢٠٢ مليون جنيه، وتوريد "٨٥٠" بوابة تذاكر لا تلامسية للخطين الأول والثانى بتكلفة ٣٥٥,٤ مليون جنيه.

وأيضا شراء وإعادة تاهيل الوحدات المتحركة شراء ٣٢ قطار بالإضافة إلى تجديد ٢٣ قطارا آخر بتكلفة ١٢,٢٨٥ مليار جنيه، وتطوير نظم الاشارات بتكلفة ١,٨٧٢ مليار جنيه – تطوير نظم التحكم المركزى بتكلفة ٢٨٢,٧٥ مليون جنيه، وتطوير انظمة الاتصالات بتكلفة ١,٦٤٧ مليار جنيه، وتجديد أعمال السكة بتكلفة ٦٢٤ مليون جنيه، وتجديد بعض الأعمال الكهروميكانيكية بتكلفة ١,٥٢١ مليار جنيه، إضافة إلى مشروع تطوير ورفع كفاءة الخط الثانى يشمل توريد وتصنيع ٦ قطارات مكيفة و٢ جرار وتطوير نظام الاشارات بتكلفة حوالي ٣,٤١٣ مليار جنيه.

وأضاف أن الإيراد السنوي لشركة المترو يبلغ ١.٢ مليار جنيه بينما تبلغ مصروفات الأجور والتأمينات والرعاية الصحية للعاملين وشركات النظافة وشركات التأمين والكهرباء والمياه ١.٨ مليار جنيه بالإضافة إلى ٣.٨ مليار جنيه مصروفات التطوير والتجديد وقطع الغيار والصيانة.

وأضافت الوزارة في بيان لها أنه مراعاة للبعد الاجتماعي تم عدم المساس بأسعار اشتراكات الطلبة وذوى الاحتياجات الخاصة وكبار السن، وناشدت وزارة النقل مستخدمي المترو بصفة مستمرة بعمل اشتراكات مخفضة ومدعمة لعدد ١٨٠ رحلة أو الثلاث أشهر أيهما أقرب، وتتضمن أنواع الاشتراكات للاشخاص غير الطلبة وذوي الإحتياجات الخاصة وكبار السن المرحلة الأولى حتى ٨ محطات بمبلغ ٣٦٠ جنيه وفيها يبلغ سعر التذكرة ٢ جنيه بنسبة تخفيض ٣٣٪، ومرحلة ثانية لعدد ١٦ محطة بمبلغ ٤٥٠ جنيه وفيها يبلغ سعر التذكرة اثنان ونصف جنيه بنسبة تخفيض ٥٠٪ ومرحلة ثالثة لعدد ٢٦ محطة بمبلغ ٥٣٥ جنيه وفيها يبلغ سعر التذكرة اثنان جنيه و٩٧ قرش بنسبة تخفيض ٥٧.٥٪ ومرحلة رابعة لعدد ٣٧ محطة بمبلغ ٧٠٠ جنيه وفيها يبلغ سعر التذكرة ثلاث جنيهات و٨٩ قرش بنسبة تخفيض ٤٤,٤٪.

النقل تكشف التكاليف الاستثمارية لمشروعات التطوير وحجم الخسائر السنوية كمبرر للزيادة

واستفزت وزارة النقل مشاعر الرأي العام بقولها إن القرار بزيادة الأسعار يأتي في إطار تحقيق العدالة الاجتماعية واستكمالا لخطط التطوير المنشودة لمستخدمي مترو الأنفاق وتطوير وتحديث أنظمة المترو وللحفاظ على هذا المرفق الحيوي الذي يخدم ملايين المصريين يوميا.

واستنكر عدد من نواب البرلمان قيام وزارة النقل بزيادة أسعار التذاكر، لما تمثله من عبء كبير على المواطنين، وخاصة الفقراء ومحدودي الدخل الذين يستقلون المترو بصفة يومية، وذلك دون مراعاة للبعد الاجتماعي وأحوال الفقراء، حيث قال الدكتور محمد فؤاد، عضو لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب، إن قرار الحكومة بشأن الزيادة غير مبررة، خاصة وأن الحكومة لم تقدم أية دراسة جدوى لها .

وقال عضو الخطة والموازنة، في ظل انعدام الشفافية وعدم وضوح اقتصاديات تشغيل هذا المرفق الحيوي وإيجاد خطة لتعظيم الدخل غير المباشر وترشيد الإنفاق، فان أي تحريك في الأسعار هو محض افتراء، مؤكداً أن هذه الزيادة غير مبررة في ظل عدم وجود رؤية للحكومة في تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين لهذا المرفق، سواء من ناحية انتظام الحركة والنظافة وزيادة أعداد القطارات المكيفة، والذي يعد من الحقوق الأساسية للمواطنين في ظل ارتفاع درجات الحرارة والتكدس الشديد داخل العربات.

وأشار إلي أنه سبق وتقدم بطلب إحاطة في عام ٢٠١٧ بخصوص ضرورة توضيح اقتصاديات تشغيل المترو قبل الإقدام على زيادات جديدة كما تقدم بدراسة حول تصور النموذج الاقتصادي للتشغيل، قائلا: "للأسف الوزير مصدر لنا إرهاب فكري إن المترو هيقف دون أن يكلف خاطره ويشرح لنا اقتصاديات التشغيل." مضيفا: "جيب المواطن مش بديل لفشلك الإداري وانعدام الشفافية».

في مقابل ذلك، أثنى عدد من النواب على قرار زيادة أسعار التذاكر، مبررين ذلك بأن مترو الأنفاق يتعرض لخسائر كبيرة مستمرة، تهدد استقرار المرفق وامكانية تقديمه خدمة متميزة، مؤكدين أنه رغم الزيادة الأخيرة سيظل المترو الأرخص قياسا لباقي وسائل المواصلات.

وقال أحد المواطنين يقطن بمنطقة فيصل، بانفعال: أنا المواصلات بعد زيادة أسعار تذاكر المترو وصلت إلى نحو ٢٣ جنيه يوميا، بما يتجاوز الـ ٦٥٠ جنيها، في الشهر ودخلي يتجاوز الـ ٢٠٠٠ جنيه بقليل، فكيف أوفر متطلبات الحياة بالمبلغ الباقي، خاصة مع دخول شهر رمضان المبارك: وتبسم بسخرية مضيفا: "أنا كرهت يوم الخميس، لأنه أصبح يوما مشؤوما"، لأن كل مصايب الحكومة تكون في ذلك اليوم.

وتساءل مواطن أخر، يقطن بمنطقة المنيب، لماذا القرار مع دخول شهر رمضان؟ هل زيادة الأسعار تهنئة الحكومة لنا، أجيب لعيالي ياميش رمضان منين وفيه أكثر من ٥٠٠ جنيه ظهرت مرة واحدة بالنسبة لي في مصاريف المواصلات وما كنتش عامل حسابها، إضافة إلى تكاليف المعيشة والأولاد منهم من هو في المداس ومنهم تخرج ولم يجد عملا، مطالبا بتوفير بدائل من السلع تتناسب مع دخولهم أو رفع المرتبات والأجور.

بينما تساءل مواطن آخر، يقطن في حدائق حلوان، هل اختفت كل البدائل الاخرى لإدارة وتطوير المترو ومحاولة إيجاد موارد بطرق أخرى، دون أن تضع يدها في جيوب الغلابة، برفع أسعار التذاكر بهذا الشكل المبالغ فيه، مضيفا: سمعنا كثيرا عن حلول أخرى مثل وضع إعلانات على عربات المترو، أو تأجير محلات داخل المحطات، ووضع الإعلانات على التذاكر نفسها.

وتساءل المواطن: لماذا لم يتم استغلال أسوار المترو بعمل محلات لتأجيرها فى المناطق الراقية فى الخط الأول للمترو مثل حدائق القبة وسراي القبة والزيتون والمعادي وحدائق المعادي وغيرها من المحطات التى تقع خارج الإنفاق، لتوفير موارد مالية لتطوير المرفق، بدلا من استغلالها من جانب الباعة الجائلين الذين يفترشون بها لبيع المنتجات والبضائع، هذا كما فعل نادي الزمالك بتأجير المحلات.

رامـى إبراهيم

نقطة نور

الشارقة وثقافة نظام

طارق عبد الفتاح

ما أن تصل للشارقة حتى تشعر أن حالة من السلام النفسى تلفك بهدوء، وعندما تسير فى شوارعها يزداد الارتياح النفسى والطمأنينة، فالمدينة تبدو وكأنها خرجت من أوراق الهدايا الملونة، تشم فيها رائحة الجدة، والشوارع ناعمة نظيفة تزدان بالورود على الجانبين وفى الميادين، والحدائق العامة متعة استرخاء دون تطفل بائع أو تلوث هواء، ولم أسمع آلة تنبيه واحدة خلال ٦ أيام، وأماكن ركن السيارات محددة بماكينات تدخل فيها عملتين لتعود لك كمواطن فى صورة خدمات وصيانة، وشعب الشارقة بسيط هادىء أخذ من طبيعة الإمارة، و بحيرة خالد أو النهر الصناعى والمبانى المضاءة تتحول لعمل تشكيلى سينجرافى بديع فى المساء، والكل يحترم القانون، والتسوق متعة حقيقية، فكل السلع بكل الأسعار متاحة، والعمالة أغلبها للهنود، والمدينة تتميز بكثافة فعالياتها الثقافية فى كل فروع الثقافة والفنون، وليس غريبا أن تشهد الإمارات العربية نهضة فى مختلف المجالات مؤخرا، فعندما يكون الحاكم مثقفا تنتظم وتتثقف كل الأمور، رئيس الإمارات العربية المتحدة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، مثقف يعرف دوره بدقة وحب، وهو سليل لمؤسس الأمارات العربية المتحدة الشيخ زايد الحاكم الجليل، صاحب العبارة الشهيرة أثناء حرب أكتوبر وقرار قطع البترول عن أعداء العرب (البترول العربى ليس أغلى من الدم العربى) وهو واحد من الحكام الذين عشقوا مصر وشعبها وترجموا عشقهم أفعالا وقرارات خدمت مصر كثيرا، وعلى نهجه يسير حاكم الشارقة الحالى الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى، والرجل المثقف العاشق لمصر وشعبها، والذى أنقذ المجمع العلمى، وأسهم فى إنشاء العديد من المراكز الثقافية والانشطة الفنية المصرية، وهو صاحب مشروع ثقافى نفذه وأثمر أجيالا تفتحت كالأزهار وسارت تحمل رسالته التنويرية، التقيت هناك بمجموعة من المثقفين الذين تفتحوا وأينعوا فى حديقة المشروع الثقافى للحاكم الجليل ، الشيخ د.سلطان بن محمد القاسمى، وعلى رأسهم د.عبد العزيز المسلم رئيس معهد الشارقة للتراث والمشرف على أيام الشارقة التراثية، وهو باحث ومثقف عربى له إسهاماته الكبيرة في حفظ التراث العربى، ورجل بسيط ومتواضع ودمث الخلق، والتقيت السيدة عائشة الحصان مديرة مركز التراث العربى، وهى شخصية رائعة وشديدة الحماس للمشروع الثقافى بإمارة الشارقة، ولها إسهاماتها فى حفظ وضم مواقع وآثار تراثية هامة وتوثيقها بالتعاون مع اليونسكو، ومن الوجوه المصرية المشرقة فى الإمارات العربية المسرحية والإعلامية المجتهدة عبير جلال وهى شعلة نشاط وعطاء فنى، والمثقف والباحث الواعى د.محمد حسن حافظ، وكنت أتمنى مزيدا من التواصل مع وجوه ثقافية أخرى لم يتسع الوقت لذلك، كمدير بيت الشعر الشاعر الكبير محمد عبد الله البريكى.

الحقيقة أن رائحة نهضة شاملة فى مختلف أوجه الحياة تتنسم عبيرها فى كل ربوع إمارة الشارقة، إمارة السلام النفسى وأمارة الثقافة والفنون، هى إمارة الإنسان، هل من الصعب أن تنتقل الينا عدوى النظام والنظافة والجمال والهدوء والرقى من أشقائنا فى إمارة الشمس والنور.

محطات

إللى معاه قرش محيره !!

بهاء الدين حسن

■ بعد تحويل عدة أفلام وتقديمها تحت مسميات جديدة بوَجوه غير الوجوه، زى فيلم «الراعى والنسـاء» لأحمد زكى، والذى تم تغيير إسمه وعرضة بإسم «رغبة متوحشة» بطولة محمود حميدة، لماذا لايتم تغيير أغنية وديع الصافى «عظيمة يامصر» لتصبح . تماشيا مع الوقت . «عطشانة يامصر» ؟!

■ ذكر السفير الإسرائيلى ديفيد جوفرين، أثنـاء إحتفـال سفـارة الكيـان الصهيونى بالقاهرة بفندق ريتز كارلتون ، الذى يطل على النيل والذى يقع على بعد أمتار من جامعة الدول العربية، ومن خلفه ميدان التحرير وميدان الشهيد عبدالمنعم رياض، أن بعض المعوقات كانت تحول دون إحتفال السفارة بالذكرى الـ ٧٠ لتأسيس إسرائيل، وشكر السلطات المصرية التى سمحت بإقامة الحفل فى جو من الأمن والأمان !!

■ والسؤال الذى يطرح نفسه: هل ردت السلطات المصرية على طلب سفارة إسرائيل بالموافقة على الإحتفال بتأسيس دولة إسرائيل، والذى يتوافق مع نكبة فلسطين على طريقة «البيت بيتكم»، ثم ماهى العقبات التى كانت تظهر من قبل وتم تذليلها الآن، أم أن السماح جـاء من منطلق أننا فى أيام مفترجة ؟!

■ العالـم العربى يتعامـل مع أزمـة سوريـا وكأنها منطقة نـزاع بين دول إيران، وروسيا من جهة، وأمريكا وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى فمتى يفيق العرب ويتذكروا أن سوريا حتة من لحم ودم العرب، تحتم علينا أواصر اَلدم أن نقف فى جهة معلومة، لا أن نقف أرجلنا فوق ورؤوسنا تحت ؟!

■ فى الوقت الذى تشترى فيه الدول العربية من أمريكا ودول الغرب أسلحة بأرقام فلكية، لم تسلم الدول العربية من الضرب، فما جدوى شراء الأسلحة مالم تحمى العرب من غدر أوروبا، فإذا كان ولابد من شراء الأسلحة على طريقة «إللى معاه قرش محيرة يشترى صاروخ ويفجره»، فلتكن (بمناسبة إننا داخلين على أعياد) فى صورة صفقات «بومب»؟!

■ سيظل كُتّاب التاريخ على مر العصور غير صادقين، مادام التاريخ يكتب لتأليه نظام أو حاكم على حساب نظام أو حاكم، فما كتبه كتّاب ناصر غير ماكتبه كُتّاب السادات، وماكتبه كُتّاب السادات غير ماكتبه كُتّاب مبارك، ولكن سيظل أصدق ماكتب وقيل هو ماجاء على لسان الريس متقال «يابت بيقولك أبوكى ماتطلعيش ف القيّالة »!!

المشهد
العدد 251 - السنة السابعة ـ من 15 - 22 مايو 2018 ـ 29 شعبان ـ 5 رمضان ـ 1439هـ

قالت العرب

على قَدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ / وتأتي على قَدرِ الكرامِ المَكارِمُ
وتَعظُمُ في عينِ الصَّغيرِ صِغارُها / وتَصغُرُ في عينِ العَظيمِ العظائمُ
أبو الطيب المتنبي

ورحل الصاغ الأحمر الذي صدق ما عاهد عليه الأفكار

خالد محيى الدين اليسارى الأخير المتمرد على الجيش والانفتاح ومبارك

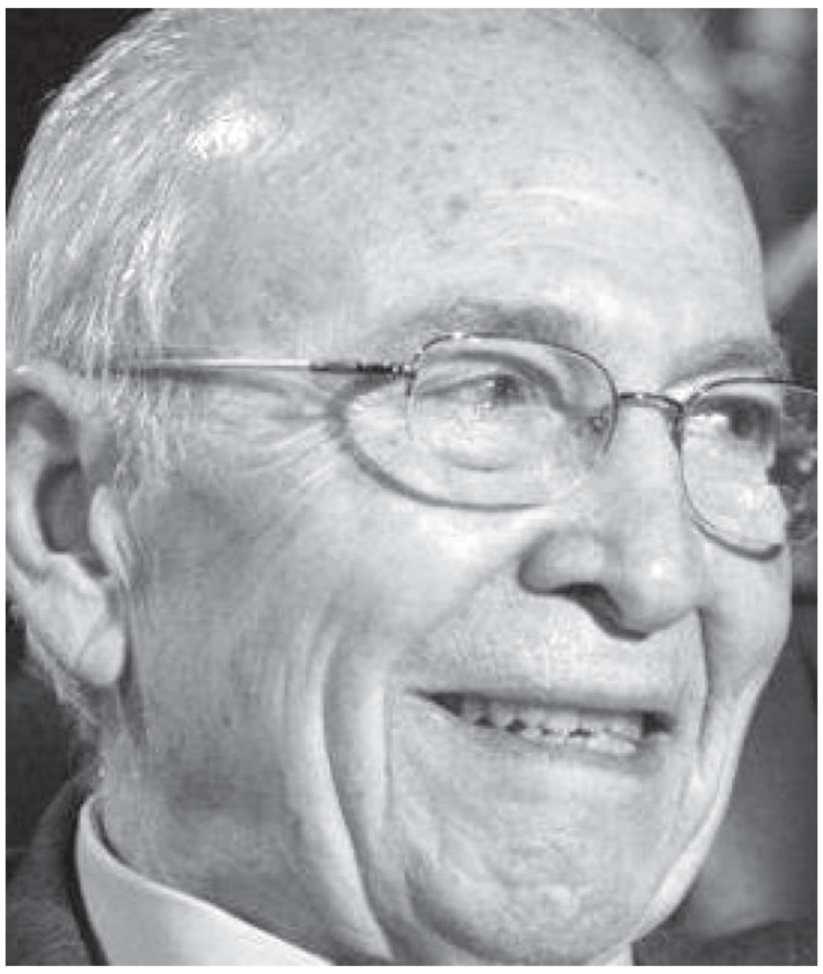

مهابة الرجال تتبعهم حتى القبور.. والدولة تنعي ضابطا لحرب واحدة

« الآن أتكلم » لم يكن مجرد عنوان لمذكرات الصاغ الأحمر خالد محيي الدين, ذلك الوصف الذي خلعه عليه الزعيم جمال عبدالناصر, فما قاله محيي الدين في مذكراته من حقائق بموضوعية شهد بها خصومه قبل محبيه, لم تكن فقط ما تكلم به, ولكن الإخلاص للمبادئ والقناعات لا تقل أهمية عما سرده من أحداث ومواقف لجيل شكل وما زال الكثير في تاريخ مصر.

خمسة وتسعون عاما قضاها خالد محيي الدين بين حياة مترفة ولد فيها, وبين مبادئ آمن بها وظل مخلصا لها, ربما تشكل للبعض معادلة صعبة الفهم, فكيف لابن الأثرياء أن يهتم بمشاكل الفقراء والعامة, وكيف لضابط من الأحرار والذي شكل مع رفاقه حلقة خلاص لحكم الملكية بكل مساوئها أن ينتفض عليهم ويرفض أن يحكموا مصر, فالجيش للدفاع وليس للحكم كما آمن, وضحى بكثير من الامتيازات التي جناها غيره من الضباط الأحرار, من مناصب أو نفوذ أو سلطة, تبدل الحكام ولكنه ظل وفياً لما عاهد عليه مؤيديه في دائرته الانتخابية «كفر شكر».

مهابة

هذه المهابة التي كانت جزءا لا يتجزأ من شخصية خالد محيي الدين, لازمته طيلة حياته, وحتى بعد مماته, فكثيرون قد رحلوا من الضباط الأحرار ومن أبطال أكتوبر, ولكن لم يتم نعيهم من قبل الرئاسة, ولم يتقدم جنازتهم الرئيس.

وحقيقة الحياة العسكرية لخالد محيي الدين تلخصها مشاركته في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ثم انضمامه إلى تنظيم سري للضباط مناهض للحكم الملكي في البلاد «الضباط الأحرار», ثم مشاركته في ثورة يوليو عام ١٩٥٢, وكان وقتها برتبة صاغ أو ما يعادل رتبة رائد حاليا.

وبعد خلاف محيي الدين وقائد الحركة جمال عبد الناصر، وما عرف بأزمة مارس عام ١٩٥٤، بسبب انضمامه إلى الرأي القائل بضرورة عودة الضباط الأحرار إلى ثكناتهم وإفساح المجال أمام الحياة المدنية، وهو الرأي الذي كان يتبناه وقتها أيضا اللواء محمد نجيب أول رئيس جمهورية للبلاد بعد انتهاء الحكم الملكي, استقال محيي الدين من الجيش ليضع نهاية لحياته العسكرية التي لم تستمر طويلا, ويبدأ حياة سياسية يمارس فيها قناعاته ومبادئه, وربما هنا سر احترام الجميع له.

ويقول المؤرخ المصري المعاصر الدكتور محمد عفيفي:"إن التاريخ أنصف خالد محيي الدين في هذه الأزمة لأنه عاش وكتب مذكرات بعنوان (الآن أتكلم)، وقد أحدثت زخما سياسيا كبيرا وقتها"، كما عرض وجهة نظره في العديد من المداخلات والبرامج التلفزيونية التي تحدث خلالها عن وجهة نظره التي أبعدته عن الحياة السياسية عدة سنوات قضى بعضها خارج البلاد وتحديدا في سويسرا.

وعاد محيي الدين بعد ذلك إلى مصر عام ١٩٥٧ ليترشح لعضوية مجلس الأمة المصري عن دائرة كفر شكر، وفاز في الانتخابات ليشغل بعدها رئاسة اللجنة الخاصة التي شكلها المجلس النيابي في مطلع ستينيات القرن الماضي لحل مشكلة تهجير أهالي النوبة بسبب إقامة السد العالي جنوب مصر.

قطب اليسار

ينظر الكثيرون إلى خالد محيي الدين باعتباره أحد أقطاب التيار اليساري الاشتراكي في مصر ,منذ تأسيسه حزب التجمع مع كمال الدين رفعت في ١٩٧٦مع رفاقه لطفي واكد وإسماعيل صبري عبد الله وفؤاد مرسى وفخري لبيب وأبوسيف يوسف ود. رفعت السعيد، بغرض دعم الفكر الاشتراكي ومناهضة سياسة الانفتاح الاقتصادي، التي طبقها الرئيس الراحل أنور السادات.

ومن خلال الأفكار التي أعلنها، كان حزب التجمع في طليعة الحركة السياسية المعارضة لسياسة الانفتاح الاقتصادي الاستهلاكي التي أعلنها الرئيس السابق أنور السادات في العام ١٩٧٤.

وكان محيي الدين يرى ضرورة الاستمرار في حركة التصنيع الكبرى التي بدأها جمال عبد الناصر في حقبة الستينيات، وعارض كثيرا سياسة بيع الأصول الاستراتيجية للمصانع والمنشآت الاقتصادية الكبرى المملوكة للدولة, مما عرضه لانتقادات من جانب السلطة المصرية بسبب اشتراك بعض كوادر الحزب في "انتفاضة الخبز" عام ١٩٧٧. وكان يرى ضرورة الحفاظ على مكتسبات الفقراء من العمال والفلاحين، ومحدودي الدخل التي حصلوا عليها بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢.

وكان عضوا في البرلمان المصري منذ عام ١٩٩٠ حتى عام ٢٠٠٥ عن دائرة كفر شكر بالقليوبية، لمدة ١٥ عاما وذلك فترة حكم الرئيس الأسبق حسنى مبارك.

ويرى الكاتب عبدالله السناوي أن التيار السياسي اليساري في مصر تأثر كثيرا باعتزال خالد محيي الدين العمل السياسي وتنازله عن رئاسة حزب التجمع عام ٢٠٠٢وكان محيي الدين وقتها يرى ضرورة إتاحة الفرصة للصف الثاني من قيادات الحزب.

وكان قد بلغ حينها ٨٠ عاما ورأي أنه من غير الجائز استمرار أي قيادة سياسية في مكانها بعد بلوغها هذا العمر، غير أن الحزب أعلنه زعيما شرفيا له مدى الحياة. وليتوج مجهوده في النهاية بمنحه قلادة النيل في عهد الرئيس السابق عدلي منصور، عام ٢٠١٣، حيث ظل طوال حياته، صاحب فكر يساري.

معارض قومي

كان لمحيي الدين دور في الحياة الصحفية والثقافية إذ أسس أول جريدة مسائية وهي جريدة المساء بعد عودته من سويسرا, وتولى رئاسة تحرير دار أخبار اليوم خلال عامي ١٩٦٤ و١٩٦٥، وأسس مع حزب التجمع جريدة الأهالي التي كانت منبرا للحزب ومنفذا لنشر الدراسات والتراجم التي تتحدث عن حركة اليسار العالمي والفكر الاشتراكي.

وكان الراحل أحد مؤسسي مجلس السلام العالمي, وكان رئيس منطقة الشرق الأوسط، ورئيس اللجنة المصرية للسلام ونزع السلاح، وحصل على جائزة لينين للسلام عام ١٩٧٠.

وعارض خالد محيي الدين معاهدة السلام التي أبرمها الرئيس الراحل أنور السادات مع إسرائيل عام ١٩٧٩، وكان يرى أن إسرائيل مازالت تماطل في تحقيق السلام الحقيقي من خلال استمرارها في احتلال أراض مصرية وعربية، وناهض من خلال حزب التجمع وجريدة الأهالي كل دعوات التطبيع مع إسرائيل واصفا إياها بـ"الكيان الصهيوني الغاصب".

الدين والاشتراكية

وبالإضافة إلى أشهر كتبه»والآن اتكلم»، الذى يتحدث فيه عن ثورة يوليو أو حركة الضباط الأحرار في مصر على لسان أحد منفذيها، ويروى وقائع التخطيط للثورة نظراً لما كان عليه حال مصر آنذاك من الحكم الملكي والاستعمار البريطاني، ثم وصول الضباط الأحرار للحكم وما حدث بعد ذلك، يعد كتاب «الدين والاشتراكية» الذى يتحدث فيه عن التطابق بين العدل الاجتماعي في الدين الإسلامي والاشتراكية والعلاقة بين الإسلام والمذاهب الاجتماعية. من الكتب الهامة في المكتبة العربية التي تشرح هذه النظرية الفلسفية.

على ضفاف النيل

وكما كان مخلصا لأفكاره ومبادئه, كان الراحل مخلصا أيضا للأماكن, فطيلة ٤٠ عامًا لم يغير محل اقامته في تلك الشقة الواقعة في الدور الثاني بأحد شوارع حي الزمالك وسط عدد كبير من السفارات, على امتداد الجهة المقابلة لنادي الجزيرة, الذي كان يتردد عليه بشكل مستمر، تبدل إلى متقطع بمرور الوقت واشتداد مرضه، وانقطع في النهاية، مع اشتداد المرض عليه.

هي بصمات قل أن نجدها في نماذج تعيش بيننا, فلا تلوموا عندما نجد من يترحم على زمن الرجال.

آمال رتيب

حقيقة انضمام فارس اليسار إلى الإخوان

البراجماتية أبعدت خالد وناصر عن جماعة حسن البنا

يكشف النص الوارد فى كتاب فارس اليسار الراحل «الآن أتكلم» ، حقيقة ما تردد عن انضمامه مع جمال عبد الناصر إلى جماعة الإخوان، وهو ما ادعاه فريق عمل مسلسل «الجماعة ٢» وأثار حالة واسعة من الجدل.

يقول خالد محيى الدين فى صفحة ٤٥ من الكتاب: «حاول حسن البنا أن يشدنا إلى الجماعة برباط وثيق، وتقرر ضمنا أنا وجمال عبد الناصر إلى الجهاز السرى للجماعة ربما لأننا الأكثر فعالية وتأثيرا فى المجموعة، ومن ثم فإن كسبنا بشكل نهائي يعنى كسب المجموعة بأكملها وربما لأننا كنا نتحدث كثيرا عن الوطن والقضية الوطنية، ومن ثم فقد تصور حسن البنا أن ضمنا للجهاز السرى حيث التدريب على السلاح والعمل المسلح يمكنه أن يرضى اندفاعنا الوطنى ويكفل ارتباطا وثيقا بالجماعة.

المهم اتصل بنا صلاح خليفة وأخذنا أنا وجمال عبد الناصر إلى بيت قديم فى حى الدرب الأحمر باتجاه السيدة زينب، وهناك قابلنا عبد الرحمن السندى المسئول الأول للجهاز السرى للإخوان فى ذلك الحين، وأدخلونا إلى غرفة مظلمة تماما واستمعنا إلى صوت أعتقد أنه صوت صالح عشماوى ووضعنا فى يدنا على مصحف ومسدس، ورددنا خلف هذا الصوت يمين الطاعة للمرشد العام فى المنشط والمكره (الخير والشر) وأعلنا بيعتنا التامة الكاملة والشاملة له على كتاب الله وسنة رسوله.»

ويضيف فى صفحة ٤٧ من نفس الكتاب علاقتهما مع جماعة الاخوان قائلا :»أعود مرة أخرى إلى علاقتنا بجماعة الإخوان كانت الأحداث السياسية تتسارع وكشفت جماعة الإخوان عن وجهها السياسى وتصرفت كجماعة سياسية وتخلت عن دعاوى النقاء الدينى ولما كانت بحاجة إلى صحيفة يومية وورق صحف فى ظل أزمة شديدة فى الورق تقاربت من إسماعيل صدقى وحصلت فى مقابل تقاربها هذا على ما أرادت من دعم . كذلك وقفت الجماعة ضد اللجنة الوطنية للطلبة والعمال وحاولت أن تشكل جماعة أخرى بالتعاون مع إسماعيل صدقي وبدأنا نحس أنهم مثل أي سياسيين آخرين يفضلون مصلحتهم ومصلحة جماعتهم على ما ينادون به من مبادئ وعلى مصلحة الوطن وتحادثت طويلا مع جمال عبد الناصر حول علاقتنا بالجماعة وأفضى جمال لى بمخاوفه من أن الجماعة تستخدمنا كضباط لمصالحها الذاتية وليس لمصلحة الوطن وأفضيت له بمشاعرى واتفقنا أننا قد تورطنا أكثر مما يجب مع هذه الجماعة وأنه يجب أن ننسحب منها.

لكنه لا يمكن أن نقول إننا فى يوم كذا انسحبنا من الجماعة فقط أصبحت الشكوك تملؤنا وأصبحنا على غير وفاق وغير متحمسين وبدأن نتباعد أنا وجمال وربما بدأت الجماعة هي أيضا تستشعر أننا لا نمتلك الولاء الكافي فبدأت تتباعد عنا. وتدريجيا يأتي عام ١٩٤٧ ليجد علاقتنا جمال وأنا وقد أصبحت باهتة تماما مع جماعة الإخوان.

وكشف رئيس حزب التجمع، سيد عبد العال موقف الراحل خالد محيي الدين من جماعة الإخوان، قال رئيس حزب التجمع، إن خالد محيى الدين، منذ أن كان ثائرا وعضو مجلس قيادة الثورة يرفض أى علاقة مع الإخوان ويراهم امتدادا لخطر الاستعمار على مصر وأداة للاستعمار الإنجليزى واعتبر أن أى حركة على أساس دينى يهدد وحدة الوطن.

أما موقفه بعد رئاسة المعزول محمد مرسى لمصر، فقد ظهر في أن «التجمع» كان الحزب الوحيد الذى خرج على السلطة بعد شهرين من تولى مرسى الحكم ، لكن خالد رأى في ذلك مخاطرة بمستقبل الحزب فى ظل وجود رئيس فاشى، لكنه دعمنا لأنه كان يعتبر أن هذا الحكم لا يمكن أن يستمر ووجوده يمثل خطرا على مصر.

عاصفة بوح

إسألوا وجادلوا من فضلكم

وفاء الشيشيني

اجمل شيء فى علاقاتنا بالله سبحانه أنها مباشرة دون وسيط، علاقة بسيطة وسهلة، وإن جاء الدخلاء ليفرضوا عليك تفسيراتهم سواء كانت مغرضة أو بحسن نية يغلفها جهل، يؤذى أكثر من سوء النية، فالحل بسيط وعلى لسان رسوله أيضا «استفت قلبك ولو أفتاك الناس وأفتوك».

وفى أهم تفسيرات تلك المقولة العاقلة والمنطقية والخارجة عن المألوف فى آن واحد، قيل أن الأرواح قبل أن ينزلها الرحمن فى الأجساد أطلعها على الحقيقة الشاملة الجامعة الكلية، الحقيقة بكل تجلياتها وتفسيراتها ومنطقيتها أو أسباب قبولها كما هي، ثم عندما نزلت الأرواح إلى الأرض تجدها تنجذب إلى الحقيقة الإلهية وتنفر مما يعارضها ويخالفها.

أطلعنا الله على قدسية تعاليمه حتى لا يشت العقل من المقدس، وساعدنا بطلبات معقولة تعيننا على الفهم. فقيل لنا إن العلم شديد فتوغل به برفق، والعلم هنا كان يقصد به الدين وأسراره، فهناك أسئلة لاقبل لأحد بالإجابة عنها، ماهى الروح؟ قال: "قل الروح من أمر ربى" والموت والحياة، والسؤال الشيطاني المعضلة: من خلق الله سبحانه .. والجواب: "لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد"

ولكن كان للرسل خصوصيتهم لأنهم كانوا ملزمين بالدعوة، فكان لابد أن يكونوا على يقين مما يبلغونه، فسمح لهم ببعض الأسئلة التى اجابهم الله عليها حتى تطمئن قلوبهم، فسمح لسيدنا ابراهيم بالسؤال: "أرني كيف تحيي الموتى؟" فأجابه الله بسؤال ايضا : "أو لم تؤمن؟" رد عليه الخليل: "بلى ولكن ليطمئن قلبى" فطمأنه الله سبحانه، لم يغضب جل جلاله ولم يعتبر السؤال تجرؤا على مقام الألوهية ، إنما ربت على إنسانية الرسول وعزز يقينه بقدرة الله الواحد الصمد!

إذن هو القلب وإحساسه بالخير والشر، بالخطأ والصواب، وكثيرون منا يشعرون فى أحيان كثيرة بأنهم لا يطمئنون لذلك الأمر أو ذاك الشخص، ولا يعرف لماذا وبعدها يجد تفسير هذا الإحساس، إنه القلب، أو أنها الحقيقة التى اطلعت عليها روحه عندما عرضها علينا الرحمن رأفة بعباده ومساعدة منه حتى نستطيع التكيف أو التعامل مع ما سيعرض علينا من أمور الحياة والبشر أو أمور الدين ودلائل وجوده سبحانه.

ورغم هذا المثال الرائع فى حديث الخليل إبراهيم مع الله، الذى يعد نموذجا لحق العبد في السؤال والتفسير والاطمئنان نجد من البشر من يحرم عليك السؤال والمجادلة للفهم وطلب الحقيقة ولكى يطمئن القلب لحقيقة الايمان، ومن ثم ييسر عليه الالتزام بتعاليمه عن رغبة وحب ويقين وإيمان يرسو على مرفئه العلم! ومع ذلك نجد من يطالبوننا بالصمت والطاعة العمياء.

لاتجادل يا أخي، واقبل ما يرفضه عقلك وروحك وإحساسك وكن عبدا لتفسيرات غيرك الآتية من خارج المنطق والعقل والزمان، لا تجادلى يا أخت واقبلى الظلم والإهانة والتفسيرات المغرضة والعقيمة والشاذة فى كثير من الأوقات ليحقق بعض الدعاة والفقهاء أغراضهم المريضة من النساء والبنات اللاتي لم يبلغن الحلم بعد، فيشرعنوا ماسمى بمفاخذة الصغيرة وزواج الأطفال، وحق اغتصاب الأسيرة وشرعنة استعبادها كمغنم للحروب، تحت شعار أن الدين لم يحرم العبودية، ونسوا أنه كان قبل الزمان بزمان وكانت تلك هى قوانين الغزو والأسر فى زمانها، ولكن الإسلام وضع أعرافا وممارسات أدت إلى إلغاء العبودية فى سنين، حتى يتم قبوله وبحكم أنه كان جزءا من الثروة المتداولة وقتها وليس حبا فى استعباد البشر، وقد تجاوزه الزمن والقوانين الإنسانية المناسبة للعصر فيما بعد.

ولكنها الرغبة المريضة فى قلوب كثير من الرجال للعودة لعصر الجواري، لذا وجدناهم ينفذونها عبر جماعات الجنون المتلفحة بالإسلام زيفا وتزييفا لدين الله وهو منها برىء، مثل داعش وغيرها ليحققوا غرض كمن سنينا فى نفس كل يعقوب!

إذن الحل ألا تجادل ولا تسأل ولا تستفسر ولا تعمل العقل ولا تتفكر فى الأوامر الإلهية ولا فى الكون ولا في تصرفات البشر المغرضة والمريضة، حتى تحقق غرض تجار الدين والسياسة ومصالحهم المباشرة دون اعتراض، إنما القبول المهين منهم ولم يتمثلوا بنموذج الرحمن الذى أجاب سيدنا إبراهيم حتى يطمئن قلبه.

هذا هو ربنا الذى نعبده ونطمئن إلى حكمه وعدله ورحمته، وهذا هو ديننا الذى يطمئننا أن الله مطلع على القلوب والنوايا، وأنه لا ينظر إلى صورنا وهيئاتنا إنما ينظر إلى قلوبنا، ويطمئننا أنما الأعمال بالنيات ولكل امريء ما نوى!!، إذن لست فى حاجة أن أبرر أعمالى للناس، إذا كان الله مطلعا على نيتى، هو وحده مطلع على أسباب تصرفاتي، ولا خوف أن يسىء التفسير – جل شأنه – أو لا يعرف مقصدى من أعمالى.

ماهذا الاطمئنان والأمان والراحة النفسية التي يدفع فيها الآخرون النفيس والغالى لكى يجدوا الدعم المعنوي من ظلم الناس وعدم فهمهم لهم، طالبنا الرحمن أن نؤمن بالغيب فقط رحمة منه وليس رفضا لسؤالنا، وطالبنا فى نفس الوقت أن نتفكر فى خلق السموات والأرض، وكانت أول كلمة أنزلها على رسولنا الكريم: إقرأ، أي طالبنا بالعلم والعقل ليصوننا من أي استغلال.

وقال ربنا "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" وعرفنا أن الضعف يغري بالاعتداء ويضيع الأوطان ويذل أعناق الرجال وتعاد النساء لعهد الجوارى والاستغلال الجنسي، وعرفنا أن القوة فى كل شيء فى العلم والعقل وحسن اختيار من يولى الأمور وأن الطريق للحكم هي الشورى الملزمة للحاكم وأن لا مناص من الخروج على الحاكم إن أساء أو ظلم ولم يراعى العقد الاجتماعى بينه وبين من وظفوه لخدمتهم، وأنه لا قبول لحاكم إن أخذ مالك المصان بحكم الشريعة ظلما وأنه لا حق له بضرب ظهرك أبدا لاظلما ولاجزاء إنما كله بالقوانين الوضعية والدينية الملائمة لظروف العصر.

أجمل ما في الأديان السماوية كلها أنها تطمئنك للعدل وأن رحمة الله سبقت عدله، ولكى يشجعك على أخذ المبادرة قال الرسول صلي الله عليه وسلم : "المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف" وأظننا كلنا رأينا توابع الضعف على ديننا ودنيانا!

رمضان كريم

المشهد
العدد 251 - السنة السابعة ـ من 15 - 22 مايو 2018 ـ 29 شعبان ـ 5 رمضان ـ 1439هـ

قالت العرب

أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي / واسمعت كلماتي من به صمم
الخيل والليل والبيـداء تعرفني / والسيف والرمح والقرطاس والقلم

المتنبي

وجهات نظر تناقض السائد فى «المحرقة السورية»

«الشياطين إخوة» فى طهران وتل أبيب

«تأمين الجولان المحتل».. كلمة السر وراء حرب إسرائيل وإيران الباردة

«كلٌ من إسرائيل وإيران بحاجة إلى الآخر، لطالما كان الأمر على هذا النحو وسيبقى على هذا النحو، المصالح الجيوسياسية الأساسية التي أملت في الأصل وجود رابط إسرائيلي - إيراني كانت أبعد ما يكون عن مجرد نزوة لدى الشاه، وستبقى هذه المصالح موجودة» هكذا صرح مسؤول إسرائيلى فى وقت سابق، ما يجعلنا نؤكد أن ما يحدث بين إسرائيل وإيران على الأراضى السورية ما هو إلا مسرحية؛ لتأمين منطقة الجولان المحتل من أى صراعات تدور في محيطها، بين المعارضة السورية والنظام.

ترصد «المشهد» فى السطور التالية آراء السياسيين الدوليين حول ما يحدث من حروب باردة على الأراضى السورية.

يقول الكاتب والإعلامي الحقوقى الجزائري، أنور مالك، إن إيران موجودة في سوريا منذ عهد حافظ الأسد، وإن كان الوجود محدودا، لكن منذ سبع سنوات من عمر الثورة الشعبية تواجدت بقوة وصارت تحشد قواتها، وتجلب مرتزقتها من كل أنحاء العالم، بل أن حزب الله الذي يظهر العداء لإسرائيل نقل قواته من الضاحية الجنوبية اللبنانية إلى سوريا، وصار يقتل السوريين ويقول إن طريق القدس يمر من القصير ثم الزبداني وغيره.

وأضاف مالك فى تصريح خاص لـ«المشهد» أن الأدهى من ذلك أيضا أن روسيا تدخلت لإنقاذ الميليشيات الإيرانية من الهزيمة النكراء، وهذا التدخل كان بالتنسيق بين نتنياهو وبوتين، ما جعلنا نتأكد أيضا وجود غرفة عمليات مشتركة بين الروس والإسرائيليين.

وتابع: اللوبيات الصهيونية في العالم ظلت تحمي وتدعم بشار الأسد في حربه القذرة على الشعب السوري.

وأوضح مالك: الآن فقط ينتبه نتنياهو لخطر إيران في سوريا، ويعلن الحرب عليها، وهذا معناه إما أن إسرائيل كانت تنتظر التمركز الإيراني الأكبر وهو احتمال ضعيف فإيران دخلت بكل قواتها، وانشأت حتى تنظيمات إرهابية ودعمت تنظيم داعش الإرهابي وغيره.

أما الاحتمال الثاني أنه أراد إنهاك القوات الإيرانية وإغراقها في الحرب وهو احتمال ضعيف أيضا، فهذه القوات انهكت وتدخلت روسيا لتعيد لها قوتها، مع العلم أن موسكو من أكبر حلفاء تل أبيب.

وبقي الاحتمال الأخير أن التدخل الإسرائيلي هو لتدمير ما تبقى من البنى التحتية للقدرات العسكرية السورية، وهذه ما زالت بعض مواقعها تحميها ميليشيات إيران، والهدف هو تدمير كامل للبلد وفق خطة إيرانية وروسية وإسرائيلية، وبدعم دولي للأسف الشديد.

مواصلة المحرقة

يضيف مالك: لا يمكن أن نسمي ما يحدث سوى مواصلة المحرقة ضد الشعب السوري الذي ظل يستنجد على مدار سنوات والعالم بين متورط وعاجز ومتواطئ ومشارك، وطبعا إسرائيل لم ولن تخرج من هذه الدائرة حتى وإن استهدفت مواقع، وقالت إنها للحرس الثوري الذي يحتل دمشق فهي تكمل مهمة تدمير سورية التي شرع فيها الأسد، ودعمته إيران وروسيا وجاءت إسرائيل لتجهز على ما تبقى، فإن القتلى في أكثر الأحوال هم مرتزقة مجلوبين من الخارج، ولن يتحمل أحد أعباءهم بعد نهاية الحرب، ولا يوجد أفضل من دكهم بالصواريخ تحت شعار استهداف إسرائيل للحرس الثوري.

أستاذ قانون دولى يصف العلاقة بينهما بزواج المتعة «الصفوي صهيوني»

«مالك»: إسرائيل تدمر ما تبقى من البنى التحتية للقدرات العسكرية السورية بمساعدة «الملالى»

«الياسين»: القاسم المشترك الوحيد بين تل أبيب وطهران هو معاداة العرب

وأكد مالك: العالم إن كان حقيقة يريد ملاحقة الحرس الثوري فليدرجه في قائمة الإرهاب الدولي، ودون ذلك فهي مسرحيات على حساب دماء الشعوب العربية والإسلامية.

وقال الكاتب الجزائري إن كانت إسرائيل تؤمن نفسها فهي لا تخاف من إيران وميليشياتها، فلا يوجد من يخدمها مثل ملالي طهران لكن خوفها من الشعوب إن تحررت من المستبدين والفاسدين، والمشاريع المعادية التي تخرب أوطان المسلمين من داخلها، خاصة دول الطوق التي لديها حدود مع الكيان العبري، وأخطر هذه المشاريع نجد الخمينية.

وأضاف مالك أن كل الاحتمالات واردة بخصوص حرب الفقاعات الصابونية بين طهران التي تحتل دمشق، وتل أبيب التي تحتل الجولان في أرض سورية إلا أن احتمال العداء بينهما، واحتمال انخراطهما في حرب فعلية مستبعد جدا فلولا المجتمع الدولي الذي يعتبر أمن إسرائيل خط أحمر، ما عربدت ميليشيات إيران في المنطقة.

واختتم قائلا إن إيران أداة لتخريب العالم الإسلامي لكن طبعا هذه الأداة تحتاج من حين لآخر للجم جموحها فهي بقدر ما تستغل الدور الموكل لها بقد ما لديها مشروع قومي وطائفي تعمل لبسطه على المنطقة.

القضاء على الإسلام السني

من جانبه يقول أستاذ القانون الدولي في الجامعات اللبنانية، الدكتور طارق شندب، إن ما يحدث بين إسرائيل وإيران على المسرح السوري ما هو إلا تمثيلية كبرى.

وأشار شندب فى تصريح خاص لـ«المشهد» أن أى خلاف بينهما هو على بعض المسائل الشكلية، لكنهما متفقان على الهدف الرئيسى، وهو حماية نظام الأسد ومنعه من السقوط، فضلا عن هدفهما الأساسى أيضا هو القضاء على الإسلام السني.

وأوضح أن الأحمق من يصدق أن هناك عداء بين إسرائيل وإيران كل ما يحدث ما هو إلا «دبكة فلكلورية».

وأكد: «لو رأيت بأم عيني الصواريخ الإيرانية تدك تل أبيب، والصواريخ الإسرائيلية تدك طهران، لما اقتنعت أن هناك عداءً بين «إسرائيل وإيـران».. إنه يعد أصدق وصف لزواج المتعة (الصفو صهيوني)».

نائب رئيس المنظمة الأوروبية الأحوازية لحقوق الإنسان، طه الياسين، يقول إن العلاقة بين إسرائيل وإيران منذ عهد مملكة البهلوي ممتازة، واستمرت حتى بعد قيام الثورة الخمينية، حيث قدمت إسرائيل الأسلحة والخبراء لإيران في حربها مع العراق.

وأضاف الياسين فى تصريح خاص لـ«المشهد» أنه يمكن تحديد القاسم المشترك بين الدولتين بمعاداة العرب، ومنعهم من تحقيق أي تقدم أو انتصار يمكنهم من إرجاع الأراضي العربية المحتلة من قبل الدولتين الصهيونية والفارسية، إسرائيل الصهيونية تحتل فلسطين وإيران الصفوية تحتل الأحواز والجزر الإماراتية الثلاث، وتقتل العرب في العراق وسورية واليمن، مشيرا إلى أن إيران قتلت من العرب أكثر مما قتلت إسرائيل في جميع حروبها معنا، فالكيانين وجهان لعملة واحدة.

وتابع: «أكثر من ثلاثة عقود تمر على سلطة الملالي في إيران، ماذا قدّموا للقضية الفلسطينية وتحرير القدس، سوى الخطب الجوفاء والشعارات الرنانة وإطلاق تسمية (فيلق القدس) على أكبر وأخطر ميليشياتها في الحرس الثوري الإيراني المسؤول عن عمليات خارج الحدود الإيرانية في الدول العربية فقط، وحدها الأمة العربية هي العدو الحقيقي والتاريخي لإيران، منذ هزيمة الإمبراطورية الفارسية، وتدميرها في معركة القادسية الأولى».

وأكد الياسين أن ما يحدث بين إسرائيل وإيران هي تمثيلية سمجة لتأمين حدود الجولان المحتل لخمسين سنة قادمة، وإلّا كيف لإيران التي تلقت ضربات على قواعدها في سورية من إسرائيل، وقتل الكثير من جنرالاتها، هكذا يكون ردها بشكل خجول وبعدد بسيط من القذائف البالية؟!.

وتساءل: لماذا توجه قذائفها للجولان المحتل؟! هل تعلم إيران أن أهل الجولان المحتل جلهم عرب سوريين وقذائفها ستقع على بيوت هؤلاء الأبرياء ؟! صواريخها العابرة للقارات أو تلك التي يصل مداها إلى أكثر من ٢٠٠٠ كيلو لا تطال تل أبيب ؟!.. إذا كانت حقاً صادقة وتدعي تحرير القدس؟!.

واختتم: «لكن الحقيقة لدى طرفي الصراع المصلحي هناك مفهوم راسخ أن جوارهما للبلدان العربية ومحيطها الكبير والعداء التاريخي مع إيران وإسرائيل يفرض تحالفهما الاستراتيجي لوضع المنطقة تحت حراساتهما، وحاول الطرفان إسرائيل وإيران ضم حليف ثالث في شرق أفريقيا لهما لتكون أثيوبيا الرأس الآخر ضد العرب، وفي نهاية المطاف الشياطين أخوة».

يهود إيران رأس حربة

وفى سياق متصل، قال الكاتب الفلسطيني أحمد لطفى شاهين، إن هناك ٢٠٠ شركة إسرائيلية على الأقل تقيم علاقات تجارية مع إيران وأغلبها شركات نفطية تستثمر في مجال الطاقة داخل إيران ويبلغ حجم الاستثمارات الإسرائيلية داخل الأراضي الإيرانية أكثر من ٣٠ مليار دولار.

وأضاف شاهين أنه لا يمكن أن يتواجد المستثمرون اليهود الإيرانيون الأثرياء في بلد مهددة بقصف من دولتهم، ما يدل بشكل واضح على حميمية العلاقة بين إيران وإسرائيل، وذلك حسبما قال فى مقال نشر على موقع «القدس العربي».

وأشار إلى أن عدد يهود إيران في إسرائيل تجاوز ٣٠٠,٠٠٠ يهودي يتلقون تعليماتهم من مرجعهم في إيران الحاخام (يديديا شوفط) المقرب من حكام إيران.

وتابع: تستفيد إسرائيل وإيران من (يهود أصفهان) في أمريكا البالغ عددهم ٢١ ألفا، ومنهم أعضاء في الكونغرس ومجلس الشيوخ استفادة خطيرة، وذلك بالضغط على الإدارة الأمريكية وابتزازها ماليا لتنفيذ سياسات لمصلحة إسرائيل و لإكمال تمثيلية ضرب إيران مقابل تعاون مشترك تقدمه إيران لشركات يهودية، ويعتبر اليهود الإيرانيون رأس الحربة في اللوبي الصهيوني في أمريكا.

وأوضح أن إيران تعتبر أكبر دولة تضم تجمعات كبيرة لليهود خارج دولة الإحتلال الصهيوني ولم يقطعوا تواصلهم بأقاربهم في إسرائيل.

وأشار شاهين إلى أن إيران بالنسبة لليهود هي أرض كورش مخلصهم، وفيها ضريح استرو مردخاي المقدس، وفيها توفي النبي دانيال، ودفن النبي حبقوق وكلهم أنبياء مقدسون عند اليهود حسب اعتقادهم لذلك يتفوق حب اليهود والإسرائيليين لإيران على حبهم لمدينة القدس، موضحا أن معابد اليهود في طهران وحدها تجاوزت ٢٠٠ معبد مسموح لهم ممارسة شعائرهم بكامل مظاهرهم الدينية، بينما أهل السنة في طهران عددهم أكثر من مليون ونصف ولا يوجد لهم مسجد سني.

أشرف سالم

شبه مختلف

مارد في الأنفاق

علي ابراهيم

في الليلة التي كانت مانشيتات بعض الصحف المصرية تتزين وتبرز تصريحات للرئيس يطالب بتخفيف العبء عن المواطنين وتحسين معيشتهم، كان قرار السيد «مرتاح الضمير» هشام عرفات وزير النقل برفع أسعار تذاكر مترو الأنفاق لتتجاوز كل معدلات رفع الأسعار حتى أنها تضاعفت ست مرات خلال توليه وزارة النقل فبعد أن كان سعر التذكرة جنيها واحداً لكل الخطوط ارتفعت إلى سبعة جنيهات بعد ان حركها قبل عدة أشهر للضعف فصارت جنيهين وتقبل الناس الزيادة حينئذ لمعقوليتها من جانب، ولأن الناس كانوا ايضا يستمعون لكلام النظام ويحسنون الظن به، فاعتبر الوزير أن صمت الركاب رضا فقام بزيادة مباغتة ومزعجة وغير معقولة، مدعيا أن رواد المترو هم من طالبوه بها ولم يكن ناقصا إلا أن يدعي أنهم اقسموا عليه بزيادتها حيث أن الأريحية وعدم الزحام وانتظام التقاطر تستحق أن يقوم بما قام به.

تعتقد الحكومة بذكاء أو غباء منقطع النظير أن زيادة أسعار المترو لن تكلفها اكثر من ليلة الخميس وصباح الجمعة من وصلة انتقاد لاذعة على مواقع التواصل الإجتماعي، ثم يعود الناس بعدها إلى مواصلة حياتهم العادية راضين بما تم أو متناسين له عبر الهموم الحياتية التي يلاقونها، لكن لا تعلم أو تعلم ولا تبالي، أن الغضب يتراكم ويتكاثر في صدور الناس في إنتظار لحظة إنفجار لا تبقي ولا تذر ان لم يكن اليوم فغدا أو بعد غد، لأن هذه الحكومة بلا قلب يشعر ولا عقل يعي الا ابتزاز الطبقات المتوسطة والفقيرة.

لم يكن أسوأ من رفع قيمة التذاكر إلى هذا الحد إلا محاولة تبريرها وتمريرها بالسطو على عقول الناس، فمن ناحية يؤكد الوزير أن ضميره مستريحا لهذه الزيادة، كما أن فرق الذباب الالكتروني تقارن بين تلك المغالاة مقارنة بأسعار ركوب توكتوك أو ميكروباص أو تاكسي، وكأنها تبرر للحكومة أن تكون بلطجيا يهجم على جيوب الناس، وان الحكومة أولى بالبلطجة من سائق توك توك تركت المواطن فريسة له دون تقنين أو تدخل.

ولأن المعارضة الحقيقية وصحفها غابت أو غيبت، فلم نجد حزبا واحدا رغم مرور ثلاثة أيام على المحنة التي أصابت المصريين اصدر بيانا يفند مغالطات الحكومة ووزير النقل وإدارة تشغيل المترو، وترك الأمر لحوارات فيس بوك، ومناوشات المواطنين مع موظفي شباك التذاكر، وسجالات فيما بينهم واصوات الدعاء على الحكومة والحسبنة فيها عند العبور من البوابات الإلكترونية أو عند الخروج منها، ولا حيلة لرجال الأمن، فيما قامت صحيفة مستقلة بصناعة تقرير صحفي تدعي فيه أن قطاعا لم تحدده يؤيد هذه الزيادة، ولولا أن الفضيحة تتسع لقالت أنهم سعداء ويطالبون بزيادة أكبر، فيما قامت بوابة الأهرام بعمل انفوجراف يقارن بين أسعار التذاكر في مصر وعدة دول أوروبية على طريقة «الفساد في كل الدنيا»، لكنها لم تذكر مستويات دخول ورواتب الأفراد في تلك الدول، وكأننا في مسرح عبثي يعرض كوميديا سوداء، وربما لا تصل إلى آذان وعيون المسؤول الأول غير هذا الجانب، إن لم يكن هو لا يرغب إلا في تلك المشاهدات وهنا يكون المصاب جللا والكارثة اعظم!!

كان من الممكن أن يتقبل الناس على مضض ارتفاعا عاقلا في أسعار التذكرة لو تركت التسع محطات الأولى بنفس قيمتها، ورفعت الشريحة الثانية إلي ثلاث جنيهات أو حتى أربعة، وجعلت المرحلة الثالثة بخمسة جنيهات مثلا.

بقي أن نحذر لأجل استقرار هذا النظام وقبله الوطن، من غضب مكتوم متعاظم ومتصاعد يتراكم في صدور الناس والسياسات الاقتصادية التي لا ترى بعدا اجتماعيا يراعي هذه الإجراءات، يجعل هذا الغضب يغلي ولا نعلم متى ينفجر أو حتى يتبخر، لكن ما يجب التحذير منه هو أن يخرج هذا المارد من الأنفاق حيث أن تذمر ركاب قطار واحد كفيل بحدوث كارثة لا يعلم أحد مداها.

والله من وراء القصد

حزن الختام :

ولاء بتموت ياسيدنا البيه... وابوها مش في جيبه جنيه
واخوها هناك على الجبهة ... بيلعب جوة عبه الفار
ويسأل هو ليه سابها... وهم يجيبه ويوديه
ولاء صرة محبتنا ... وتوب بيدفي جتتنا
ولاء في الحزن ضحكتنا... ولو ماتت هنضحك ليه
ولاء تعبانة في الإنعاش... ومين هيرد فيها الروح
وكل الموجودين أوباش... ومش كل الكلام مسموح
هنعمل ايه؟

وجهة نظرى

لم ينجح أحد

هالة فؤاد

تلك العبارة الساخرة التى كنا نطلقها تهكما على بعض المدارس سيئة السمعة .لم تعد تقتصر للأسف على حال غالبية مدارسنا لكنها انسحبت على النظام التعليمى كله .. لم تعد تفلح محاولات التجميل المبذولة بسخاء عبر عقود طويلة لحجب عورة منظومة فاشلة تنهار سنة بعد أخرى حتى باتت فى ذيل قائمة الدول.

لم ينجح أحد فى إنقاذ حال التعليم فى مصر رغم حالة التردى المخجل والخطير الذى وصلنا إليه، حتى بات الأمل مفقودا لاتفلح معه بالطبع الوعود البراقة التى تحملها إلينا كلمات كل وزير جديد محاولا بها أن يظهر كفارس مغوار يقتحم عش دبابير مافيا الدروس الدروس الخصوصية، ورائدا يسعى لتغير المناهج والقضاء على الحشو والتلقين ويبشرنا بنهضة لامثيل لها تتم بعون الله على يديه! ومن سابع سماء أحلامه الوهمية نقع على أم راسنا ونصحو على كوابيس واقع أكثر تخلفا .. تتبدل الوجوه وتظل السياسة العقيمة الفاشلة مستمرة.

ينهال علينا سيل التصريحات الواعدة ويظل الضجيج بلا طحين، ندور فى حلقة مفرغة ، نلغى الصف السادس ثم نعيده، ثم نلغى الشهادة الإبتدائية كلها! نقصر الثانوية العامة على سنتين ثم نعود فنجعلها واحدة فقط، ثم يتفتق الذهن على جعلها ثلاثة سنوات .. نفصل العلوم عن الرياضة ثم نعيدها على شكل كوكتيل غريب .. نقحم موادا علمية ونجبر طلاب الأدبى على دراستها فنسد عليهم طريق الهروب من مواد يكرهونها، نفتح مدارس تجريبية ونبشر أصحاب الدخول المتوسطة بمستوى تعليم متميز يتم دراسة كل المواد فيها باللغة الإنجليزية، تنجح التجربة فى البداية ويتزايد الإقبال عليها هربا من المدارس الخاصة ومصاريفها التى فاقت قدرتهم على تحملها!

سنوات قليلة ثم لا يلبث أن يتراجع مستوى المدارس التجريبية بل والخاصة أيضا، يهرب القادرون للمدارس الدولية وتظل المدارس التجريبية بكل مساوئها الوسيلة الوحيدة الملائمة لأصحاب الدخول المحدودة، ولأن الكحكة فى إيد البسطاء عجبة، استكثرتها وزارة التعليم فى آخر افتكاساتها التى فاجأنا بها الوزير بقراره الجديد بتدريس العلوم والرياضيات باللغة العربية فى المرحلة الإبتدائية بزعم الحفاظ على لغتنا العربية، مغفلا أن إتقان اللغة وإجادتها يمكن أن يتم من خلال المنهج الخاص بها لا بفرض دراسة المواد المتخصصة بها، وأن دراسة هذه المواد باللغة الإنجليزية تسهل على الطالب فيما بعد متابعة الجديد وآخر ما توصل إليه العلم الذى يأتينا للأسف بلغات أجنبية وليست اللغة الأم!! كما يتجاهل أن سوق العمل يستلزم إتقان اللغة الأجنبية ليس فى الخارج فقط بل فى مصر ايضا! للأسف نشعر أننا ندور فى حلقة مفرغة وأن كل مايطرح علينا يشى بحالة من العقم تعصف بأحلام كل الأسر المسكينة المبتلاة بتلك المنظومة المحبطة.

ومع ذلك لاتتوقف سيول الوعود الوهمية ولاتتوقف الاسر عن دفع كل ما لديها لشراء الوهم، تفاقم الأزمة وتعقدها وتفاقمها وكارثيتها وحالة الفشل المزمن فى علاجها يجعلنا نوقن أن السبب وراء ذلك لايكمن فى الإدارة بقدر مايكمن فى غياب الإرادة.

ليست هناك نية جدية وإرادة حقيقية للنهوض بالتعليم، ولنعترف أن نقص المواد وقلة الإمكانات ليس عائقا لتطوير التعليم ويكفى أن الأسر المصرية تنفق المليارات على الدروس الخصوصية .. مليارات لو تم توظيفها لنجحنا بكل سهولة في تحقيق مانصبو إليه من تطور ونهضة، فعلها محمد على منذ أكثر من مائتي عام بإرسال البعثات للدول المتقدمة ونقل خبراتها إلى مصر، لننقل فى البداية تجارب الآخرين مادمنا عاجزين عن الإبتكار، ويوما ما ستكون لنا تجربتنا الرائدة فقط لو بدأنا الطريق الصحيح بجدية ورغبة حقيقية فى النجاح .

غياب الإرادة فى رأيي هو السبب الرئيسى لفشلنا فى حل مشاكلنا وأزماتنا بل وتفاقم هذه الأزمات حتى وصلت لحد التعقيد ..الأمر بالطبع لاينطبق على التعليم وحده بل فى الصحة والتضامن والتموين وغيرها، حلقة مفرغة ندور فيها ليس لها نهاية .. تتغير وجوه لوزراء وتأتى وجوه جديدة، تتعاقب حكومات وتتبدل أنظمة والسياسة واحدة والفشل واحد، وعود براقة يأتى كل مسئول جديد وكأنه يملك حلا سحريا لأزماتنا، لم نعد نستقبلها بحماس ليقيننا أنها كسابقتها لامحل لها فى الواقع من جدوى، ليبدو لنا أن بقاء الوضع على ماهو عليه هو غاية كل مسئول يتبوأ منصبه .. لا أحد يسعى للتطوير، لا أحد يبتغى الحل .. لا أحد يحلم بمصر عفية .. لتكون النتيجة فى النهاية لم ينجح أحد ..لأن أحدا لم يسع بحق إلى النجاح .

قالت العرب

يخاطبني السفيهُ بكل قبحٍ / فأكرهُ أن اكون لهُ مجيبا
يَزيدُ سفاهةً فأزيدُ حلما / كعُودٍ زادهُ الأحراقُ طِيبا

الإمام الشافعي

المشهد
العدد 251 - السنة السابعة ـ من 15 - 22 مايو 2018 ـ 29 شعبان ـ 5 رمضان ـ 1439هـ

«أبناء الغلابة».. حقل تجارب التعليم.. والخبراء: منظومة «فاشلة»

خطة تطوير التعليم.. مساحيق تجميل لمنظومة رديئة

معاون وزير التعليم الأسبق: ضرورة الاعتماد على التجربة أولا قبل تعميم النظام الجديد

"تطوير التعليم في مصر يتطلب تغييرا جذريا فى جوهر المنظومة التعليمية ككل بشكل متكامل فضلا عن إجراء تجربة للنظام الجديد قبل تعميمه على مدارس الجمهورية لتفادى مخاطره" هكذا كان لسان حال خبراء التعليم خلال حديثهم لـ"المشهد" بشأن النظام الجديد لتطوير التعليم الذي أعلن عنه الدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم والمقرر تطبيقه في سبتمبر المقبل.

جاءت أبرز ملامح نظام التعليم الجديد، مثلما أعلنت الوزارة، ضم ٤ مواد في كتاب واحد دون عقد امتحانات تحريرية من رياض الأطفال وحتى الصف السادس الابتدائي والاعتماد فقط على قياس قدرات ومهارات الطلاب على مدار العام بالإضافة إلى جعل الثانوية العامة "تراكمية" على ٣ سنوات وباستخدام الطلاب لـ"التابلت".

كمال مغيث، الخبير التربوى، أكد أنه ليس هناك منظومة تعليمية حقيقية تسعى وزارة التربية والتعليم لتحقيقها، بل كل مايتم إعلانه مجرد تصريحات إعلامية دون خطة موضوعة تبين فلسفة النظام وأهدافه وآليات تنفيذه وكيفية مراقبته والقوى البشرية التى تعتمد عليها والإطار القانونى له

وأضاف "مغيث" في تصريحات خاصة لـ"المشهد" قائلا: "إن أى تغيير فى نظام الثانوية العامة يستوجب بالضرورة تغيير القانون القائم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ وطالما إن مجلس النواب سيصبح فى إجازة إذن سوف لن يكون هناك نظام جديد أو أى تغيرات يمكن أن تحدث"

وتابع: "نظام الثانوية التراكمية سيجعل ولى الأمر يبيع فرش منزله، لأنه سينتهي من مرحلة الإعدادية مثقلا معتقدا أن هناك فرصة لالتقاط أنفاسه فى الصفين الأول والثانى الثانوى إلا أنه سيعاود الإسراع فى حجز الدروس الخصوصية للمرحلة الثانوية فور الانتهاء من الإعدادية بدون خطة لمواجهة تلك الدروس والسناتر وتطوير نظم التقويم والامتحانات بالنظام الجديد"

أما طارق نور الدين، معاون وزير التربية والتعليم الأسبق، فيؤكد ضرورة الاعتماد على التجربة مسبقا قبل تعميم أى تغيير بالمنظومة التعليمية وكذلك قبل تطبيق الثانوية التراكمية لـ٣ سنوات على الطلاب حيث إن أى نظام جديد من المحتمل أن يكون له مخاطر.

وأضاف "نور الدين" فى تصريحات لـ"المشهد":

مغيث: نظام الثانوية التراكمية سيجعل ولى الأمر يبيع «فرش منزله»

"اقترحت أن تطبق تجربة الثانوية التراكمية على مدرسة فى كل إدارة تعليمية أولا ثم معرفة النتائج وتحليلها وبعد ذلك يتم تعميمها أو إلغاؤها" أما بالنسبة للنظام الجديد بالمرحلة الابتدائية فقال إن هناك فرقًا بين الدمج والتكامل، فان دمج المواد مثلا "الرياضة والعلوم والجغرافيا والتاريخ" في كتاب واحد يكون صعبا جدا بل قد يكون مستحيلا، حيث ستصبح المواد بذلك الدمج عبارة عن مجموعات يصعب علي الطالب استيعابها، كما سيصعب علي المعلم تدريسها ولكن الأصح مصطلح "تكامل المواد" أى أن يتم تناول درس الطقس من ناحية الجغرافيا والعلوم والرياضيات وهكذا ويكون موضوع بنفس الوقت بالتوازى فى خريطة توزيع المناهج.

وتابع: "عملية التكامل التي عرفت باسم نظام "الباقة"، ستحدث فارقا كبيرا لدي الطالب، حيث ستكسبه المهارات والمعلومات المطلوبة، وبذلك يضمن النظام الجديد للتعليم الترابط الفكري بين المواد وانتقال الطالب من حصة إلي أخري بطريقة بسيطة دون الشعور بالغربة بين المادة والأ "الباقة".

بدائل ومدارس لاتصلح للتطبيق

حسين إبراهيم،أمين نقابة المعلمين المستقلة، أكد أن مقترح تطبيق نظام التعليم الجديد يجب أن يقترن ببدائل

أمين «المعلمين المستقلة»: البنية التحتية للمدارس لا تصلح لتطبيق النظام الجديد للتعليم

قابلة للتحقيق على أرض الواقع وتوفير بيئة مناسبة، لأن البنية التحتية للمدارس لا تصلح للتطبيق.

وأضاف «إبراهيم» فى تصريح خاص لـ«المشهد» أن العنصر البشري المتمثل في المدرسين والمنوط بهم تطبيق النظام الجديد لم يتدربوا بشكل جيد ويعانون من تدني في المستوى الاقتصادي حيث إن أكثر من ٩٠٪ منهم إجمالي دخلهم لا يصل إلى ٢٢٠٠ جنيه قائلا : «تطوير إيه اللي هايشاركوا فيه وهما مش لاقيين ياكلوا».

وفيما يخص «تعريب» المواد في المدارس التجريبية، قال أمين نقابة المعلمين المستقلة إنه خطوة غير جيدةٍ على الإطلاق وتعزز الفوارق بين الأغنياء والفقراء، فضلًا عن تفضيل التعليم الخاص والدولي على الحكومي، وسيكون لها تأثير سلبي على المدارس التجريبية التي لن تختلف عن الحكومية مما سيجعل المواطنين يلجأون للحكومي لتندثر وتختفي تجربة مدارس التجريبيات دون وضع اى تقييم لها

وتابع : «النظام الجديد الذي يتحدث عنه وزير التعليم هو مشابه للنظام الفنلدي في التعليم ويعد رقم واحد في العالم في جودة التعليم لكنه يتطلب أن يكون عدد التلاميذ في الفصل لا يتخطى الـ٢٥ طالب فقط فضلا عن أنه لم يتم إدخال أي تطوير تكنولوجي علي الفصول الدراسية والملاعب و المعامل والوسائط التكنولوجية وانعدام وسائل تطبيق وممارسة الأنشطة المختلفة بالمدارس» مؤكدا أن تصريحات وزير التعليم أشبه بـ»الفرقعة الإعلامية» التي تجر الناس لقضايا خلافية وإدخالها في مشاكل مع الحكومة واخذ انطباع سيئ عنها

ورأى حسين إبراهيم أن الثانوية التراكمية ستزيد الأعباء المالية على كاهل أولياء الأمور على مدار الثلاث سنوات، حيث إنه سيساهم في زيادة الدروس الخصوصية مشيرا إلى أن التعديل والتغير في شكل الامتحان فقط وجعل المنهج ثابتا لا تغيير فيه يدل على أن النظام الجديد ليس تطويرا بل هو الفشل والتدمير بعينه لأن التعديل يجب أن يشمل جميع عناصر المنظومة من مقررات دراسية ووسائل تعليمية وطرق تدريس وتوزيع منهج وأساليب تقويم وتطوير معلم ماديا ومعنويا وغير ذلك سيصبح فنكوش دعائي له أثاره السلبية – على حد قوله .

جوهر المشاكل قائم

عبدالناصر إسماعيل رئيس اتحاد المعلمين المصريين يرى أن منهجية التطوير التي أعلنت عنها وزارة التربية والتعليم لم تمس جوهر المشاكل الهيكلية بمنظومة التعليم مثل أجور المعلمين والأبنية التعليمية غير المجهزة والكثافات الكبيرة التي تقلل من كفاءة المعلم .

وأضاف عبدالناصر فى تصريح خاص لـ»المشهد» أن هناك فجوة بين التدريب وبيئة التعليم والتعلم وبالتالي سيكون التطوير أشبه بمساحيق تجميل لمنظومة رديئة مضيفا أن ما يقال عن تطوير الثانوية العامة والتقييم التراكمي وإجراء الاختبارات على التابلت لم يحل المشكلة الهيكلية المتعلقة بطرق التدريس المرتبطة بمنهج محدد يبدأ بجلدة كتاب وينتهي بنفس الجلدة وهو ما سيزيد من وتيرة الدروس الخصوصية فالاختبار قائم والورقة الامتحانية كأداة للتقييم باقية .

وتابع :»إن الفارق الذى سيؤدي إلى استدانة الدولة ولجوئها للقروض ويزيد من أزمتها أن يتم إجراء الامتحانات من خلال التابلت حتى وان كان مختلف شكليا وهو مايجعله أشبه بمشاريع مساحيق تطوير للتعليم .

نغم رأفت البيجرمى

تكتلات سياسية فى طور التشكيل

الدستور يمنع تحول «دعم مصر» إلى حزب والإئتلاف يبحث عن مخرج

«الوفد» يبحث عن نواب مستقلين ليشكل تحالفا داخل البرلمان والمصريين الأحرار غارق فى مشاكله

يعاني المصريون خلال الفترة الراهنة من انحدار المستوي المعيشي، حيث تعجز الأسر الفقيرة عن تلبية الاحتياجات الأساسية للمعيشة، وعلى الرغم من هذا تشهد الحياة السياسية في مصر حالة من الحراك والتغيرات المتلاحقة علي مدار الأيام الماضية، حيث بدأت تلك الحالة عقب إعلان ائتلاف دعم مصر عن رغبته في التحول لحزب سياسي، وذلك ليضمن استمراره في البرلمان، كأقوي تكتل في الحياة السياسية، ولكن ذلك يتعارض مع الدستور المصري، الذي يمنع تحويل صفة النائب المستقل إلي نائب حزبي أو العكس، وفي حالة مخالفة ذلك يتم إسقاط عضويته، وبالرغم من ذلك تأهب ائتلاف دعم مصر كي يواجه هذه العقبة، حيث تم تشكيل لجنة قضائية لبحث كيفية الخروج من تلك العقبة، كي يصير الإئتلاف ذو سلطة مستمرة ويضمن بقاءه بالبرلمان وأيضًا للقدرة علي الدفع بمرشح رئاسي، تابع له في الانتخابات الرئاسية المقبلة ، حسبما أعلن الدكتور صلاح حسب الله المتحدث باسم إئتلاف دعم مصر قائلاً «لجأنا الي إنشاء حزب سياسي بعدما عجزت الأحزاب عن تقديم مرشح رئاسي قوي يقف في وجة الرئيس السيسي».

وتظهر حالة الرضا السياسي حول قرار تحويله إلي حزب ، فالكل بات يري تزايد قوة وترابط «دعم مصر»، التي لا يوجد لها منافس، ولكن البعض يري أن التحول سيستغرق فترة كبيرة جدًا، نظرًا لأن ذلك الأمر يتطلب انتظار حل البرلمان وإجراء انتخابات وأيضًا تغيير الدستور وإستفتاء الشعب عليه، لأن الشعب المصري هو الفاصل الوحيد في الدستور، الذي ينظم حياته السياسية وغيرها من الجوانب، التي لا يمكن تركها لأشخاص لهم آراء وتوجهات فردية.

وفى سياق مغاير قال هيثم الحريري، عضو مجلس النواب المستقل عن دائرة الإسكندرية، إن فكرة تحويل ائتلاف دعم مصر إلى حزب سياسي مخالفة للدستور المصري ، ويذكرني

بالحزب الوطني المنحل، ولذا يريد الهيمنه علي البرلمان من خلال ضم عددٍ كبير من النواب المستقلين وعزل الاحزاب القديمة، مشيراً إلى أن هذا الحزب سيكون الحاكم في مصر مثل الحزب الوطني ،موضحاً أن كافة أجهزة الدولة تدعم فكرة إنشاء حزب سياسي لائتلاف دعم مصر حتي لو كان مناقضاً للدستور.

وأوضح "الحريري" أنه نائب مستقل ولا يعنيه ما يحدث من تغيرات داخل الأحزاب السياسية، مشيرًا إلي أن فكرة الرئيس السيسي ستعمل علي إنشاء حراك سياسي بالشارع المصري، خاصة أن "كل واحد ومراته عاملين لهم حزب لمجرد الوجاهة الإجتماعية"، لكن علي أرض الواقع لا يوجد من يري ويتابع مشاكل المواطنين، ويكون له دور في المشاركة السياسية.

في نفس السياق، أكد سيد أحمد عيسي، عضو مجلس النواب، أن هناك بند دستوري خاص بالأحزاب لا ينطبق علي ائتلاف دعم مصر، أي أن تحول الإئتلاف إلي حزب سياسي يخالف القانون.

وأضاف "عيسي"، أن تغيير الدستور يتطلب حل مجلس النواب، ثم إجراء إستفتاء علي تعديلات الدستور، ثم بعد ذلك يحتاج ائتلاف دعم مصر لفترة طويلة كي يتخذ كافة الإجراءات اللازمة لتأسيسه حزبا سياسيا، علي عكس جمعية من أجل مصر، التي بحثت عن مخرج آخر لدخول البرلمان، وذلك من خلال الدخول تحت إطار حزب مستقبل وطن. واستطرد النائب حديثه قائلًا، إن الأحزاب في مصر عددها يتخطي الـ ١٠٠ حزب، بالرغم من أن أي دولة متقدمة لا يجب أن يوجد بها أكثر من ثلاثة أحزاب سياسية، كي تكون فاعلة علي أرض الواقع، لذا يجب الإسراع في دمج الأحزاب المصرية.

إئتلاف برلماني

ولم تهدأ الحياة السياسة عند ذلك الحد، حيث أعلن الدكتور ياسر الهضيبي، المتحدث باسم حزب الوفد، أن هناك مباحثات ومشاورات داخل الحزب لتشكيل ائتلاف برلماني، من خلال ضم بعض أعضاء مجلس النواب المستقلين للحزب، وذلك بالرغم من مخالفة ذلك الأمر للدستور المصري، لتبرز نفس العقبة التي تقابل ائتلاف دعم مصر، ولكن في حال نجاح حزب الوفد في تشكيل ائتلاف برلماني، سيعود الحزب بقوة للمشهد السياسي مرة أخري، خاصة مع وجود الرئيس الجديد للحزب، المستشار بهاء الدين أبو شقة، رئيس لجنة الشئون الدستورية والتشريعية بمجلس النواب، الذي أشار مؤخرًا إلي أنه يسعي لتشكيل ائتلاف برلماني يستطيع التواجد به بصورة أقوى داخل البرلمان، مضيفًا أن الوفد فتح باب العضوية أمام جميع المصريين للانضمام إليه.

وقال ياسر قورة، نائب رئيس حزب الوفد، إن فكرة تشكيل حزب الوفد لإئتلاف برلماني ليست بجديدة، حيث كانت هناك نية منذ دور الإنعقاد الأول للبرلمان، بشأن ذلك الأمر، لأنه يعد أمرا طبيعيا أن يتواجد ائتلاف إلي جانب ائتلاف دعم مصر بالبرلمان، كي يكون هناك رأي ورأي آخر.

وأضاف "قورة"، في تصريح خاص أنه لا يوجد برلمان في العالم يدار بشكل أحادي الاتجاه، لكن يجب أن يكون هناك رأيين لحزب ديمقراطي، وجمهوري، ومعارض، وهكذا، كي تختلف المقاعد ويكون هناك موضوعية، مؤكدًا أنه في حال تحول ائتلاف دعم مصر إلي حزب سياسي، سيتم التعامل معه بمرونة، لأن الوفد عادة يتعامل مع أي كيان سياسي شرعي بشكل راق.

مشاكل المصريين الأحرار

ومن جانبه قال هاني شنودة، عضو الهيئة العليا بحزب المصريين الأحرار، إن الحزب منغمس الآن في مشاكله، حيث توجد مشاكل قضائية بين جبهة نجيب ساويرس وجبهة الدكتور عصام خليل، كما أن الحزب يسعي لحل هذه المشاكل أولا، ثم يتم التفكير في موضوع إندماج الأحزاب والمشاركة السياسية للحزب، لان أي قرار قبل حل تلك المشاكل، يشكل خطورة علي مصير الحزب وشكله في المستقبل. أما عن باقي الأحزاب فهناك نوع من التخبط الشديد يواجه الأحزاب المصرية، فبعضها يريد التحول إلي أحزاب معارضة للحكومة، ليكون لها دور بارز في الساحة السياسية، وعلي رأس تلك الأحزاب، حزب الغد، التي يقوده موسي مصطفي موسي، كما توجد بعض الأحزاب السياسية التي تدعم فكرة الإندماج مع الأحزاب الأخري، والبعض الآخر ينبذ فكرة إندماج الأحزاب، لأنها سوف تجعل السلطة في أيدي أحزاب بعينها عن الأخري.

طانيوس تمري

تباريح

رجال كل قيصر

مجدى شندى

«يقول الفتى الزغبى ذياب بن غانم / تعال يا ذاك الزمان تعال. تعال يا ذاك الزمان نخبرك / ولكل عصر دولة ورجال» صار عجز البيت الأخير مثلا ، ولكن نجوم الإعلام المصري أبوا إلا أن يعصفوا به من جملة ماعصفوا ، فسجلوا سابقة تاريخية تستعصي على الفهم في كونهم يمكن أن يكونوا رجال كل عصر وقصر وقيصر.

لم تشهد مصر، التي يعتمد التغيير فيها غالبا على «التراكم التاريخي» بأكثر مما يعتمد على الثورات السياسية والاجتماعية أو الغزو الأجنبي والهزيمة العسكرية أو التقدم التكنولوجي، فترة عاصفة كالتي شهدتها في السنوات السبعة الماضية ، موجات متتالية نقلت رجال الطبقة السياسية العليا من القصور للسجون ثم لفضاء الحرية ، وأخرجت آخرين من السجون للقصور ثم ردتهم إليها، قربت بعيدين عن الحلم بالحكم إلى دفته ومشتبه في ولائهم للدولة إلى مسهمين في صنع القرار، أعادت فارين من البلاد وأخرجت غيرهم ، عادت وناصرت أحلاما جماهيرية ، صعدت بها تارة لعنان السماء وخسفت أخرى بها الأرض، غيرت مسار الصداقات والعداوات مع الدول ، فمن حناجر ملتهبة بالهتاف ضد إسرائيل و»سبايدرمان» الذي يتسلق الجدران لإنزال علمها من سماء القاهرة، إلى نتانياهو المتسلل ضيفا على قصر الرئاسة بعيدا عن الأعين وإبرام صفقة غاز وصفها الشخص نفسه بأنها «يوم عيد لإسرائيل».

لكن كائنات خرافية استطاعت التماهي مع كل هذه التغيرات، التي تشبه غليان المرجل، بكت مع الباكين تضرعا لترك الميادين منعا لإهانة مبارك بعدما قدم من خدمات للبلاد وادعت حدوث «اغتصاب للنساء ونهب جماعي» لم يحدث إلا في خيالهم، ثم انقلبت في ٢٤ ساعة فقط لتنهش الرجل وتتحدث عن فساده الذي بلغ الذرى وأمواله المكدسة بعشرات المليارات في الخارج ، ولم تكتف بالشاشات بل تقدمت ببلاغات رسمية للنائب العام، ثم تقربت من المجلس العسكري قبل أن تنقلب عليه مؤيدة الإسلام السياسي المظلوم ومحمد مرسي وخيار الجماهير وأحكام الصندوق الانتخابي والتداول على السلطة وحرية القضاء والإعلام والفضاء السياسي الفسيح وتتبارى في استضافة نجوم المرحلة والتقرب منهم وأوشك بعضهم أن يضع لحى مستعارة حتى يتوفر له القبول العام.

في يوم واحد صار «الرهان الجماعي للشعب» محظورا وإرهابيا، وعادت الدفة للمجلس العسكري الذي أصبح المنقذ والمخلص، وبدأت هذه الكائنات محاولة إحراق ثيابها القديمة ، حذفت مقالاتها وتنكرت لرؤاها السابقة وهتفت ضد من كانت تتمنى «نظرة منه بالأمس» ولولا يوتيوب والفضاء الإلكتروني الخارج عن السيطرة لأنكروا أنهم هم ، بشحمهم ولحمهم ، من أيدوا كل السلطات ثم عادوا ونهشوها كالذئاب الكاسرة.

أفهم مثلا أن الإعلامي بحرفيته وموضوعيته يمكن أن يتعايش فيكون لسان حال مجتمعه، انطلاقا من القيم الإعلامية المعروفة، لكن نجوم الإعلام والشاشات، لا يقصرون عملهم على «إعلام الناس بما يجري» بل يعتبر كل منهم نفسه «داعية سلطة»، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، تكفي إشارة سلبية لفكرة أو شخص أو دولة ، حتى يتداعى الجميع إلى القصعة ، كل منهم حسب مهاراته وإمكاناته ، كما تكفي إشارة إيجابية فتنتقل الدول إلى مصاف التحضر والأشخاص إلى مراتب النبيين أو حتى الآلهة، والأفكار إلى «ملهمة» مهما كانت درجات سخفها.

أحيانا يتطوع البعض بالخروج عن النص بأكثر مما يقتضي واقع الحال، ذما (كما في حال السودان) أو مديحا فيرتكب حماقات على نحو ماحاولت مذيعة تقريظ «سلطنة عمان» ودورها المحوري أثناء زيارة الرئيس السيسي لها ، فحطت من شأنها. وكذلك المذيع الذي حاول أن يجامل الداخلية ويثني عليها ويؤكد أنها تقاسي نفس مقاساة الشعب، فأظهر زوجات الضباط كباحثات عن «الخدمة في البيوت» لسد احتياجات أسرهن.

بالطبع لو تم إدخال قواعد بيانات لأقوال وأفعال وكتابات نفر من هؤلاء خلال السنوات السبعة الماضية ، إلى حاسب آلي لتحليلها وإظهار الاتساق والتنافر فيها ، لربما أصيب الحاسب بلوثة ، وخرج بنتيجة مفادها أن هذه المواقف والقناعات لا يمكن أن تكون لشخص بشري واحد ، وإنما في الأغلب الأعم لـ «كائن يستطيع تقريبا أن يأكل أي شي يمكن أن يدخل في فمه ، لديه قدرة عجيبة على التغيرات اللونية السريعة وخلايا من حاملات الزانثين وبلورات البيورين العاكسة وحاملات الميلانين ، لديها أيضا قدرة عجيبة على تغيير لونها وأفكارها ومعتقداتها ضمن عوامل عدة منها لون المحيط الخارجي والتوجه العام للسلطة ودرجة الاضاءة وهو كائن انطوائي لا يحب العيش إلا ضمن جماعة وظيفية ، ورغم أنه أليف غير أن هناك صعوبة جمة في العناية به»!!

أن تكون صالحا لكل زمان ومكان وفكر وتوجه، وأن تهتف بحياة كل قيصر(وخلف كل قيصر يموت قيصر جديد كما يقول الراحل أمل دنقل) لاشك فأنت آية، فتبارك الله أعظم الخالقين.

المشهد
العدد 251 - السنة السابعة ـ من 15 - 22 مايو 2018 ـ 29 شعبان ـ 5 رمضان ـ 1439هـ

المشهد الاقتصادي
يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

المواطن يشاهد ولا يشترى قبل رمضان

أثرت الأزمة الاقتصادية وارتفاع الأسعار التي يمر بها المواطن المصري خلال الفترة الحالية، على الكثير من عادات الشعب الشرائية وغيرت تقاليد اعتاد المواطن على اتباعها خلال شهر رمضان .

وبدت معاناة المواطنين مع حلول الشهر الكريم واضحة في الشارع المصري، الذي قلت فيه مظاهر البهجة والفرح باستقبال رمضان، بل عم الركود السوق وخلت المنازل من مستلزمات الشهر الكريم.

تحدثت «المشهد» مع العديد من المواطنين لرصد تأثير الأزمة الاقتصادية على عاداتهم الشرائية في الشهر الكريم مقارنة بمثيلتها في الأعوام السابقة.

تقول السيدة «أم محمود» إن جميع الأسعار مرتفعة «اللحوم، الأسماك الألبان، ياميش رمضان» متابعة: «رواتبنا كما هي منذ ٤ أعوام ولكن الأسعار تضاعفت لنحو ٥ أضعاف فماذا نفعل؟». وفي لهجة حزن تتابع: «قللنا من مصاريفنا وخفضنا نفقات أطفالنا وبيتنا، ولكن لا نزال نعاني، والأزمة لم تحل حتى وقتنا الحالي كما وعدتنا الحكومة، والأسعار ترتفع يوميا دون توقف.

وأمام محل عطارة بوسط القاهرة تقف «عبير» ليس بيدها شيء من منتجات رمضان التي أمامها في المحل مرددة: «أنا بتفرج فقط وبتابع الغلاء الذي نعيشه وكل ما امتلكه أنني سأشترى نصف كيلو أرز وسأرحل».

تتابع «عبير» التي لم تتجاوز من العمر أربعين عاماً، عن أسباب وقوفها أمام محل لتجارة العطارة، أنه يعرض ياميش رمضان وكل ما تملكه الآن على الأقل أنها تعرف الأسعار ولكنها لا تملك ثمن شرائها.

وأضافت «عبير» بصوت منخفض يائس أنها تشعر بالصدمة تجاه الأسعار، فالمنتج الذي كانت تشتريه منذ عام أو عامين ارتفع إلى أكثر من ٣ أضعاف.

«عبير» التي بدت على وجهها علامات الأسى والحزن، قالت إنها لاتشعر بقدوم رمضان هذا العام؛ فقد غابت البهجة والسعادة عن أسرتها التي تعاني من ظروف اقتصادية صعبة بسبب الغلاء الشديد في الأسعار.

وتابعت: «وصل سعر اللحمة إلى ١٢٠ جنيهاً رغم أنها قد تكون في النهاية لحوما مستوردة»، في إشارة إلى وجود لحوم مغشوشة، مضيفة: «سعر كيلو الدجاج تجاوز ثلاثين جنيهاً، حتى هياكل الدجاج وصلت إلى ٢٠ جنيها، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الأسماك».

وتساءلت «عبير» : «كيف نقضي شهر رمضان الذي ننتظره كل عام؟ فلا تكفي إمكانياتنا المادية أن نشتري الياميش الذي يعد رفاهية، أونشتري لحوماً ودجاجاً سوى مرتين أوثلاثة في الشهر على أقصى تقدير، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الأرز والمكرونة وجميع السلع».

ومن الناحية المقابلة أكد أحمد حمدي، وهو تاجر عطارة بالقاهرة، أن أسعار ياميش رمضان ارتفعت بنسب تتراوح بين ٨٠٪ إلى ١٥٠٪، مقارنة بالعام الماضي.

وأوضح أن الإقبال على شراء مستلزمات رمضان انخفض بشكل كبير، مبيناً أنه رغم أن ياميش رمضان موسمي إلا أنه هذا العام في متناول المواطن الغني، ولا يستطيع الفقيرشراءه».

وذهب حمدي إلى تأكيد أن الفقراء ومن يعانون من انخفاض دخولهم لايشترون سوى كميات قليلة من التمر والفول السوداني وجوز الهند، ولا يقتربون من الياميش والمكسرات.

ولفت الانتباه إلى أن «ارتفاع قيمة الجمارك، وكذلك تعويم الجنيه مقابل الدولار الذي شهدته مصر منذ ما يزيد عن عامين أساس غلاء الأسعار، لاسيما أن احتياجات رمضان معظمها مستورد ولا تنتجها مصر».

وبين «حمدي» أن معظم التجار يعانون من ركود في بيع مستلزمات رمضان وأنواع العطارة الأخرى، فلا يوجد سحب كبير ولا يتمكنون من بيع البضاعة لجمع رأس المال وشراء بضاعة جديدة».

وتابع: «لذلك يلجأ بعض التجار إلى حرق الأسعار؛ ليتمكنوا من جمع رأسمال البضاعة وشراء بضاعة ولو بكميات أقل».

وأشار بعض التجار إلى أن الأسعار تضاعفت العام الحالي حيث وصل «سعر كيلو الكاجو إلى ٤٠٠ جنيه، وعين الجمل اقترب من ٣٠٠ جنيه، واللوز ٢٥٠ جنيهاً، والفستق تجاوز سعره الـ٢٥٠ جنيهاً، والفول السوداني تخطى سعرالكيلو ٣٥ جنيهاً بعدما كان سعره ٢٢ جنيهاً العام الماضي».

وأضافوا : «المشمشية التي لم يكن سعرها يتخطى ٢٥ جنيهاً وصل سعرها إلى مائة جنيه، ووصل سعر كيلو الزبيب إلى ٥٠ جنيهاً».

فيما قالت أم محمد، ربة منزل، إن الأسعار ارتفعت بشكل كبير من غير سبب، قائلة: «محدش بيحاسب حد، والتجار مابيصدقوا يستغلوا الناس»، موضحة أن كل حاجة في السوق ارتفع سعرها دون مبرر.

وأشارت أمل محمد، وتعمل مدرسة إلى أن الأسعار أصبحت نارا، ولا توجد جهات رقابية سواء تموين أوغيره تحد من هذا الارتفاع الذي لايوجد له سبب واضح، وأضافت: ممكن نفهم ارتفاع الدولار أو ارتفاع أسعار الوقود، لكن لايوجد أى ارتفاع في اسعارهما خلال الفترة الحالية، فما سبب الارتفاع؟، لايوجد سوى الجشع والاستغلال.

يذكر أن بعض التجار رفعوا أسعار الدجاج بنسبة ٣٥٪ قبل شهر رمضان المبارك دون أي مبرر مستغلين تدافع المواطنين على الشراء لارتفاع استهلاك المواد الغذائية خصوصا من الدواجن واللحوم في هذا الشهر الكريم.

وارتفعت أسعار الدجاج الابيض من ٢٦ الى ٣٥ جنيها والحمراء من ٣٧ الى ٤٢ جنيها ، وكيلو البانية ٧٠ جنيها، أما الكبد والقوانص فقد ارتفع سعر الكيلو الى ٤٠ جنيها.

محمد موسى ـ محمد الغرباوي

تطوير مكاتب الشهر العقاري.. أزمة لا تنتهى

«المشهد» تعايش معاناة المواطنين فى مكتب شهر عقارى الجيزة

يشهد مكتب الشهر العقاري بالجيزة، الخاص بمنطقة الهرم وفيصل، ازدحاما شديداً، نظرا لاتساع المنطقة الجغرافية التى يشملها، حيث يغطي جميع مناطق فيصل ابتداء من جامعة القاهرة حتي هضبة الأهرام، بالإضافة إلى ضواحي فيصل "الطريق الدائري" فضلاً عن الهرم وضواحيها، مما يتسبب فى تكدس المواطنين الراغبين فى عمل التوكيلات لبيع أو شراء سيارة أو الحصول على خدمة من مكتب الشهر العقاري.

يتكون المكتب من وحدة سكنية فى عقار بالدور الثاني لا تتعدي ١٠٠ متر ولا تتسع للإعداد القادمة يومياً لاستخراج شهادة أو عمل توكيل، مما يتسبب فى نشوب المشاجرات بين المواطنين والقائمين بالأعمال على الرغم من عمل المكتب لفترة مسائية إضافية لإنهاء خدمات المواطنين .

وتؤكد مصادر مطلعة، أن قطاع الشهر العقارى والتوثيق انتهى من وضع خطة لتطوير مكاتب الشهري العقاري على مستوي الجمهورية، وسيتم تنفيذها خلال عام ٢٠١٨.

وكشفت المصادر، أن الخطة شملت ميكنة جميع مكاتب الشهر العقارى والتوثيق على مستوى الجمهورية، بالإضافة إلى التوسع فى شبكة الفروع بأماكن التجمعات السكانية لتقريب الخدمة إلى المواطنين، كما شملت تطوير جميع إدارات القطاع ، ووضع الضوابط والإجراءات اللازمة لمنع التزوير فى المحررات الرسمية الخاصة بالمواطنين بمكاتب الشهر العقارى والتوثيق والتلاعب فيها، كما سيتم إلغاء العمل بالدفاتر اليدوية.

وأشارت المصادر إلى أن هناك تعليمات صريحة من رئيس مصلحة الشهر العقارى بالتعامل بمرونة مع المواطنين وتذليل كافة العقبات أمامهم.

وفى سياق مغاير قالت هبه سعد، مواطنة تعمل فى مجال الأدوية، إن مكتب الشهر العقاري بالجيزة يحتاج إلى تطوير فوري وعاجل، لتقديم الخدمات فى سهولة ويسر للمواطنين، حيث ذهبت إلى المكتب لعمل توكيل للمحامي الخاص بى لرفع دعوي قضائية ضد صاحب العمل "لفصلي تعسفيا" ولكني واجهت معاناة غير طبيعية فى مكتب الشهر العقاري بسبب عدم التنظيم والازدحام الشديد.

وأضافت: أن المكتب يتكون من وحدة سكنية بالدور الثاني بشارع جانبي فى ميدان الجيزة، ويتردد على المكتب يومياً مئات المواطنين لاستخراج توكيلات، أما لبيع سيارة أو توكيل لمحامي، بالإضافة إلى الخدمات الآخري التى يقدمها المكتب للمواطنين.

وتابعت: يوجد العديد من المشاكل يقابلها المواطنين ومنها تصوير الأوراق المطلوبة أو بيان التوكيل، فيتواجد منتفعون جراء هذا الزحام على المكتب حيث يفترشون أمام العقار لبيع الأوراق التى يطلبها مكتب الشهر العقاري، ويعترضون المواطنين ويسألونهم عن نوع الخدمة التى يرغبون إصدارها من المكتب، ويعرضون عليهم تخليص الأوراق نظير دفع مبلغ مالى لهم، هذا بالإضافة إلى شراء المستندات المطلوبة لاستخراج الشهادة أو التوكيل بمبالغ مرتفعة .

وهناك من يبيع الأوراق فقط ويفاجئ الجميع بعد هذا أنهم وقعوا فريسة سهلة لتجار الأزمات واستغلال حاجات الناس، فبعد ملئ الاستمارة التى تم شراؤها منهم يفاجئوا بأنها غير صحيحة وعليهم شراء استمارة آخري لاستكمال الخدمة من المكتب، هذا بالإضافة إلى سماسرة التخليص الذين يستغلون المواطنين المتأخرين عن عملهم والذين يرغبون فى إنهاء مهمتهم بالمكتب فى أسرع وقت دون الوقوف فى الطوابير الغفيرة بالمكتب.

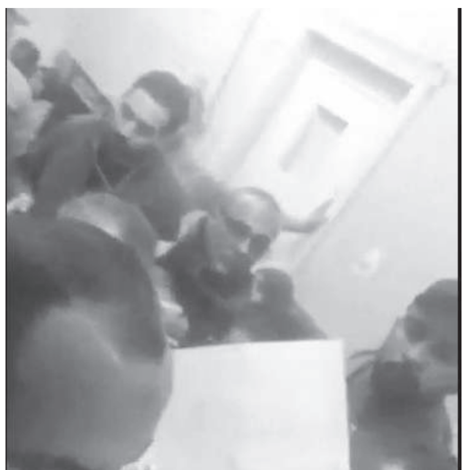

ومن جانبه قال أحمد نجيب أحد المترددين على مكتب الشهر العقاري ، إنني جئت لعمل توكيل لبيع سيارتي، وفوجئت بالمهازل والمشاجرات التى تحدث على مدار الساعة فى المكتب، بسبب الزحام الشديد والطوابير العديدة لاستخراج التوكيل، فيوجد طابور لتسليم الأوراق ثم ينتظر المواطن فى طابور آخر للدخول لإتمام الخدمة، وبعدها يطلب منه تصوير الأوراق فيقف فى طابور ثالث، وبعدها يدخل مرة آخري للموظف الذي يقدر له الرسوم ويخرج ليقف فى طابور رابع لدفع الرسوم والحصول على إيصال بها، ثم يدخل مرة آخري للموظف لإنهاء الخدمة والحصول على الشهادة أو التوكيل، ثم يذهب إلى حاملى الأختام فى النهاية لختم التوكيل أو المستند الذي وقف نصف النهار بأكمله للحصول عليه فى معاناة شديدة.

وأضاف "نجيب"، أن التطوير ضرورة للحد من المعاناة التى يعانيها المواطنون الراغبون فى الحصول على خدمة من مكتب الشهر العقاري بالجيزة، فمن الضروري إعادة الهيكلة وإدخال أجهزة الحاسب الإلى فى المكتب للحصول على الخدمة بسهولة ويسر دون تعب وإرهاق المواطنين، وبدلا من التصوير والازدحام، فينبغي وجود "سكانر وطابعة لإخراج الأوراق المطلوبة" حتي ولو دفع المواطن مصاريف إضافية ولكن سيقضى حاجته بيسر دون ضياع الوقت فى الوقوف فى الطوابير الغفيرة التى ينتج عنها مشاجرات ومشاحنات بين المواطنين بسبب حجز الأماكن فى الطوابير للآخرين .

ومن جانبه طالب محمد عبد الغني، مواطن جاء لاستخراج شهادة من مكتب الشهر العقاري، بتطوير المكتب وإعادة هيكلته أسوة بمكتب شهر عقاري شبرا، لافتا إلى النقص الشديد فى التنظيم وإدارة المكتب، فضلا عن عدم وجود أماكن لجلوس المواطنين فى فترات الانتظار "كل الكراسي مكسورة ولا تصلح للجلوس عليها" مما يتسبب فى معاناة فوق المعاناة التى يتكبدها المواطن لاستخراج الخدمة .

وأضاف "عبد الغني" أن مكاتب الشهر العقاري ينقصها الكثير والكثير إلا أن هناك ضرورة لعمل ماكينة لاستخراج رقم للمواطن يتعامل به فور الدخول يثبت وقت دخوله والخدمة المرادة ويتعامل به ، أسوة بالماكينات فى البنوك ومكاتب البريد ، بدلاً من الطوابير التى لا داعي لها بالإضافة إلى توفير أماكن لانتظار المواطنين.

أيمن الضبع

عجاجيات

النفق

عبدالغنى عجاج

لم نكن نملك جهاز تليفزيون فى منزلنا المتواضع فى عابدين عندما جاءت الأخبار تترى بعد ظهر يوم العاشر من رمضان السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ عن اندلاع الحرب التى انتظرناها وتمكن أبطالنا وجنودنا من عبور قناة السويس واهالة الساتر الترابى وتحطيم خط بارليف.. شعرت اننى ازداد طولا وان رقبتى تلامس عنان السماء وانا اتابع الأخبار السعيدة والمبهرة فى الراديو ثم وانا أشاهد بعض اللقطات التى بثها التليفزيون والتى حرصت على الانتقال لبيت عمى فى الحنفي لمتابعتها حيث كان من الأوائل الذين اقتنوا جهاز تليفزيون.. تمنيت من كل قلبى أن أكون مع من عبروا وقاتلوا على أرض سيناء وتطوعت مع كثر من أبناء عابدين لتلقى التدريب العسكرى فى مركز شباب الجزيرة ودعوت الله أن أكون ممن يقع عليهم الاختيار لالحاقهم بالمقاومة الشعبية فى السويس والاسماعيلية إلا اننى لم انل هذا الشرف نظرا لصغر سنى وبنيتى الضعيفة.. غير اننى بعدها بـ ٥ سنوات نلت شرف الخدمة العسكرية واقتربت من ضباط وصف ضباط نالوا شرف العبور والمشاركة فى معركة استرداد الأرض والكرامة وشرفت بأن يكون القائد العام للقوات المسلحة وقت خدمتى أحد رموز العسكرية المصرية العظام إلا وهو المشير محمد عبدالغنى الجمسى.. وبعد ذلك بسنوات وسنوات شرفت بأن أكون من منظمى الاحتفال بانتصارات السادس من أكتوبر فى السفارة المصرية بالجزائر ثم فى السفارة المصرية فى الإمارات وشرفت بأن أكون أحد المتحدثين لوسائل الإعلام فى البلدين عن إنجاز الجيش المصرى العظيم بحكم منصبى كمستشار إعلامي.

تذكرت كل ذلك وأنا أقف فى طابور طويل جدا من السيارات ينتظر عبور نفق الشهيد أحمد حمدي المنفذ البرى الوحيد لمدن جنوب سيناء رأس سدر، أبو رديس، الطور، شرم الشيخ، دهب، نويبع، طابا ودير سانت كاترين.. كنا فى يوم جمعة ومرت حوالى ٣ ساعات قبل أن أتمكن من عبور النفق وبالطبع لم أتمكن من أداء صلاة الجمعة..وللامانة فقد وجدت كل الترحيب والمعاملة الطيبة المهذبة والمحترمة جدا من كل رجال الجيش والشرطة فى النفق.

وأنا أنطلق فى النفق تساءلت هل كان الشهيد البطل اللواء مهندس أحمد حمدي يعلم أن اسمه سيوضع على واحد من أهم الانفاق التى تربط بين أفريقيا وآسيا.. أجبت بأن الرجل أدى واجبه وانصرف دون أن ينتظر كلمة شكر أو تقدير ودون أن ينتظر منحه أوسمة أو ميداليات ودون أن يتطلع لمنصب .. الرجل كان متفوقاً منذ التحاقه بالجيش المصري كضابط مهندس فهو من نفذ نسف كوبرى الفردان خلال العدوان الثلاثى ١٩٥٦ حتى لا تستخدمه قوات العدو وهو من أطلق عليه صاحب الأيدي النقية لمهارته الفائقة فى ابطال مفعول الألغام والعبوات الناسفة وهو من صمم وأشرف على ابراج المراقبة الحديدية فى الجبهة خلال حرب الاستنزاف وهو من أشرف على إقامة الكبارى التى عبرت عليها قوات الجيش الثالث خلال حرب أكتوبر وهو من استشهد فوق أحد هذه الكبارى يوم ١٤ أكتوبر ١٩٧٣.

تساءلت هل كان أحمد حمدي يعلم أن البعض سيستخدم النفق الذى يحمل اسمه لتهريب المخدرات التى تسمم شباب مصر..وهل كان يعلم أن بعض الجهلاء من أصحاب القلوب والعقول الغلف سيستخدمون النفق لتهريب المتفجرات والعبوات الناسفة التى تستخدم لقتل جنودنا وضباطنا.

افقت من تساؤلاتى وانا فى رأس سدر تلك المدينة الهادئة الساحرة بجوها وبحرها وأهلها الطيبين والتى أتمنى أن تأخذ المكانة اللائقة على خريطة السياحة المصرية وهو الأمر الذى سيتحقق مع اختصار زمن عبور نفق الشهيد أحمد حمدى حلقة الوصل البرية الوحيدة حتى الأن مع عوالم السحر والجمال فى جنوب سيناء أرض الفيروز.. قضيت بضع ساعات بسدر وفى طريق العودة وجدت الحركة شديدة السهولة واليسر فى النفق ووجدت الأضواء المبهرة تستقبلنى في نهاية النفق.. وللعلم رسوم عبور النفق ٢ جنيه أى أقل كثيرا من تذكرة المترو التى قفزت إلى٧ جنيهات للرحلة الطويلة.

رأيت رام اللّه

د. محمد مصطفى الخياط

أدبياً، تتنوع أساليب كتابة السير الذاتية، منها ما يتستر بها الكاتب خلف شخوص رواياته ومنها ما يعمد إلى الحكى المباشر. العقاد في (سارة)، ويوسف عز الدين عيسى في (لا تلوموا الخريف)، وتوفيق الحكيم في (عصفور من الشرق)، ويوسف إدريس في (البيضاء)، وغيرهم كتبوا سِيَرَهم عبر شخصيات رمزية فى رواياتهم. أما، طه حسين في (الأيام)، ومولانا الشيخ عبد الحليم محمود في (الحمد لله هذه حياتى)، والسياسى عمرو موسى في (كتابيه)، والكاتبة رضوى عاشور في روايتيها (أثقل من رضوى والصرخة)، وكذلك زوجها مُريد البرغوثى فينتمون إلى أسلوب الحكى المباشر.

ترك مُريد رام الله ليكمل تعليمه في مصر، وفى ذات عام التخرج وقعت نكبة سبعة وستين، قبلها كانت رام الله على مرمى حجر، بعدها صارت طيفاً يشاغبه في اليقظة والنوم، ويستحيل مقاربتها، رام الله، في الواقع. استحالت سوطاً يُلهب ظهر القصيدة. بعد نحو ثلاثين عاماً، اتيح لمُريد زيارة رام الله، فَصَدَرَ روايته رأيت رام الله بعبارته الشعرية قائلاً (العالم كله خلفي وعالمي أنا امامي). كل منا يحن إلى موطنه، حتى وإن كان حفنة من رمل أو بيتاً من طين.

في روايته، يسترجع مُريد وجوه عائلته، وأصدقائه، وجيرانه، وفنانين، وسياسيين، وآخرين. تتشابك كل الوجوه مع الهم الفلسطينى. ناجى العلى، جلاد الكاريكاتير العربي، ابتكر شخصيته الخيالية، حنظلة، وجعل منه رسماً يخشاه رجال السياسة في الوطن العربى. والشرطى الفلسطينى المُرابط على الحدود من دون أية صلاحيات، فطبقا للاتفاقيات، كل الإجراءات الأمنية والجمركية والإدارية من اختصاص الجانب الآخر.

يقول مُريد (زيت الزيتون للفلسطينى هو هدية المسافر.. اطمئنان العروس .. مكافأة الخريف .. ثروة العائلة عبر القرون .. هو الفلاحات فى مساء السنة .. وغرور الجرار). للزيتون دلالاته الخاصة لدى البيت الفلسطينى، يدوم الخير ما دام الزيتون، ويدوم البقاء ما دامت أشجاره وارفة ومثمرة، تسافر جذورها فى الأرض لتُخبئ فيها حكايات الوطن، توشوش للطين بأسرارها. من الصعب أن يتخيل الفلسطينى شجرة زيتونه تُقلع من أرضه، أو تجف جذورها وجذوعها فتذوى وتموت، فكما عنون الكاتب التونسى، عبد القادر بن الحاج نصر، روايته (الزيتون لا يموت)، والتى جَسدَ فيها بطولات التصدى للاحتلال الفرنسى لتونس، ليجعل من تلك الشجرة المباركة، الزيتون، رمزاً للوطنية، والشجاعة، والصمود فى وجه الظلم. ولأن الزيتون لا يموت، يوقن مُريد بعودة رام الله، فمع كل صباح يولد من رحم الشمس أمل جديد، ينسج الأطفال من خيوطها مدناً ذهبية يملؤنها بالحكايات والأمنيات.

على الطريق من أريحا إلى رام الله، تُشير الأعلام الإسرائيلية إلى مواقع المستوطنات. فى الثقافة الشفهية الساذجة يظن البعض أن المستوطنات ليست سوى عدة مبان متناثرة يحمل سكانها البنادق ليل نهار، لكن الواقع يؤكد أنها كيان متكامل يحيط بالجميع، كل الطرق المؤدية إليها والخارجة منها تُقام على رؤوسها نقاط تفتيش وحواجز أمنية. يصف مُريد جندى إسرائيلى يقف على الحدود قائلاً، (بندقيته هي التي اخذت منا أرض القصيدة وتركت لنا قصيدة الارض .. في قبضته تراب وفي قبضتنا سراب)، تُرى هل رأى مُريد الرئيس الأمريكى، دونالد ترامب، وهو يحول القدس إلى خطوط بالطباشير، نرسمها في الصباح على خرائطنا وتمحوها قطرات المطر والندى في المساء، بينما تؤكد شاشات التلفاز وقنوات المذياع أننا (أشبعنا العدو شتما وفاز بالإبلِ).

بعثة صندوق النقد برئاسة «ليبتون» تطالب بتوسيع أجندة الاصلاح الاقتصادى

زيادة أسعار تذاكر المترو تلبية لطلب تخفيض الدعم

توصية بتقليص الحماية للصناعات المحلية وتقليص دور القطاع العام

جاء قرار زيادة اسعار تذاكر مترو الأنفاق الذي أثار غضب سكان القاهرة الكبرى تلبية فورية لما طالبت به رسالة لبعثة صندوق النقد الدولي التي تزور البلاد حالياً، وتمتد إلى ١٦ مايو الجاري، ولتأكيد جدية الحكومة في استمرار إجراءاتها الخاصة بالاصلاح الاقتصادي، واستكمال مراحل تقليص الدعم وإلغاؤه تدريجياً.

المصادر تؤكد أن قرار زيادة أسعار تذاكر المترو من خلال تطبيق نظام الشرائح وبنسب تراوحت بين ٥٠٪ في أقل زيادة، و٢٥٠٪، جاء بعد ٤٨ ساعة فقط من عمليات المراجعة التي قامت بها بعثة الصندوق للإجراءات المالية والإدارية التي تعتزم الحكومة اتخاذها، وذلك خلال اللقاءات التي جرت بين «ديفيد ليبتون» النائب الأول لمدير عام الصندوق، ووزراء المالية والنقل والطاقة، والتضامن الاجتماعي ومحافظ البنك المركزي.

وكان «ديفيد ليبتون» قد قال في بيان له خلال الزيارة الحالية لمصر لمراجعة برنامج الإصلاح: إن مصر سيكون عليها تعزيز اصلاحاتها المدعومة من الصندوق وتشجيع نمو القطاع الخاص بصورة أكبر إذا كانت تريد الاستفادة من موجة نمو عالمي قد تنتهي قريباً، وربما كان ذلك أمراً صعباً، لكنه سيؤتي ثمار كل الجهود التي بُذِلت حتى يومنا هذا.

وأضاف «ليبتون» آن الأوان للاستفادة من استقرار الاقتصاد الكلي الذي تحقق بصعوبة، والدفع باتجاه خلق وظائف ورفع مستويات المعيشة من خلال نمو مستدام، مضيفاً أن الاصلاحات بحاجة إلى مزيد من التقدم فيها، وخاصة فيما يتعلق بالإجراءات التي تهدف إلى تقليص دور القطاع العام من أجل السماح بنمو فعال للقطاع الخاص.

وقال: إن مصر تحتاج إلى دور أقل للقطاع العام في الاقتصاد، وخاصة في الأعمال والتجارة، من أجل افساح المجال أمام نمو القطاع الخاص وإعفاء رجال الأعمال من المنافسة التي لا يمكن الفوز فيها مع القطاع العام.

ودعا "ليبتون" إلى تقليص الحماية للصناعات المحلية التي حالت دون دخول الشركات المحلية إلى سلسلة الإمداد العالمي، موضحاً أن السياسات التي يحركها القطاع الخاص وتستفيد بصورة أكبر من القطاعات العريضة من الشباب العاطلين عن العمل قد تقود النمو للارتفاع إلى ما يتراوح بين ستة وثمانية بالمئة خلال السنوات القادمة.

ديون خارجية مرتفعة ومخاطر محدقة!

تنبيه إلى أهمية نظام اقتصادى قائم على العدالة وخال من الفساد

وأضاف نائب مدير عام صندوق النقد: إذا كان باستطاعة مصر أن تستفيد من امكانيات شبابها من خلال الوصول بمشاركة القوى العاملة وبالبطالة إلى المستويات المسجلة في الكثير من دول السوق الناشئة الكثيرة الأخرى، فإن استيعاب الاقتصاد لهم قد يدفع النمو إلى نطاق يتراوح بين ستة وثمانية بالمئة، وسيكون ذلك تحولا.

وأشار إلى أن النمو العالمي القوي، الذي من المتوقع أن يصل إلى ٣,٩٪ في عامي ٢٠١٨ و٢٠١٩، وأسعار الفائدة المتدنية التي من المرجح أن ترتفع يمثلان فرصة طيبة لمصر لكي تجري اصلاحات قد لا تكون متاحة لوقت طويل.

وقال ليبتون في رسالة صندوق النقد للحكومة، خلال مؤتمر نظمه بالتعاون مع البنك المركزي،: إن زيارة وفد الصندوق للقاهرة جاءت للمشاركة في حوار استشرافي لبحث الخطوات اللازمة لتوفير فرص أكبر لجميع المصريين، خصوصاً أن ملايين الشباب من النساء والرجال الذي يتطلعون إلى بناء مستقبل أفضل، ولتحقيق ذلك لابد من تقوية النشاط الاقتصادي بقيادة القطاع الخاص وتعزيز الانفتاح للتمكن من زيادة الاستثمار وزيادة الصادرات وخلق مزيد من فرص العمل.

ولفت الصندوق إلى أن الدين العام لا يزال شديد الارتفاع، ولابد من بذل جهود كبيرة لضبط الأوضاع المالية وإتاحة الحيز اللازم للإنفاق في المجالات الأساسية مثل الصحة والتعليم، مشيراً إلى أن التأخر في مواصلة تنفيذ إصلاحات دعم الطاقة يمكن أن يؤدي مرة أخرى إلى تعريض الموازنة لمخاطر ارتفاع أسعار النفط العالمية.

وقال: يمكننا أن نرى الأمور على المحك بمجرد النظر إلى الطريق الطويل الذي قطعته مصر من عام ٢٠١٦، كان الاقتصاد المصري يعاني تحت وطأة انخفاض النمو، وتأخر الاستثمار، وارتفاع التضخم، وتزايد الدين الحكومي، وكان يعاني من مخاطر عدم الاستقرار، وفي ظل برنامج الإصلاح المدعم بموارد الصندوق، قمتم بتحرير سوق الصرف الأجنبي وتشديد السياسة النقدية، ولقد بذلتم كل الجهد لضبط أوضاع المالية العامة على مدى ثلاث سنوات، بما في ذلك اصلاحات الدعم واتخاذهم كذلك اجراءات حاسمة لتقوية بيئة الأعمال وتحسين إدارة الموارد العامة.

وأشارت رسالة الصندوق إلى أن تخفيض الدعم يتيح زيادة الكفاءة في تخصيصٍ المواردِ على مستوى الاقتصاد، وهو ما يشكل عنصراً مهماً في اطلاق الامكانات الاقتصادية لمصر، مبيناً أن اصلاح الدعم أتاح بعض الموارد اللازمة لتمويل المساعدات الاجتماعية الموجهة لمستحقيها، وسمح كذلك بتوجيه أسعار الوقود نحو مستوى أقرب إلى تكلفتها الحقيقية.

وأشار إلى أن الأهم هو أن مصر لا يمكنها التأخر في جهود خلق فرص العمل، فمع حلول عام ٢٠٢٨ سيرتفع عدد السكان في مصر ممن هم في سن العمل بنسبة قدرها ٢٠٪، الأمر الذي سيؤدي إلى بلوغ حجم القوى العاملة ٨٠ مليون مصرياً بعد ١٠ سنوات فقط، وخلق فرص العمل لكل هؤلاء المواطنين هو حتماً أكبر تحد اقتصادي أمام مصر.

ودعا صندوق النقد في تقريره إلى الحكومة إلى تهيئة مناخ أعمال تتسم فيه قواعد اللعبة بالبساطة والشفافية وتحظى بالاحترام، حيث تستطيع المؤسسات الصغيرة أن تنمو لتصبح متوسطة الحجم بل وتصبح شركات كبيرة، وتخفيف بصمة القطاع العام في الاقتصاد، وخاصة في قطاعي الأعمال والتجارة، لإتاحة حيز لنمو القطاع الخاص وتخفيف الضغوط الواقعة على رواد الأعمال من دخولهم منافسة لا يمكنهم الفوز فيها مع القطاع العام.

وطالب بضرورة تخفيض الحواجز غير الجمركية والحماية للصناعات المحلية حتى تتمكن الشركات المصرية من الإندماج في سلسلة العرض العالمية، والتوسع لتأخذ نصيباً أكبر في السوق العالمية، وتوخي القدر الكافي من مرونة سوق العمل بما يتيح للشباب العثور على الوظائف.

وأشار الصندوق في رسالته للحكومة إلى أهمية اقامة نظام اقتصادي قائم على العدالة وخال من الفساد، مؤكدا على أنه جانب كبير ينبغي التصدي له حتى تتمكن مصر من إقامة اقتصاد حديث، وتلبية تطلعات شبابها، ورفع مستويات المعيشة.

ويرى أن التحدي الأكبر أمام الحكومة المصرية، هو توظيف الشباب، موضحاً أنه إذا استطاعت مصر أن يستفيد من امكانات شبابه بالوصول بمستوى البطالة والمشاركة في قوى العمل إلى المستويات القائمة في العديد من بلدان الأسواق الصاعدة الأخرى فإن استيعابهم في الاقتصاد يمكن أن يعطي دفعة للنمو ليصل إلي نسبة تتراوح بين ٦٪ و٨٪، وهذا ما يعد تحولاً اقتصاديا، ويعني ذلك تحسين مستويات المعيشة لشرائح كبيرة من السكان.

وأشار إلى حاجة مصر لسياسات تشجع على نمو قطاع خاص يتمتع بالعافية لأن هذا هو المصدر الواقعي الوحيد لفرص العمل اللازم، وصندوق النقد الدولي على استعداد للمساعدة، من خلال برنامج يمكن أن يعود على مصر بالفائدة، والأمر متروك لمصر للتصدي لمهمة بناء بلد أفضل يلبي احتياجات كل المصريين، وترتيب أولوياتها.

رامي الحضري

موسم العمرة بلا معتمرين

شركات السياحة تواجه خسائر فادحة و«الطيران» تستقطب عملاءها بالتخفيضات

قبل أسابيع أعلنت وزارة السياحة، الضوابط الجديدة لموسم العمرة الحالي، والتي أعطت الأولوية للمواطنين الذين لم يسبق لهم أداء العمرة من قبل، خاصة بعد أن وضعت السعودية، سقفا لعدد المعتمرين المصريين في هذا الموسم وهو ٥٠٠ ألف تأشيرة، منها ١٠٠ ألف تأشيرة فقط في رمضان.

وفرضت الضوابط الجديدة على من سبق له أداء العمرة العام الماضي أو الأعوام السابقة بحد أقصى ٣ سنوات، دفع ما يعادل ألفي ريال سعودي، كما أقرت دفع ٣ آلاف ريال للمعتمر الذي يؤدي العمرة أكثر من مرة في الموسم، ناهيك عن «البصمة الالكترونية» التي باتت فرضا على المعتمرين والحجاج، من وقتها أصبح الحج والعمرة «لمن استطاع إليها سبيلا».

أسامة خيري عضو الجمعية العمومية لغرفة شركات السياحة، قال إن موسم العمرة هذا العام يواجه العديد من الصعوبات بسبب الرسوم الجديدة التي فرضتها المملكة العربية السعودية على كل مواطن مصري أدى فريضة الحج أو العمرة آخر ٣ سنوات.

وأوضح «خيري، أن شركات السياحة هذا العام واجهت خسائر فادحة هذا العام، بعد أن استقبلت حجوزات حوالي ٢٠ ألف تأشيرة حتى الآن من أصل ٤٠٠ ألف متوقعة كل عام.

وأضاف ياسر سلطان عضو الجمعية العمومية لغرفة الشركات السياحية، إن تأخر موسم العمرة هذا العام أثر بشكل كبير على الشركات السياحية وموسم العمرة، فضلا عن الرسوم الجديدة التي تم فرضها على المعتمرين، والتي أدت إلى عزوف نسب كبيرة من الأعداد المعتادة سنويا، عن الاقدام على العمرة هذا العام.

وأشار «سلطان»، في تصريحه لـ«المشهد»، أن عدد المعتمرين الذين تقدموا للحجز خلال شهر مارس الجاري، لم يتجاوز الـ٣٠ ألف معتمر من أصل ٥٠٠ ألف تأشيرة، وهو عدد قليل مقارنة بالأعوام السابقة، الذي كان يصل الحجز بها في الشهر الواحد إلى ٢٠٠ ألف معتمر، لافتا إلى أن تراجع أعداد المعتمرين أثر أيضا على العمالة بشركات السياحة واتجهت بعض الشركات إلى التخلي عن العمالة الزائدة.

ولوح « عضو الجمعية العمومية لغرفة شركات السياحة»، إلى أن فرض السلطات السعودية البصمة الالكترونية، يأتي من تحديد عدد المعتمرين المغادرين من الأراضي المصرية، لتكويد بياناتهم إلكترونيا، حتى يتسنى للسلطات السعودية، فحصها بسهولة فور وصول المعتمر، وهو ما يندرج أيضا تحت قرار فرض رسوم الـ٢٠٠٠ ريال سعودي.

وقال باسل السيسي رئيس لجنة السياحة الدينية الأسبق بغرفة شركات السياحة، إن نسبة المعتمرين المتكررين انخفضت من ٢٠٪ من حجم المعتمرين خلال نفس الفترة من الموسم الماضي إلى ٢٪ من حجم المعتمرين خلال الموسم الجاري، بعد فرض رسوم المتكررين من جانب السلطات السعودية والمصرية.

وأوضح "السيسي"، أن سعر برنامج العمرة الاقتصادي قد بلغ ١٢ ألف جنيه، و٢٠ ألف جنيه لمستوي الخمس نجوم، بالنسبة لمن لم يسبق له أداء العمرة خلال السنوات الثلاثة الماضية، موضحا أن عدد المعتمرين قد بلغ منذ بداية الموسم ما يقرب من ٢٠ ألف معتمر يؤدون مناسك العمرة، على خلفية الإجراء المتعلق بالبصمة الحيوية.

ومن ناحيته، مصادر باللجنة العليا للحج، قالت إن اللجنة تلقت شكاوي متعددة من الوفود التي سافرت الي الأراضي السعودية لأداء مناسك العمرة بسبب أزمة البصمة الالكترونية التي أقرتها السلطات السعودية على المعتمرين، موضحه أن السلطات السعودية لا تعتد بالبصمة التي تقوم بها شركة تسهيل السعودية في مصر، ويتم عملها مرة أخري في المطارات والمنافذ السعودية لدى وصول المعتمر.

واعتبر "المصدر"، في تصريحه، البصمة الالكترونية هي مجرد مضيعة للوقت والمال، إذ تقدر المبالغ التي ستجمعها الشركة السعودية الي ٧٥ مليون جنيه، مقابل الـ٥٠٠ ألف تأشيرة، وذلك بعد رفع رسومها من ٤,٥ الي ٧ دولار، منوها إلى أن أزمة البصمة ظهرت في بداية العمرة بسبب عدم التوزيع الجغرافي لمراكز شركة تسهيل السعودية والمسئولة عن عمل البصمة للمعتمرين المصريين، مطالبا وزارة الخارجية والهيئة الوطنية لمكافحة الفساد السعودي بالتدخل لإلغاء البصمة وليس الإرجاء خاصة أن عملها يتلخص في التحايل علي الغير .

ولم تقتصر تداعيات الضوابط الجديدة، على شركات السياحة فقط، بل طالت قطاع الطيران أيضا، إذ قال صفوت مسلم، رئيس الشركة القابضة لمصر للطيران، إن تأخير فتح موسم العمرة أثر بشكل كبيرة في أرباح الشركة الوطنية، مُشيرا إلى أنه لن يكون هناك زيادة في أسعار الحج للعام الجاري، بخلاف أسعار الوقود والضريبة الجديدة التي فرضتها السلطات السعودية.

وأوضح «مسلم»، في تصريحات صحفية له، أنه تم الإعلان عن السعة المقعدية لموسم العمرة خلال العام الجاري، والتي تصل إلى ١٧٠ الف شخص، ملوحا إلى أنه من الممكن أن يتم رفعها إلى ٢٠٠ ألف مقعد، حسب الحاجة.

ومن ناحيته، صرح الطيار شريف عزت رئيس شركة مصر للطيران للخطوط الجوية، بأن الشركة طرحت تخفيضًا، قدره ٣٥٪ على أسعار تذاكرها لعمرة شهري رجب وشعبان، وذلك تيسيرًا على عملائها ممن يطمح في أداء العمرة هذا العام وزيارة بيت الله الحرام، مضيفاً إلى أن الشركة قد طرحت سعة مقعديه لموسم العمرة تصل إلى ١٧٠ ألف مقعد قابلة للزيادة، وفقًا للعرض والطلب.

نورهان صلاح

يا تشتغل رقاصة .. يا تعمل زى صاصا

خالد حمزة

مفيش حد أقابله : موظف عامل حرفى اعمال حرة كمسارى سواق كناس فلاح صحفى او حتى راجل ارزقجى على باب الله لحد ماتفرج . الا ويشكو مر الشكوى من العيشة واللى عايشينها وغلاء اسعار الميه والكهربا والغاز والبنزين والسولار

والبهدلة فى طوابير العيش .

والشعلقة فى ميكروباص والانتظار لساعات للاتوبيس ابو ٢ جنيه.

وكمان شكاوى لاتنتهى .. من طلبات العيال وام العيال اللى ما بتنتهيش وبتزيد يوم ورا يوم

والغريب ان كل اللى باقابلهم مش مقتنعين باللى بتعمله الحكومة

واحترت وماعرفتش اجاوب الا بسخرية

ما هو شر البلية مايضحك ولا تعايرنىولا اعايرك يا امور

ده الهم طايلنى وطايلك ..

ولا.. ماتكنش فاكر ان العبد لله ولا مؤاخذة جاى من بلد ولا كوكب تانى يعنى

خلاصة القول.. جاوبت اللى سألنى بحاجتين لا تالت لهما

الاول ان يتوكل على الله ويشتغل رقاصةوالشغل مش عيب

وليكم فى صافى بنت ناز الاسوة

يا مؤمن.. دى مع كل هزة وغمزة ولمزة

كده دولارات وكده يوروهات ..

وكمان الريالات والدراهم والدينارات

برضك ما يضرش

والست فوق ده وده ..عندها حضور وكاريزما

فشر اى زعيم سياسي

وهى.. اى الست صافى فى النهاية بتدفع ضرايبها بالملى للدولة

يعنى مش على راسها بطحة زى رجال الاعمال اياهم اللى ناهبين

طالعين نازلين

ده حل من حلين ..

ولو لامؤاخذة ماعندكش موهبة الهز من اى نوع ومنه الرقص الشرقى

فعليك بطريقة صاصا

واللى مالية البلد دلوقتى وبتكسب تمام

زى المنشار طالع واكل

نازل واكل

وصاصا لمن لا يعرف.. هو الاسم الحركى الذى يعرفه كل الناس الا صاحبه

راجل منافق

انتهازى

متلون واكل من كل الموايد

اخر حاجة

وزيد على ذلك بجح كمان

اكل على موائد القذافى الله يبشبش الطوبة اللى تحت راسه

واخذ من صدام الله يرحمه هو كمان

وباس القدم وابدى الندم فى حق معلمه صفوت الشريف

ومبارك وزوجة مبارك واولاده كمان

وفوق ذلك... يقال عنه انه زى الموبايل الصينى : صوته عالى ورخيص وبشريحتين

واحدة للريس الحالى

وواحدة للى بعده .

عاوزين كمان اقولكم

ده زمن الفهلوة

والالفطة

وتلبيس طاقية ده لده

و و و و و

فاذا كنتم لا تجيدون ولا تتقبلون التعلم

فعليه العوض فيا وفيكم

حكم

الفقر له ناسه ؟

تكنولوجيا

المشهد
العدد 251 - السنة السابعة - من 15 - 22 مايو 2018 - 28 رجب - ؟؟؟ رمضان - 1439هـ

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

رئيس البريد يتحدث:

أحمد عبد الحليم: فخور بثقة الوزير.. وسعيد بترحيب البريديين

17 نقطة تحدد شكل منظومة العمل فى الفترة المقبلة أهمها العملاء..الشبكات..التحول الرقمى..والشمول المالى

يبدو أن فترة رئاسته ستكون حافلة ومميزة فى تاريخ البريد، ففى حديثه الصحفى الأول منذ توليه مهام رئاسة الهيئة القومية للبريد المصرى قبيل أيام قليلة أكد أحمد عبد الحليم رئيس البريد أن إختيار المهندس ياسر القاضى وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات له لرئاسة الهيئة يعد ثقة غاليةٍ وتشريف كبير، وتمنى أن يكون محلاً لهذه الثقة.

وأعرب رئيس البريد عن سعادته بترحيب البريديين به، وتمنى أن ينعكس هذا الترحيب إيجابياً على مخرجات العمل، وأوضح أن سنوات عمره داخل الهيئة -والتى تصل إلى ٢٨ عاماً- تشهد بتفانيه ودقته فى العمل.

وكشف عبد الحليم أنه يطبق فى عمله نظام "السهل الممتنع"، وكل مشكلات الهيئة مرت عليه طوال فترة عمله، سواء فيما يخص البريد أو العاملين بها، مشيراً إلى أنه تخصص فى دراسته -خاصة رسالة الماجستير الحاصل عليها- فى إدارة الموارد البشرية، مما يعزز قدرته على التفاعل والتعامل مع المجتمع الوظيفى البريدى، وأضاف أن البريديين جميعاً ملتفين حول أهداف موحدة، ونعمل على تحقيقها.

وقال إنه تم إفتتاح مكتبين فى مدينة الصف، كما تم عمل بروتوكول تعاون مع وزارة القوى العاملة، وتم عقد لقاء للتواصل مع جميع قيادات الهيئة لأول مرةٍ، حيث أنهم لم يسبق لهم الاجتماع معاً منذ أكثر من ٤ سنوات.

وصرح أنه خلال الاجتماع بقيادات الهيئة تم طرح ١٧ نقطة محددة للعمل عليها خلال الفترة القادمة، أهمها الاهتمام بمصالح العملاء والخدمات المقدمة إليهم، وتطوير الشبكات، والإهتمام بمحور التحول الرقمى، وكيفية تطبيق الشمول المالى، متابعة إحتياجات الهيئة، وتوفير إحتياجات المخازن، والتواصل مع العاملين فى كافة الاتجاهات، وإنهاء مشكلاتهم خاصة المتأخرة، وتطوير أماكن تقديم الخدمة.

وأكد أنه يفكر حالياً فى عقد لقاء صحفى دورى لشرح آخر المستجدات على الاعلام، وكذلك الاطلاع على الرؤى المختلفة لهم، ويجرى حالياً الاعداد لتنظيم هذه اللقاءات.

وفيما يخص ملف العاملين فى البريد أفاد أنه سيجرى إعادة فحص ملفات المبعدين مالياً لإعتقادى أن الكثير منهم يقع عليه الظلم، كما أنه تم صرف شهرين مكافأة للعاملين بالهيئة أحدهما تم صرفه بالفعل بمناسبة شهر رمضان الكريم، والشهر الثانى بمناسبة عيد الفطر المبارك..وسيتم صرفه قرابة منتصف رمضان.

كما أنه سيتم التركيز على الخدمات الجماهيرية، والعمل على راحة العملاء، وإتمام تطوير الـ ١٠٠٠ مكتب للحصول على أجود الخدمات بأفضل الصور والطرق.

«القاضى» يستعرض رؤية مصر تجاه التحول نحو سوق رقمى موحد لأفريقيا

خلال مشاركة المهندس ياسر القاضي، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات نيابة عن رئيس الجمهورية في القمة الرابعة "لتحول افريقيا ٢٠١٨" التي إنعقدت خلال الفترة من ٨ الى ١٠ مايو في العاصمة الرواندية كيجالى تحت شعار "الأسراع نحو السوق الافريقية الرقمية الموحدة"، استعرض الوزير رؤية مصر تجاه التحول نحو سوق رقمي موحد لأفريقيا من خلال تبني عدد من السياسات الخاصة بتطوير البنية التحتية للاتصالات وتأمينها، وتوفير الكوادر البشرية المدربة، ووضع الأطر القانونية، وتهيئة البيئة الداعمة للاستثمار.

هذا وقد ناقشت القمة أهم الركائز الداعمة لإقامة سوق رقمي موحد لأفريقيا، وقام بافتتاحها بول كاجامي رئيس دولة رواندا، وذلك بحضور ممثلي الدول المشاركة والدكتور حمدون تورية الرئيس التنفيذي للمبادرة الخاصة بالقمة.

وتتمثل الرؤية المصرية تجاه التحول نحو سوق رقمي موحد لأفريقيا في وضع اطار منهجي لتنفيذ عدد من المهام من أجل تعزيز عمليات التحول إلى الاقتصاد الرقمي واستثمارها في تنمية مستقبل القارة الافريقية وذلك من خلال التوسع في الصناعات الرقمية، ووضع الأطر التنظيمية للمشروعات الرقمية، وبناء برامج تطوير المهارات المحلية العاملة في المجالات التكنولوجية، وتيسير إجراءات تمويل المشروعات وتعظيم الاستثمارات، فضلا عن العمل على تعزيز السوق الرقمية. وهو الأمر الذي يتطلب أن يتم تعزيزه من خلال توحيد موارد البلدان الافريقية والتشارك في المعرفة والخبرات، مع مراعاة تنسيق سياسات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والأطر التنظيمية بين البلدان الأفريقية، والعمل على تنفيذ المشروعات الداعمة للتحول الي المجتمع الرقمي وفقا لمبدأ الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

إستكمالا لاستراتيجية التوسع والنمو

«المصرية للاتصالات» تستحوذ على «مينا للكوابل»

كشفت الشركة المصرية للاتصالات فى بيان لها أنه فى ظل استراتيجية الشركة الرامية للتوسع في مجال الكوابل البحرية، فقد وافق مجلس إدارتها على الاستحواذ على شركة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للكابلات (مينا للكوابل).

وأوضح بيان المصرية للاتصالات أن كابل "مينا البحري" سينضم إلىٍ شبكة كوابل المصرية للاتصالات التي تربط العالم شرقا وغرباً، حيث يمتد الكابل من الهند شرقا مرورا بمصر ووصولاً الى إيطاليا غرباً مما سيدعم مكانة الشركة المصرية للاتصالات كأهم مشغل كابلات في الشرق الأوسط.سيتم اتمام الصفقة بعد الحصول علي موافقة الجهات التنظيمية.

وفى هذا الصدد أعرب المهندس أحمد البحيري، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة المصرية للاتصالات عن سعادته بأن يبدأ عام ٢٠١٨ بمثل هذا الأداء المتميز والقوي، واتخاذ خطوات راسخة نحو استكمال استراتيجية التوسع والنمو للشركة بالاستحواذ على "مينا للكوابل"، وإطلاق أول باقة متكاملة لخدمات الاتصالات من "WE".

وأوضح البحيري أن مهمة الإدارة تمتد إلى أبعد من خدمات التجزئة، حيث تستمر الشركة في التركيز على أعمال الجملة لتأمين إيرادات مستمرة من وحدات أعمالها والتوسع في أنشطتها لتصبح الشركة أحد الركائز الأساسية كأكبر كمشغل اتصالات متكامل في الشرق الأوسط، لذا وافق مجلس إدارة الشركة على الاستحواذ على شركة (مينا للكوابل) لنعزز بصمتنا في مجال الكوابل البحرية ونستمر في ريادتنا في هذا المجال.

فى كلمتها بقمة «آي دي سي» الرابعة..

مها رشاد تؤكد: القطاع يأتى على قمة أولويات أجندة الحكومة

أكدت مها رشاد، القائم بأعمال الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "ايتيدا"، أن قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يأتى على قمة أهم الأولويات فى أجندة الحكومة المصرية.

وأضافت في كلمتها التي ألقتها نيابة عن المهندس ياسر القاضي، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلوماتٍ، أن القطاع شهد نموا ملحوظاً خلال العام الماضي، وهو الأكبر مقارنة بباقي القطاعات، وأصبح أحد أكبر القطاعات المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي، وبعوائد صادرات هي الأضخم على مدار تاريخه حيث بلغت نحو ٣,٢٦ مليار دولار.

جاء ذلك على هامش أنطلاق فعاليات النسخة الرابعة للقمة السنوية لمدراء تكنولوجيا المعلومات في مصر والتي تستضيفها شركة البيانات الدولية "آي دي سي" في مصر، بحضور أكثر من ١٠٠ من قادة قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والمدراء التنفيذيين للمعلومات الأكثر تأثيرًا على مستوى الدولة.

وأوضحت رئيسة "إيتيدا"، أن الهيئة هي شريك استراتيجي في هذه القمة وغيرها من المشروعات الهامة مع شركة "أي دي سي" العالمية كان أخرها إجراء دراسة تفصيلية عن الصادرات المصرية من منتجات وخدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأشارت إلى أن العمل على زيادة تلك الصادرات وخاصة ذات القيمة المضافة والمعتمدة على الابتكار والابداع، ونشر المناطق التكنولوجية، وتصميم وتصنيع الإلكترونيات، وبناء قوة عاملة جاهزة للمشهد الرقمي الجديد من بين الركائز الأساسية التي نعتمد عليها لتحقيق أهداف النمو المنشودة.

الرئيس التنفيذى لـ «فودافون مصر»:

4 محاور لدعم التوجه الحكومى لرقمنة المجتمع

كشف الكسندر فرومان، الرئيس التنفيذى والعضو المنتدب لشركة فودافون مصر لخدمات الاتصالات، عن الخطوط العريضة لإستراتيجية شركته لدعم التحول الرقمى للمجتمع المصرى، تنفيذا للتوجه الحكومى والتوصيات الرئاسية.

جاء ذلك خلال هامش "ملتقى فودافون الاعلامى"، الذى عقد أمس بمقر الشركة بالقرية الذكية، والذى جمع الصحفيين المتخصصين، وحضره كل من أيمن عصام، رئيس قطاع الشئون الخارجية والقانونية، ونهى سعد، رئيس قسم الإعلام والاتصالات الخارجية بفودافون مصر.

وقال فرومان إن إستراتيجية شركته تعتمد على أربعة محاور، الأول يتلخص فى التوسع فى نشر تكنولوجيات الجيل الرابع 4G، وإتاحة الاستفادة منه لكافة المواطنين المصريين فى الريف والحضر، وفى هذا الصدد أوضح فرومان أن شركته إستثمرت ١٠ مليارات جنيه خلال السنوات الماضية لدعم شبكتها ونشر الـ 4G.

وفيما يخص المحور الثانى للإستراتيجية قال الرئيس التنفيذى لفودافون مصر إن شركته على أتم الاستعداد للإستثمار فى مجالات البنية التحتية ونشر كابلات الفايبر، وذلك لتعميم الانترنت فائق السرعة للمنازل والشركات والافراد.

وصرح فرومان أن خدمات تحويل الأموال عبر المحمول، والتى تقوم شركته بالفعل بتقديمها ساهمت بشكل فاعل فى تمهيد الطريق نحو رقمنة المجتمع المصرى، وبات عدد كبير من السيدات والمطلقات يحصلن على نفقاتهن عبر المحمول عن طريق خدمات "فودافون كاش"..وهذا يمثل المحور الثالث للإستراتيجية.

وشرح فرومان أن المحور الرابع لإستراتيجية شركته لدعم رقمنة المجتمع تتلخص فى نشر مفهوم "إنترنت الأشياء"، وكشف ان هناك قرابة ٦٠ مليون شريحة محمول متصلة بالأجهزة التى تدعم تقنيات "إنترنت الأشياء" حول العالم، موضحاً أن التحول إلى مفهوم المدن الذكيةٍ فى أوربا يمثل التوجه العام حالياً، وقال: "مدن عديدة حول العالم يتم إدارتها عن طريق فودافون للخدمات الدولية من مقر الشركة فى مصر بالقرية الذكية، ومن الأفضل ان نقدم هذه الخدمات من مصر لأهل مصر".

وأختتم الرئيس التنفيذى لفودافون مصر تصريحاته مشدداً على إلتزام شركته بالمساهمة فى بناء غد إقتصادى أفضل فى مصر.

silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

لعل المانع خير

■ قبيل أيام قلائل أقر مجلس النواب قانون تنظيم العمل بشركات النقل التشاركى «أوبر وكريم»، مما يعد نقلة حضارية كبيرة وخطوة غير مسبوقة إقليمياً..وعالمياً، إلا أن القانون لم يوضح كيفية تحصيل حق الدولة من الضرائب من هذه الشركات، وهل من الممكن أن تقف الأجهزة الرقابية على العدد الفعلى للرحلات وتكلفتها، خاصة وإن «أوبر وكريم» أصبحت وسيلة النقل المعتادة للملايين..فى إنتظار صدور اللائحة التنفيذية للقانون.

■ مازال مصير «التاكسى الأبيض» مجهولاً فى ظل صدور قانون تقنين أوضاع «أوبر وكريم»، خاصة وأن دعوى بطلان عملهم لم تنته بعد، وأتسائل عن إمكانية أن تتبنى الحكومة إنشاء شركة وطنية منافسة، تضم سائقى التاكسى، تعمل بنظام التطبيقات الذكية المشابهة لمنظومة عمل «أوبر وكريم»..أعتقد أنه إقتراح جدير بالتفكير فيه.

■ إنتصف شهر مايو، وبقى شهر واحد لينقضى الربع الثانى من العام، ومازلنا فى إنتظار صدور «تقرير جودة الخدمة» للربع الأول، والذى إعتدنا على إصدار الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات له بصفة دورية.. لعل المانع خير.

■ مبكراً.. بدأ «رجل البريد الهادئ» نشاطه ومهام عمله، فخلال أقل من أسبوع على صدور قرار تعيينه قائماً بأعمال رئيس الهيئة إستطاع أحمد عبد الحليم أن يقوم بإفتتاح مكتبين بريديين بحلوان، وإبرام بروتوكول تعاون مع وزارة القوى العاملة، ثم اللقاء الاول من نوعه منذ زمن مع القيادات جميعها.. مما يدل على أن الرجل ملم بمهامٍ منصبه ويعيها بحرفية شديدة، وبدأ التنفيذ مدعوماً ومؤيداً بغالبية مفرطة.. ودعائنا له بالتوفيق.

■ معجب أنا بنشاط البريديين على موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك»، فتغريداتهم تنم عن وطنية زائدة، وحب لعملهم يصل لحد العشق، وفهم ووعى بواجبهم تجاه وطنهم، وفى النهاية تفاعل مع قضاياهم الحياتية فى محيط العمل ومع زملائهم، وفى الوقت ذاته تنتفى المشكلات الشخصية.. فهم بالفعل مثال صادق وحى للموظف المدرك الفاهم الواعى.

■ تغريدة بريدية إستوقفتنى، اقل ما توصف به أنها رائعة، يقول كاتبها: «شهر رمضان على الأبواب، وأقترح أن يتم التبرع من كل موظف بالبريد بمبلغ ٥٠ جنيه، توجه للإنفاق على أحد الأقسام بمستشفى الأطفال للأورام (٥٧٣٥٧)»، إلى هنا تنتهى التغريدة، إلا أن قيمتها وصداها لا ينتهى، بارك الله فى صاحب الاقتراح ودعاء بالنجاح فى تنفيذه..وكل عام وأنتم بخير.

إستمراراً لعروضها ومفاجآتها: «حماقى» حصرياً مع أورنج مصر

أعرب المهندس أشرف حليم، نائب رئيس اورنج مصر أن شركته تفتخر بالتعاون الجديد مع السوبر ستار محمد حماقي الذي يمثل اضافة قوية لما تقدمه عبر منصة الترفيه القوية والمتنوعة والتي تستحوذ على اهتمام شريحة كبيرة من مشتركيناٍ من عشاق الفن والموسيقي..وأضاف: "تأتي هذه الخدمة تأكيداً علي سعي الشركة الدائم في خدمة وتلبية احتياجات عملائها المختلفة".

جاء ذلك فى تعليق له على هامش أعلان شركة اورنج مصر، العاملة في مجال خدمات الاتصالات المتكاملة، وبالتعاون مع شركة فيكتوري لينك الشركة المصرية العاملة في مجال الحلول الرقمية، عن شراكتهما الحصرية مع الفنان "محمد حماقي"، بهدف تقديم مجال مختلف وجديد من وسائل الترفيه إلى عملاء اورنج والسوق المصري.

وقال بيير إيتيان، نائب رئيس اورنج مصر للقطاع التجاري قسم الأفراد، أن شركته تخدم المجتمع عن طريق جعله أقرب بكل طريقة ممكنة من نجومه المفضلين. وأضاف إيتيان: "نبحث دائمًا عن أفضل الطرق لإرضاء عملائنا وإمتاعهم من خلال المحتوى المبتكر والخدمات الحصرية علي شبكة الـ 4G الخاصة باورنج".

ومن خلال التعاون الجديد تقدم أورنج مصر محتوى فريد لقاعدة عملائها الكبٍيرة حيث لا يقتصر الأمر فقط على معرفة اخبار النجم بلٍ أيضاً مشاركة العملاء في الغناء مع النجم الكبير حماقي، وايضا سيكون لديهم أيضًا فرصة لمقابلته وقضاء يوم مع نجمهم المفضل.

المشهد
العدد 251 - السنة السابعة - من 15 - 22 مايو 2018 - 29 شعبان - 5 رمضان - 1439هـ

قالت العرب

لقد اسمعتَ لو نَاديتَ حيـاً / ولكنْ لاحياةَ لمنْ تُنـادي
ولو ناراً نَفخْتُ بها أضاءتْ / ولكنكَ تنفخ في رمـادِ

عمرو بن معد يكرب

د. زينب إبراهيم صاحبة «ضلع أعوج»:

نضج المتلقى يخرج نصوصى من الدائرة الشخصية

المرأة المبدعة أثبتت وجودها فى المشهد الخليجى رغم المعوقات

"أمانتين أورو لوسيل دوين" الاسم الحقيقي للكاتبة الفرنسية التي تسَّمت بـ "جورج صاند" هرباً من تقاليد عقيمة وأفكار ظلامية لمجتمع كان يعتقد أن الإبداع جين ذكوري بامتياز في وقت كان يتساءل: "هل المرأة إنسان؟"؛المعاناة التي عانتها الأديبة والمبدعة العربية ليست ببعيدة عن تلك الصورة؛ مما اضطر بعضهن للتستر خلف أسماء أو كُنية مستعارة؛ كي يبقين على قيد الإبداع، وأخريات رفعن شعار الهجرة لأوروبا أوأمريكا تاركات وطنهن لاعنات ملعونات. في زيارتي لبيروت قابلت بعضهن؛ ولمستُ بنفسي إصرارهن.. اليوم "المشهد" تحاور الكاتبة والروائية والقاصة السعودية د. زينب إبراهيم الخضيري؛ وكان العروج إلى هذا الأمر مُحتَّما وضروريا، خاصة وهي أستاذ بجامعة الملك سعود؛ ومتخصصة في الإدارة والتربية، ومع ذلك دخلت مجال الإبداع مبكرا، فأصدرتْ ثماني روايات ونصوص أدبية، وتكتب المقال في جريدة الرياض تحت عنوان: "ضلع أعوج"، وهي مستشار وعضو في العديد من الأندية والهيئات الثقافية في بلادها.

■ **بداية لماذا تتربع الرواية دوماً على عرش القلوب والجوائز رغم أن العرب بالأساس أمة شِعر وخطابة، أم أن الرواية صارت ديوان العرب الجديد؟**

– لكل فن أدبي جمهوره ومريدوه، وإن تحدثنا بصفة عالمية فنسجد الرواية قد تربعت لأنها تهتم بأدق التفاصيل، ولأنها نص ثقافي مدهش، فمن خلال فنياته وجمالياته نستطيع استيضاح الفكرة التي تأسست من أجلها، وهو عبارة عن كبسولة تختزل للقارئ حياة متعددة لبشر وشخصيات مختلفة في فترة زمنية محددة يتخللها قضايا وإشكالات تخص الماضي والحاضر؛ وقد تستشرف المستقبل لذلك المجتمع الذي تدور أحداثها فيه، ولها القدرة على وصف المشهد الإنساني والتعبير عن المكان والاحساس بالزمن، ولأن الرواية على حد تعبير «بول ريكور»: «كينونة زمنية يسجل من خلالها الكاتب زمنه النفسي في الزمن الكوني»، لأن المستقبل في الرواية هو زمن الانتظار والاحتمال وعالم الغيبيات التي تقلق الانسان، لذلك ستظل الرواية محتفظة ببريقها ولن تتراجع.

■ **ماذا عن وضع الأديبة والمبدعة في دول الخليج، وهل اختلف عن ذي قبل؟**

المرأة حاضرة في المشهد الثقافي الخليجي ولم تغب عنه رغم الظروف والمعوقات التي كانت تواجهها في السابق، والآن نشهد حراكا ثقافيا جميلا، وقد أثبتت حضورها وعطاءها الثقافي، وبرعت في مجالات الأدب المختلفة سواءً أكان في الشعر أموالرواية أو القصة القصيرة وغيرها.

■ **كيف تتخلص المرأة الأديبة من آفة الخلط بين إبداعها وحياتها الشخصية، بمعنى أن البعض كلما قرأ لامرأة وقرَ في ذهنه أنها تبوح بأسرارها؛ مما يجعلها دائمة الرقابة على قلمها؟**

– كل كاتب يترك جزءاً منه في كتاباته، ولا أستطيع أن أمنع المتلقي من أفكاره ومعتقداته، وهذا الموضوع لا يقلقني لأن نضج المتلقي هو الذي ينصف نصوصي ويخرج بها من دائرتي الشخصية الى عالم أرحب، والثقافة بالمقام الأول وعي، والوعي كفيل بأن يجعل المتلقي يفرق بين الأدب كفن قائم بحد ذاته بكامل عناصره ومتطلباته وبين الحياة الشخصية للمبدع، وإلا لكان وعيه الثقافي متدنيا، وأمثال هذا المتلقي قلة.

■ **كلمينا عن إبداعاتك وأقرب رواية لقلبك.**

–عندما كنت مراهقة كان يأكلني ملح الشغف وحب القراءة والكتابة، فكنت أعتقد – ومازلت – أنني كاتبة بالفطرة،فقد تعرفت على الكتابة مبكرًا جدًا، ولا يكاد يمر يوم دون ممارسة طقوسي في الكتابة. فالكتابة الجادة ابنة العزلة، وقد أصدرت عدة مؤلفات منها: «حكاية بنت اسمها ثرثرة » و«خاصرة الضوء» و«رجل لا شرقي ولا غربي» و«هاشتاغ» ورواية «هياء» وهي أقرب الأعمال إلى قلبي، نتاج عمل استغرق ثلاث سنوات، والأصداء في المشهد الثقافي أو على مستوى القراء جاء محفزا وإيجابيا جدا، وهنالك أعمال أخرى أشتغل عليها حاليا سترى النور قريبا بإذن الله.

* **لماذا ارتبط بك اسم باندورا؟ وما الذي تودين توصيله للمتلقي من خلال كتاباتك؟**

– أنـا أعشق الميثولوجيا والفلسفة وأكتب عنها، وباندورا امرأة منحت كل شيء وفقاً للأسطورة الإغريقية القديمة، فقد تزوجت من إبيميثوز، وقد أعطى زيوس باندورا صندوقا وأمرها ألا تفتحه ولكنها فعلت؛ فهلّت عليها الشرور، وهنا أريد أن أقدم للقارئ صورة المراة

كل كاتب يترك جزءاً منه فى كتاباته ولا استطيع منع المتلقى من معتقداته

الإنسان التي تحاول قضم شرنقة صورة المرأة الضعيفة إلى التحليق في فضاء كينونتها.

■ **المشهد السعودي شهد مؤخراً تغيرات مُزلزلة في المجال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي؛ فما أثر ذلك على الحركة الأدبية والمثقفين بصفة عامة؟**

– ما يشهده بلدي من حراك ثقافي اجتماعي اقتصادي شيء يدعو للتفاؤل والإيجابية، الجميع يأمل خيراً بالتغيرات التي يقودها ولي العهد الأمير الشاب الطموح محمد بن سلمان وفق الرؤية الوطنية ٢٠٣٠، والأمور العظيمة تبدأ بالأحلام، ونحن في السعودية بدأنا فورًا بالعمل والحراك مثمر وعظيم سواء على مستوى هيئة الثقافة والإعلام أو على مستوى المثقفين أو حتى المبادارت الشبابية، فالجميع متفاعل مع هذا الجو المفعم بالإيجابية، "أنا لدي حلم" كانت أشهر كلمات قيلت في القرن العشرين لـ "مارتن لوثر كينغ" عند النصب التذكاري لـ "ابراهام لنكولن"، وكانت أشهر خطبة قيلت في تاريخ أمريكا لدعم الحريات، وبالفعل تحقق ذلك الحلم، والأمير محمد بن سلمان منذ أول يوم قال بكل وضوح: "أنا لدي رؤية"، وعلى الفور بدأ العمل لتحقيق الإنجاز الكبير، ونحن جميعاً نعمل تحت إدارته لتحقيق رؤيتنا العظيمة وحلمنا، وستكون كلمته تلك أعظم ما قيل في تاريخنا الحديث.

■ **ما الدور المطلوب من المثقفين، وماذا يطلب المثقفون من الدولة؟**

– ما تقوم به المؤسسات الثقافية كوزارة الإعلام أو هيئة الثقافة وغيرهما جهد مشكور، والثقافة جهد مشترك بين الجهات المسؤولة وبين القطاع الخاص وبين المثقفين والمهتمين، فكل البشر مثقفون على حد تعبير «أنطونيو غرامشي»، حيث مطلوب من المثقفين أن يكونوا إيجابيين في التفكير والمواقف، ونشر التفاؤل والإنتاج بدلا من التباكي على الماضي واجترار التاريخ، مثل الأمانة في الطرح، ومحاولة التجرد من الأهواء الشخصية، وأن لا ينساق نحو القضايا المفتعلة، وأن يطرح قضايا تهم المجتمع والشأن العام، وأن يُحدث تغييرا في عقلية المتلقي، فدورُهُ توعوي تنويري تنموي، أما ماذا يريد المثقف من الدولة؛ يريد التقدير والاحتواء والتوجه نحو العمل المؤسسي؛ لأن المؤسسات الثقافية تسهم في تطوير التنمية الوطنية وهي الوجه الحضاري للدولة؛ وهي من تدفع بالمثقف للتطور والتفاعل والعطاء.

حاورتها: حورية عبيدة

الشاعر السعودى خالد المريخى:

الإبداع يحتاج إلى المخاطرة

قدمت العديد من التجارب التى أصبحت فيما بعد موضة قلدنى فيها معظم الشعراء

تعاونت مع كبار نجوم الوطن العربي وأتمنى التعاون مع «القيصر» كاظم الساهر

يمتلك الشاعر السعودي خالد المريخي شعبية كبيرة وواسعة في أوساط الفنانين، إذ ساهم بأعماله وكلماته المميزة في نجاح العديد من الألبومات الغنائية لكبار نجوم الوطن العربي، أصبح اسمه بمثابة علامة الجودة التي توضع على كل ألبوم كإشارة بأن هذا المنتج مميز، وجدير بالإقتناء والاستماع إليه والاستمتاع به، المريخي تحدث لـ«المشهد» عن تجربة إطلاقه لألبوم غنائي شعري «ميكس» بصوته وصوت الفنان الذي قام بغناء تلك الأغنية.

■ **كنت من أوائل الشعراء الذين أقبلوا على إطلاق ألبوم شعري بصوتك، فهذه التجربة تعتبر مخاطرة، خاصة مع فشل العديد من الألبومات الغنائية؟**

– بالفعل كانت تجربة جديدة ومختلفة، إذ لم يكن قد أقبل عليها أحد من قبل، ولذلك أقبلت أنا عليها، فطبيعتي دائما تجعلني لا أسير خلف أحد ولكني أبحث دائماً عن التجديد والتطوير وكل ما هو غير مألوف، وخلال تاريخي الشعري أقدمت على العديد من الخطوات التي أصبحت فيما بعد موضة قلدني فيها معظم الشعراء، والآن أنا أقدم تجربة جديدة وسيسير على نفس نهجي الجميع.

■ **ولماذا تعمدت المخاطرة بهذا الألبوم؟**

لأنني أحب المخاطرة، وأعتبر أن العمل بدون مخاطرة لا أشعر بنجاحه، فلابد أن يخاطر الفنان لكي يقدم كل ما هو جديد ومختلف، فالإبداع يحتاج لمخاطرة ومجازفة من وجهة نظري، قد تعمدت أن يضم الألبوم ٢٢ قصيدة وأغنية بطريقة جديدة حيث أن بعض الأغنيات والقصائد قام بغنائها كبار النجوم في الوطن العربي أمثال الفنانة أصالة والفنان محمد عبده والفنان عبادي الجوهر والفنان رابح صقر وآخرين من العمالقة، والقصائد التي غنيت من قبل أقوم بإلقائها ويحدث ميكس بين صوتي وصوت المطرب الذي أدى الأغنية أو القصيدة من قبل، ومن بين تلك القصائد «سواها قلبي» التي غنتها الفنانة أصالة، وأغنية «ماعندهم ذمة» التي قدمها الفنان راشد الماجد، فضلاً عن قصائد أخرى جديدة ولم تغن ولم تصدر من قبل.

■ **بالتطرق إلى الأمسيات الشعرية.. هل ترى أنها اختفت نهائيا من وجهة نظرك؟**

– لا أرى ذلك، ولكن كل شيء لكي يعود إلى الحياة مرة أخرى يحتاج روادا وقادة وفرسانا، وأنا أعتقد أن الأمسيات فقدت من يقودها إلى الجمهور ويعيدها مرة أخرى إلى عشاقها.

■ **وأين أنت من هذه الأمسيات؟**

– الأغنيات أخذتني من الأمسيات، ولكني سأعود للأمسيات مع هذا الألبوم، وفيما يخص الشعر فليس للشاعر منبر ليتواصل مع المتلقي، فلابد من وجود راع ليرعى الشاعر ويقدمه للجمهور ويتفرغ الشاعر فقط لموهبته وشعره، وحدث ذلك في شاعر المليون، وأرى أنه لابد من قناة فضائية ترعى الشعر والشعراء لكي تفتح الباب أمام الشعراء الجدد لينطلقوا فالوطن العربي مليء بالمواهب الشعرية ولكن لا تجد الراعي الذي ينير لها الدرب.

■ **في النهاية.. تعاونت مع معظم النجوم الكبار في الوطن العربي، فهل هناك من لازلت تحلم بالتعاون معه؟**

– بالطبع لازلت احلم بالتعاون مع البعض وعلى رأسهم القدير كاظم الساهر الذي غنى للعملاق نزار قباني صاحب أشهر قصائد للعندليب عبد الحليم حافظ ونجوم زمن الفن الجميل.

حوار – محمد مطر

الأرض المحايدة

عبد الرازق أحمد الشاعر

حين تقف وسط المعركة، لتراقب بعين باردة ما يجري حولك دون أن تفعل أي شيء لتحول دون المزيد من سفك الأحزان، فأنت لست محايدا أبدا، ولو كنت تملك شارة أممية. وإن لم تثر فيك شظايا الأجساد وصرخات اليائسين في محيط الرعب أي انفعال لمجرد أنك تركب دبابة مصفحة، فاعلم أن الصدأ الذي يغطي حواف المقعد الذي يحتويك قد أصاب شغاف قلبك. واعلم أنك لن تخرج من الحرب سالما، حتى وإن لم تصب برصاصة غادرة من أخ كان لك أو عدو كان دوما عليك.

وفي الحرب، حين تنقلب كل السيوف ضدك، وترى جفني صديق الأمس تضيقان حول مؤخرة البندقية، وأصابعه التي لطالما لوحت لك عند اللقاء وعند الوداع تلتف في نزق حول الزناد، لتصوب ماسورة بندقية صدئة نحو جمجمتك، فاعلم أن وقت الفعل قد حان، وأنك لن تخرج من الحرب دون أن تغمس يديك في حبر شراايينه، أو تلوذ بفرار غير آمن من حفرة أعدت لك باقتدار.

فيلم «الأرض المحايدة» لم يكن محايدا أبدا، ولم تمر قصته على قلوبنا المتعبة بردا وسلاما، لكنها أشعلت في جوانحنا غضبا لطالما أسرفنا في كبته. في غسق الليل، تخرج سرية بوسنية نحو الحدود الصربية لتنال قسطا من الدماء في وطن لم يعد لأحد. وفجأة تشرق الشمس، فتفضح ما وارى الليل من رؤوس متعبة.

وفي ثوان معدودات، اختلطت فيها مزق اللحم برذاذ الدماء وصرخات الجند، يجد شيكي نفسه وحيدا دون رفاق في خندق محايد.

لكن عسس العدو لا يتركون لشيكي رفاهية الاختباء، فينزلون شركا بشريا مربوطا بلغم أرضى على وشك الإنفجار. ويرى شيكي مواطنه البوسني راقدا فوق اللغم، يرقب بعينين زائغتين سماء لم تعد زرقاء أبدا، يقلب عينيه بين طيور الحديد التي تساقط كل حين عناقيد غضبها فوق إخوة فرقهم الدين، وجمعتهم الكراهية. لا من ولا سلوى هناك .. فالكل يترقب موتة تليق بضيق أفقه ومحدودية بصيرته. لكن أن ترقد فوق لغم لتمارس صمتك وسكون جوارحك إلى مدى لا يعلمه إلا الله، فهو أمر يفوق طاقة مواطن لم يكن يحلم سوى بكسرة خبز يابسة يتقاسمها مع أطفاله.

وعندما يكتشف بعض جنود الصرب مكان شيكي، يطلقون نحوه الرصاص، فيبادلهم قصفا بقصف، ويسقط رجلا منهم ويفوز برفيق غير مرحب به في خندق لا يتسع إلا لدين واحد. ويقف الندان وجها لوجه، وعجزا بعجز. يعلم شيكي ونينو علم اليقين أن البقاء في الأرض المحايدة لن يدوم طويلا، وأن الأسرع نزقا سيحظي بعدد أكبر من الأنفاس. أكياس الرمل تحيط رقبتين لن يجيدا الانتصاب طويلا في معركة لن ينتصر فيها أحد، لكنها مغامرة تستحق المحاولة على أي حال.

وفجأة، يدرك الرجلان أنهما في أرض محايدة .. ليست لأحد. وأن بإمكانهما التلويح للقادمين من شتى الأمم ليشهدوا منافع لهم كي يخرجوهم من مأزق وجودي وجدا فيه نفسيهما ذات إفاقة. يجرب اللدودان صوتيهما، وحناجر بندقيتيهما. وفجأة، تحلق في الأفق طائرة فرنسية تابعة للأمم المتحدة لتكمل مسار الأحداث. أراك تتساءل عن مصير شيكي ونينو، وهل سينفجر اللغم، لتتطاير أجساد الثلاثة الذين جمعتهم دون موعد أرض محايدة، أم ترى سيصلح الأمميون ما أفسد الدهر؟

أسئلة لا أعتقد أنها كانت تعني دانيس تروفيك وهو يساعد العمال بنفسه في حفر الخندق وحياكة ملابس الحرب. كانت الأسئلة التي تشابكت في رأس الرجل أكبر من تلك الأسئلة التي تحوم في رؤوسنا الصغيرة. وأجزم أنه لم يكن يعنيه مصير شيكي أو نينو، فما الرجلان إلا جنديان في وطن مليء بالجنود والبزات العسكرية. ولماذا تهتم يا صديقي بمصير رجلين لا يختلفان شكلا ولا لونا ولا ديانة أو عرقا عمن قتلوا هنا أو هناك؟

أكاد أجزم أن تروفيك كان يهتم لمصير أمة، وجدت نفسها ذات يأس في خندق يزداد ضيقا مع كل انفجار. وأنها على شفا لغم أرضي لن يبقي من تاريخها ولن يذر. كان دانيس يضعني ويضعك أيها القارئ الطيب في اختبار افتراضي قاس. ماذا لو واجهت عدوك يوما في خندق ضيق، وكان عليك أن تقتله لتنجو أن تموت ليعيش؟ وماذا لو طالعت في عينيه تاريخ حزنك وأنت تصوب نحو ملامحه الباهتة رصاصتك الأخيرة؟ كيف تخرج أيها الصديق من خندق عنادك وتنتصر على تصنيفات السياسيين وحمق الأصوليين لتنتصر إنسانيتك على تعطشك الغبي للدماء؟ وكيف تنقذ أمة وضعها الأمميون فوق لغم أرضي يمنع حراكها ذات اليمين أو ذات الشمال؟

لم يهتم دينيس بلون البزات وعدد القتلى، بقدر ما اهتم بتشابه الصرخات ولون الدماء فوق خريطة كانت واحدة قبل أن تتمزق إلى أشلاء تحت رعاية أممية فاسدة. هل كان دانيس تروفيك يعنينا حين تحرك بكاميراته الذكية ليرقب ما خلفته الحماقات في نفوسنا، وما تركته سنوات الخلاف العجاف على ثيابنا من لطخات يأس قانية؟ وهل كان يرسمنا وهو يشق الخريطة إلى نصفين ويضعنا خارج حدود الخلاف كي يسمح لنا أن نتمرد على صناديقنا المغلقة لمدة ساعتين ونصف لنعود بعدها أكثر وعيا وفهما ودراية؟ أم أنك لا زلت تريدني أن أنهي لك قصة الفيلم لتعرف من مات من أبطال الفيلم ومن بقي؟

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»

رئيس التحرير التنفيذى
محمود الحضرى

المستشار الاقتصادى
أحمد خزيم

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى ـ الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأخبار

العدد 251 - السنة السابعة ـ من 15 - 22 مايو 2018 - 29 شعبان ـ 5 رمضان 1439هـ

إيقاع مختلف

بقلم: السيد حسن

أسامة: دراما بطعم الوطن

تسألنى عن أكثر المبدعين إدهاشا لى خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين؟ أقول لك ببساطة ودون تفكير عميق: إنه السيناريست العبقرى أسامة أنور عكاشة.

نعم، هو هذا الأديب العبقرى الذى جعل من الدراما جنسا أدبيا راقيا لا يقل فى نبله وارتقائه عن فن الرواية أو الشعر، وجعل من الشاشة صورة عبقرية للفكر الإنسانى النبيل العميق.

فى هذه الأيام أشعر بلون من الافتقاد الحقيقى لهذا الأديب الملهم الذى ناقش أعقد قضايا الأمة وأكثرها خصوصية وجرأة على هذا المربع الأبيض المضىء، وكثيرا ما أشعر أنى بحاجة إلى أن أحاوره وأسأله:

لماذا لم تخبرنى أيها العبقرى الفريد كيف استطعت أن تجعل من مسلسلاتك مرآة حقيقية للوطن، قبل أن تتحول هذه المسلسلات من بعدك إلى غثاء يلهى ويضلل ويزيف؟

لماذا لم تعلمنى مثلا كيف أطرح قضية الهوية المصرية. بأبعادها الفرعونية والإسلامية والمتوسطية. التى حار فى شأنها المفكرون، فى بساطة مدهشة كالتى فعلتها أنت فى مسلسل رشيق دافىء مثل "أرابيسك"؟

وكيف لم تنبهنى إلى أن الحديث عن فساد الذوق وعشوائية الفكر لا يحتاج إلى خطابة، بل إلى مسلسل صادم مثل "الراية البيضاء" الذى يكشف عن الدور الحقيقى الذى ينبغى أن تلعبه الثقافة وينهض به المثقفون فى مواجهة طوفان القبح الذى لا يبقى ولا يذر؟

وكيف لم تنبئنى بأن التأريخ لمصر ومحاكمة عصورها الملكية والناصرية والساداتية وما بعدها لا يحتاج لأكثر من مسلسل متخم بالرؤى موشى بالرومانسية مثل "ليالى الحلمية"؟

لماذا أخفيت عنى أن الموزاييك المصرى يمكن أن يفصح عن أسراره فى بلد فريد كالإسكندرية، وفى مسلسل رشيق مثل "زيزينيا"، وأن أعقد قضايا "التطبيع" التى يظن البعض أنها شأن سياسى محض يمكن أن تمر عابرة فى مسلسل مثل "امرأة من زمن الحب"؟

من أباح لك أن تجرى أدمعنا من حيث أنت تسقينا شهد المتعة الفكرية الخالصة، وأنت تلقننا حكمة الحياة الإجتماعية المصرية التى تأبى إلا أن تكون مزيجا مصريا فريدا صيغ من الشهد والدموع؟

أخبرنى أيها الجراح الماهر كيف جعلت من قلمك مشرطاً ماهرا يستأصل أورامنا الاجتماعية الخبيثة، موقنا أن أرض مصر مازالت تعطى وأن سماءها مازالت تظل وأن النيل مازال يجرى؟

قل لى بربك يا صديقى كيف أخذت هذه الأسرار كلها معك ومضيت وتركتنا ولم تترك لنا حتى "مشربية" أنيقة نطل من خلالها عليك؟!

> لماذا أخفيت عنى أن الموزاييك المصرى يمكن أن يفصح عن أسراره فى بلد فريد كالإسكندرية

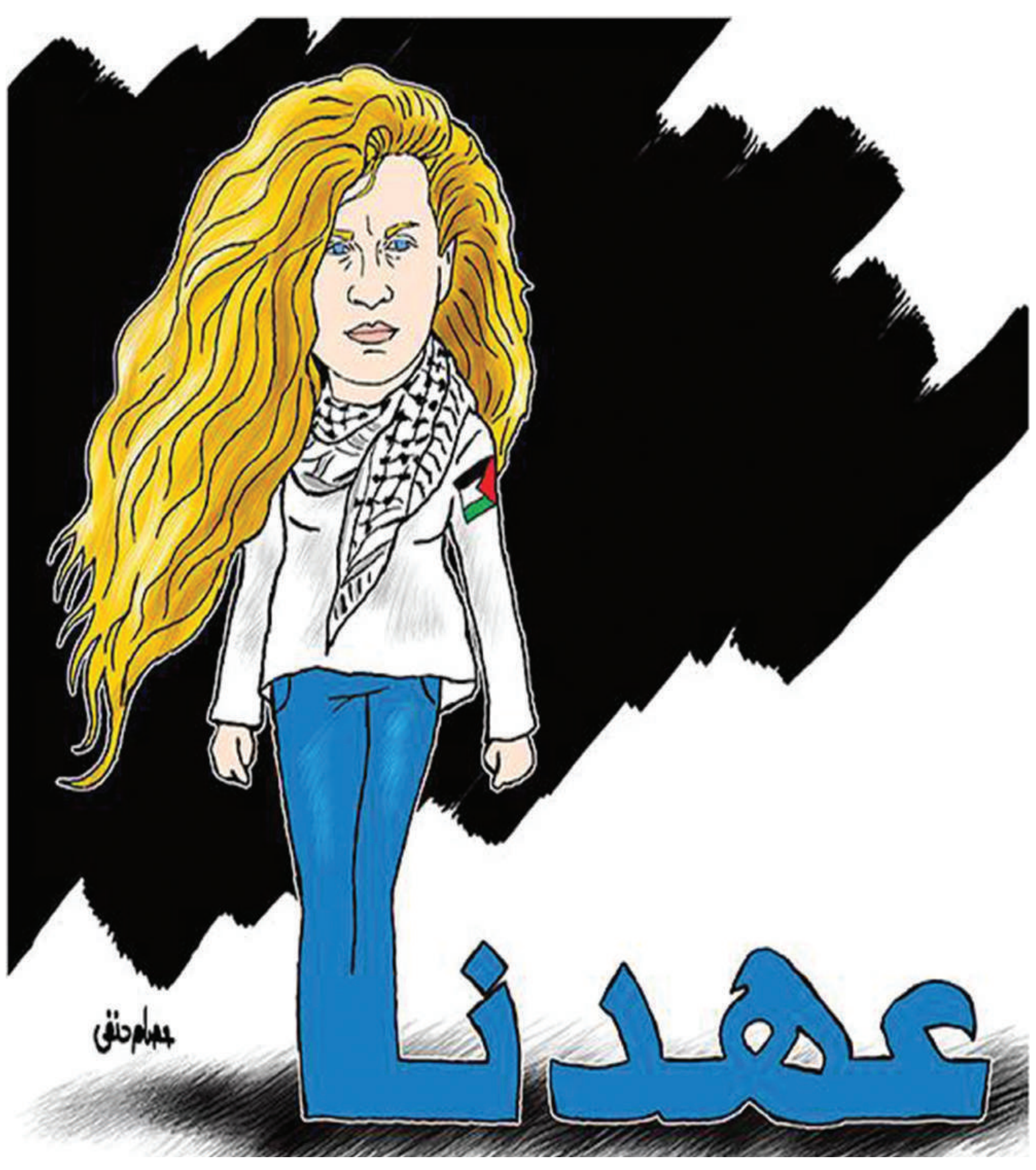

بالفم المليان

بقلم: سليمان الحكيم

معارضة عميلة وغير وطنية!

الخلاصة : انه لا توجد معارضة وطنية فى مصر. الموجود عندنا معارضة مدفوعة الاجر تضع نفسها فى خدمة من يدفع لها مقابل تحقيق مصالحه وتنفيذ اهدافه. فاليسار موال لموسكو واليمين موال لأمريكا واسرائيل . والإخوان موالون لتركيا وقطر. واى صوت يرتفع معارضا للحكومة هو من أهل الشر الذين يعملون وفق أجندة خارجية. وإذا تعثرت شاة بأرض المحروسة كان الاخوان وراء تعثرها!

فى السبعينيات كان حزب التجمع هو قاطرة المعارضة ورائدها. فكانت الأجهزة الأمنية وأذرعها الإعلامية تنسب له أى عمل معارض فى الشارع المصرى. وكان لا يذكر اسمه لدى هؤلاء إلا متبوعا بعبارة «الموالى لموسكو». فكانوا يذكرونه هكذا (حزب التجمع الموالى لموسكو). ومنذ أن غاب حزب التجمع وتوارى لحساب نوع آخر من المعارضة الوطنية. انتقلت التهمة إلى الإخوان المسلمين ليتم إلصاق أى عمل معارض لجماعتهم . حتى لو كان هذا العمل أكبر من طاقة الإخوان على الحشد والتأثير. كما حدث مؤخرا مع انتفاضة مترو الأنفاق التى شهدتها مصر بعد الزيادة المفاجأة التى قررتها الحكومة على تذاكر المترو. ليدخل المواطنون فى موجة من الاحتجاجات وإظهار التذمر أمام محطات المترو وأكشاك صرف التذاكر، لتسارع أجهزة الأمن والإعلام التابعة لها باتهام الإخوان بالوقوف وراءها، بالتحريض والاثارة . هكذا تعطى الحكومة وإعلامها لجماعة الإخوان ومن قبلها أحزاب اليسار ماركسية كانت او ناصرية، فضلا وميزة من حيث أرادت أن تسلبها كل ميزة أو فضل، لتلصق بها صفة الخيانة والخروج من الصف الوطنى .

فالحكومة التى عجزت فى الانتخابات الرئاسية الماضية عن حشد الجماهير أمام صناديق الاقتراع بالحوافز والاغراءات أو التهديدات التى أعلنت عنها، تقر الآن بقدرة الإخوان على تحريك تلك الجماهير وإثارتها أمام محطات المترو وهو ما عجزت عنه هى فى الماضى القريب . كما تقر من ناحية أخرى بوطنية الإخوان الذين سارعوا برفض الأعباء التى وضعتها الحكومة على كاهل مواطنيها بزيادة أسعار تذاكر المترو . فجعلت الإخوان أكثر تعبيرا عن تطلعات المواطنين وأكثر دفاعا عن حقهم فى حياة كريمة بلا أعباء . هكذا وصلت الحكومة نتيجة لغبائها وضعف موقفها، وسلوكها المعوج إلى منح الإخوان شهادة بقوة التأثير والتحكم فى الشارع رغم كل ما يتعرضون له من عسف وتضييق ومطاردة.

وإذا كان الإخوان هكذا بالفعل لأصبح من حقهم أن يتبوؤا مكانهم المستحق فى الشارع، وأن يحلوا مكان حكم يرفضه الشعب بعد أن أثقل كاهلهم بالأعباء والمنغصات، ولكن الواقع يؤكد بأن جماعة الاخوان هى الآن أضعف من ذلك بكثير، مهما حاولت الحكومة إضافته من قدرات وهمية لجسد الإخوان المنهك، هروبا من تحمل مسئوليتها عن الأخطاء التى أدت بالجماهير إلى الثورة والتذمر!

> فى السبعينيات كان حزب التجمع هو قاطرة المعارضة ورائدها

بقلم السفير
معصوم مرزوق
مساعد وزير الخارجية الأسبق

أمريكا التي نكرهها .. وننام معها!

كان الرجل الكبير قد كلف الدبلوماسي الشاب بأن يكتب تقديراً للموقف يحدد فيه تطور العلاقات بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية، وكان ذلك يعد تحدياً كبيراً أخذه ذلك الشاب بإهتمام كبير لأنه كان قد بدأ خدمته في وزارة الخارجية قبل أسبوع واحد فقط، وكان ذلك أول عمل حقيقي يطلب منه إعداده.

أنهمك الدبلوماسي لعدة أيام في إعداد مصادره وجمع المادة، وأثناء ذلك كان يكتشف أشياء لأول مرة خاصة كلما أوغل في الوثائق السرية ، ولم يهنأ براحة أو بنوم حتي ينتهي من إعداد عمله في توقيت يسبق التوقيت الذي حدد له.. وبالفعل، كاد أن يسقط منهكاً وهو يقدم التقرير إلي الرجل الكبير.

بعد أن انتهي الرجل من القراءة، كان الدبلوماسي الشاب يترقب باهتمام الكلمة الأولي التي ستخرج تعليقاً علي مجهوده .. أشعل الرجل الكبير سيجاره الضخم ، ثم دار حول المكتب طالباً من الشاب البقاء جالساً، ثم قال بعد برهة بصوت عميق: «لقد بذلت مجهوداً كبيراً .. ومشكوراً .. ولكن هل تعرف كيف تلخص ذلك في جملة واحدة»؟، وقبل أن يفتح الشاب فمه ، استطرد الرجل بهدوء وهو يهز رأسه وكأنه نبي يتلو آيات اليقين: «العلاقة بيننا وبين أمريكا، تشبه العلاقة بين رجل قضي وتره من عاهرة ، وعندما ألقي لها بثمن المتعة وهم بالخروج أمسكت بساقيه متشبثة به وهي ترجوه البقاء وممارسة ما يشاء من العهر حتي دون أن يدفع».

قال الرجل الكبير المحترم كل ذلك بألفاظ سوقية لا يمكن وضعها في مقال يراه الناس ، بينما الشاب يتصبب عرقاً وهو يحاول عبثاً أن يعلق بأي شيئ.. ولكنه بعد أن عاد إلي مكتبه، أكتشف أن الرجل الكبير قد قام بالفعل بتلخيص الصفحات العديدة التي سهر في كتابتها.. وقال ذلك لزميلته في المكتب بأقل قدر من الألفاظ السوقية التي سمعها، وأدهشه أنها أيضاً تتفق تماماً مع ذلك التلخيص البليغ !! ..

لذلك لم يندهش ذلك الدبلوماسي عندما استمع بعد سنوات إلي وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس وهي تصف علاقتها بالرئيس بوش الإبن بأنها تراه مثل زوجها!. ورغم أنها كانت زلة لسان ، لكنها عكست بلا شك تلك العلاقة النفسية المعقدة التي تحكم علاقات أمريكا بالعالم آنذاك، والتي ربما نجد تفسيرها فقط في كتابات فرويد.

وتكشف الوثائق الأمريكية أنه في صيف ٢٠٠٦ حاول سكاوكروفت (وزير الخارجية الأمريكي الأسبق في عهد كلينتون) أن يلتقي بكونداليزا رايس كي يقنعها بإستراتيجية جديدة للتحرك في الشرق الأوسط، وكانت الخطوط العامة لتلك الإستراتيجية هي نتاج جهد قام به فريق عمل يتكون أغلبه من مسئولين سابقين في إدارة بوش الأب، وأبرزهم جيمس بيكر (وزير خارجية أسبق) ولورنس إيجلبيرجر (وكان بدوره وزير خارجية أسبق).

الحقيقة أن سكاوكروفت كان يحاول جاهداً منذ أن تولي بوش الإبن رئاسة أمريكا أن يخفف من غلواء السياسة الأمريكية المتشددة في الشرق الأوسط، وخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ الإرهابية ، ولكن بوش الإبن لم يكن ينصت إلي كل من سبق لهم العمل مع أبيه، وكانت الأساط الدبلوماسية وقتها تتحدث عن العلاقة الغريبة بين الأب والإبن ، ومثال ذلك أنه عندما توجه أحد الصحفيين إلي بوش الإبن بعد غزو العراق وسأله عما إذا كان يستشير أباه بوش الكبير في سياساته، فابتسم بوش الصغير ساخراً وقال: «إنما أستشير فقط أبي الذي في السماء»، وهو يشير إلي سقف الحجرة.

كانت الإستراتيجية الجديدة التي يحاول سكاوكروفت عرضها علي كونداليزا رايس تتركز علي محاولة إيجاد مخرج لإدارة بوش الإبن من مستنقع العراق، وتعتمد بشكل أساسي علي إعادة التركيز علي الصراع الإسرائيلي/الفلسطيني، وإظهار إهتمام الإدارة الأمريكية بالتوصل إلي حال عاجل للمسائل العالقة في التفاوض آنذاك كبداية أساسية لتحسين صورة أمريكا في الشرق الأوسط.

ورغم أن رايس أبدت موافقتها علي الخطة، إلا أن المشكلة كانت في كيفية إقناع بوش بها، ولكن لقاؤها مع سكاكروفت قد أثمر علي الأقل في إحداث تغيير محسوس في اتجاه وزارة الخارجية الأمريكية، حتي وصل إلي أن فيليب زيليكوف (أحد كبار معاوني رايس) صرح بأنه لا مفر من تناول الصراع الإسرائيلي/الفلسطيني إذا كانت الإدارة الأمريكية ترغب فعلاً في الحصول علي دعم المعتدلين من الدول العربية ، وكذلك الأوربيين (نشر التصريح في النيويورك تايمز في ٦ سبتمبر ٢٠٠٦).

وفوجئ الجميع بنائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني يعارض بشدة ذلك التصريح ، في حين هب اللوبي الصهيوني وأذرعه الإعلامية كي يقذف بسهامه في إتجاه رايس التي أضطرت في النهاية إلي التراجع، وسارعت وزارة الخارجية الأمريكية إلي إصدار بيان رسمي تنفي فيه وجود رابط (Linkage) ما بين المسألة الإيرانية وبين الوضع الإسرائيلي/الفلسطيني، مع إنكار أي تغيير في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

وفي النهاية اضطر فيليب زيليكوف إلي الإستقالة من منصبه في الخارجية الأمريكية يوم ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦ .

ومع ذلك ، قامت مجموعة العمل بتقديم تقريرها إلي الرئيس الأمريكي ، والذي أبدي أيضاً ترحيبه الشديد وصرح للإعلام أن إدارته سوف تراعي ما ورد في ذلك التقرير، لدرجة أنه ساد شعور بأن «مجموعة عمل العراق» برئاسة جيمس بيكر قد نجحت في تغيير دفة السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، إلا أن الحقيقة هي أن بوش الإبن كان يعلم أن قبوله بإستخلاصات ذلك التقرير يعني قبوله بالفشل ، وهو لا يستطيع ذلك .

وبمراجعة مواقف الدول العربية خلال نفس الفترة، يسهل أن نلاحظ إنبطاحها الكامل أمام أهواء السياسة الأمريكية، وما تقوم بتسويقه لغسيل وجهها الأسود في المنطقة، وسوف نجد ما يشبه ذلك حتي الآن، حين يتجه الرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب إلي زيارة القدس الشهر المقبل كي يدشن إعلان القدس بشكل رسمي عاصمة لدولة الكيان الصهيوني مع نقل السفارة الأمريكية إليها.. سوف تجد الكثير من بيانات «نشجب ونستنكر ونرفض .. ونصلح ساعات» العربية.

لذلك عندما سألتني إحدي الصحفيات عن الرأي في العدوان الأمريكي الأخير علي سوريا لم أجد سوي أن أستعيد رأي الرجل الكبير الذي ذكره لدبلوماسي شاب قبل أربعين عاماً .. مع نزع الألفاظ السوقية كلما كان ذلك ممكناً ، ولكن تبقي الحقيقة ، أنه بالرغم من قرارات الجامعة العربية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع أي دولة تنقل سفارتها إلي القدس ، فأنه ليس من المتوقع أن تمتلك تلك الجامعة الجرأة كي تتخذ هذا القرار ضد الولايات المتحدة الأمريكية .. أننا معها علي نفس الفراش !!.. قد احترفنا العهر ونمسك بساقيها حتي لا تتركنا.. وكأننا نريد مواصلة الإستمتاع بعارنا.

مجدي شندي وأسرة التحرير والزميل محمد الغرباوي الصحفي بالمشهد يهنئون شقيقه المهندس أحمد الغرباوي والدكتورة إسراء حلمي، بمناسبة الخطوبة متمنين أن يتمم الله زواجهما على خير وبركة وسعادة

بقلم المهندس
يحيى حسين عبد الهادى

بورتو مصر

بينما مجموعةٌ من الخبراء الوطنيين فى شتى المجالات (ومن بينها الاقتصاد) تعكف على صياغة برنامج انتخابى للمرشح الرئاسى.. فوجئوا بورقة تدخّل إليهمً بطريق الخطأ عن البرنامج الاقتصادى لنفس المرشح.. واتضح أن هناك برنامجاً آخر يجرى إعداده.. كانت الورقة بسيطةً بلا عُقَد أو مداخل لحل مشكلات البطالة والتضخم والعجز والديون وغير ذلك.. وإنما تقوم على بيع أراضى مصر غير المعمورة (معظم المليون كيلو متر مربع).. وهو ما سيُدِّرُ عائداً خرافياً يحل كل المشاكل سالفة الذكر.. اقتصادٌ يقوم على العقار لا المصنع.. ولأن الورقة أَعَدَّها صاحب (بورتو) فقد تعاملت مع مصر كـ (بورتو) لا كدولة.. ولتهدئة غضب المجموعة الأولى استُدعىَ (بورتو) شخصياً لشرح فكرته ودمجها فى البرنامج الأصلى.. فامتزجت السخرية بالغضب.. وللخروج من المأزق قرر المرشح أن يخوض الانتخابات بلا برنامج بدلاً من إغضاب أحد الفريقين.. فيما بعد اتضح أن فكرة (بورتو) هى الأقرب إلى عقله وقلبه.. بل لعلها من بنات أفكاره.. هى الفكرة المحورية التى يلتصق بها بعض الأفكار السطحية من عينة أن إدارة الدولة أسهل من قيادة الكتيبة.. وأن الجيش يمكن أن يحل محل مؤسسات الدولة.. وبعض المشروعات السطحية كاللمبات الموفرة.. وعربات توزيع الخضروات.. وصندوق خاص يكون تحت تصرفه بعيداً عن قيود اللوائح (شئٌ أشبه بكانتين الوحدة) تَوَّقَعَ أن يملأه رجال الأعمال بمائة مليار جنيه فى المرحلة الأولى (وكأنما مهمة رجل الأعمال أن يعمل ليتبرع بعائد عمله لا ليسدد منه الضرائب ويستثمر الفائض).

إلى هنا كان الأمر مقبولاً.. فليس حتمياً أن يكون الرئيس (أىُّ رئيس) خبيراً اقتصادياً.. ولا خبيراً فى أى مجال آخر.. طالما يُعَّوض نقصَه بمن هم أكثر خبرةً وعلماً.. المشكلةَ بدأت مع تحول الرئيس إلى ديكتاتور.. وتعاظم الإحساس لديه بأنه أكثر علماً من كل شعبه.. بل ومن الشعوب الأخرى التى تتعلم منه باعتباره طبيب الفلاسفة.. ووَضَعَه دراويشه ومنافقوه فى مقام سيدنا الخضر الذى لا يحيط أحدٌ بحكمته السماوية وليس لأحد أن يناقشه حتى إذا قتل الغلام أو خرق السفينةَ أو أهدر الموارد أو أسرف فى الديون أو دهس الدستور والقانون.. وفى هذا المناخ يتباعدُ العلماء والخبراء المحترمون.. ويصعد الأفاقون والأفاكون والإمعات والطبالون واللصوص.. ويصبح التسطيح هو عنوان العصر.. فابتُذلت المعانى واختُزلَ الكبيرُ فى الصغير.. اختُزلَت التنمية فى بناء منتجع أو رصف طريق.. واختُزلت الوحدة الوطنية فى زيارة كنيسة.. واختُزلَ تجديدُ الخطاب الدينى فى برنامج تليفزيونى.. واختُزلَ تثبيتُ الدولة فى تخوين المعارضة وتكميمها.. واختُزلَ الوطنُ فى الرئيس.. وبالتوازى.. اختُزلَ الاقتصادُ فى (شفط) ما فى جيوب الناس حتى لو كانوا بلا جيوب.. مع أن نظرية أجدادنا (التشافيط ما تملاش قِرَب).. الحل بالتأكيد لم يعد اقتصادياً.